

ساقى

قام الطالب بإجراء التعديلات المطلوبة

ساقى

عبد الكريم عيسى

١٤٠٩ / ١١ / ٢٤

ساقى

د. سليمان عبد الغنى

١٤٠٩ / ١١ / ٢٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا والتأريخية والحضارية



القصاص بن عمر الحمصي

ودوه في الفروع الإسلامية وأحداث عصر الراشدين

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب

عبد الباسط جابر محمد خيلي

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد شتا زيتون



١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

١٠٣٥٥١



إهداء

والدي العزيز

كان لكم الفضل بعد الله في
تشجيعي على مواصلة دراستي
العليا ، فأليك أهدي هذه
الرسالة .

راجياً من الله أن ينيّلني
رضاكم وأن يهبكم خير عقبى
الدار .

إينكم

عبد الباسط جابر محمد مدخلي

مقدمة

الحمد لله الذى أثنى على السابقين وبين فضلهم فقال :
{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين
اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات
تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
(١)
العظيم} .

والملاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم القائل :

"لا تسبوا أصحابى ، لا تسبوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده
لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم
(٢)
ولا نصيفه" . وبعد :

فإن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هم خير الخلق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرهم وأخلاقهم هي
النبراس الذى يضيء لنا الطريق بعد كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهم القدوة الحسنة التى يجب أن نقتدى
بها فى حياتنا .

ودراسة سير الصحابة رضوان الله عليهم من الدراسات
المعممة فى التاريخ الإسلامى للاقتداء والاهتداء ، وأخذ المثل
الاعلى .

وإننا أميل لقراءة حياة الصحابة ، وقمصهم ، وبطولاتهم
وتفحياتهم فى سبيل تبليغ الدعوة ونشر الاسلام ، بكل ما أوتوا

(١) سورة التوبة : ١٠٠

(٢) أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
فضائل الصحابة ، تحقيق وصلى الله بن محمد عيسى ،
مطبوعات مركز البحث العلمى وأحياء التراث الإسلامى -
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م . ٤٨/١ .

(ب)

من قوة وجهه ، وبذل للغالى والنفيس فى ذلك منذ كنت طالبا
فى مرحلة البكالوريوس .

وبعد انتهائى من السنة المنهجية رأيت تحقيق هذه
الرغبة ، فاطلعت على الكتب التى تتحدث عن الصحابة رضوان
الله عليهم ، فوجدت الكثير مما كتب عن أبى بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضوان الله عليهم ،
وغيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكننى
وجدت هناك صحابة أجلاء كان لهم دور كبير فى بناء الدولة
الاسلامية ونشر الاسلام لم ينالوا حظا وافرا من الدراسة
الجادة الوافية ، ماعدا أخبارا متفرقة هنا وهناك ، ومن
هؤلاء القعقاع بن عمرو التميمي .

فاخترت دراسة شخصية هذا الصحابى الجليل ، وتقديم
سيرة متكاملة عنه ، لاعطائه حقه من البحث الجاد الهادف ان
شاء الله .

واهمية دراسة القعقاع تكمن فى كونه من الصحابة الذين
كان لهم دور كبير فى الدولة الاسلامية وحمايتها بسيوفهم ،
وعقيدتهم التى كانت اثبت من الجبال ، فاسهاماته كثيرة
وبطولاته مشهودة فى حروب الردة ، وفتوح العراق ، والشام ،
ومصر ، ودوره عظيم فى درء الفتنة ، خاصة فى عهد على بن
أبى طالب رضى الله عنه .

وكان منهجى فى هذا البحث هو دراسة المعارك الاسلامية
التي شارك فيها القعقاع ، وكان له دور كبير خلالها ، وهى
المصدر الوحيد الذى استقيت منه دراسة شخصية القعقاع .

وقد كتب بعض المؤرخين عن القعقاع بن عمرو التميمي كتابات يشكرون عليها مثل محمد أمين الميداني ، وخير الله طلفاح ، ولكن هذه الكتابات لم تستوف كثيرا من الجوانب عن القعقاع .

وعند قراءة هذين الكتابين وجدت تطابقا شبه تام في محتوياتهما ، ولم اتبين من الذي نقل عن الآخر ، ولكن يؤخذ على خير الله طلفاح خطأ في عنوان الكتاب ، حيث أسماه القعقاع بن عمر التميمي وتكرر هذا الخطأ في الصفحة التي تسبق المقدمة .

واتفق كل من كتب عن القعقاع على أن إسلامه كان بداية حياته المعروفة التي حفلت بالبطولات والمآثر ، وزخرت بالاشعار التي كان يرتجزها في ساحات المعارك .

وقد لمست ذلك عند دراستي لسيرة القعقاع ، وكدت أن اتوقف عن مواصلة البحث لعدم توفر معلومات وافية عن حياته الشخصية ، ولكنني وجدت للقعقاع مشاركات عظيمة في التاريخ الإسلامي ، يجب أن تدرس ، وتظهر جلية واضحة ، ووجدت الكثير من المحابة الذين يشتركون مع القعقاع في ذلك .

وهذا لا يعني ترك الدراسة عن هؤلاء المحابة لمجرد عدم توفر معلومات عن سيرتهم الشخصية ، فمواقفهم في التاريخ الإسلامي ، مواقف مجيدة لا يجب إغفالها ، ودراستهم بشكل أكاديمي علمي ، سيبرز الكثير مما خفي عنهم .

وقد صادفتني في دراسة الموضوع صعوبات منها عدم وجود أخبار عن القعقاع ودوره في قبيلة بني تميم قبل إسلامه ، ونشأته أخباره في المصادر التي تحدثت عنه ، فلا أكاد أجد له

الا اشارات عابرة عن اشتراكه في فتوح العراق والشام ،
ودوره في أحداث الفتنة التي امت بالامة الاسلامية ، وادت
الى مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وماجرته تلك
الفتنة من حروب دامية بين المسلمين . كذلك عدم توفر
معلومات عن سيرته الشخصية ، مثل عدد أبنائه ، وسنه عند
وفاته ، ودوره في غير المعارك الاسلامية ، ثم وفاته التي
شابها الاضطراب ، ماعدا اجتهادات من بعض المؤرخين ، وان
كان ينقصها الدقة . ولكن هذه المعوقات والحمد لله لم تحف
حجر عثرة أمامي لدراسة ماتناثر من سيرة هذا المحابي
الجليل ، حيث وفقني الله بالاستمرار في هذا البحث
وتسجيله .

وقد اعتمدت فيه على عدة مصادر منها ، الواقدي في
كتابه فتوح الشام الذي يعد المصدر الوحيد الذي يبين اسهام
القعقاع في فتح مصر .

وقد اطلعت على كتاب منسوب للواقدي اسمه فتوح البهنسا
الفراء على أيدي الصحابة والشهداء ، ووجدت تماثلا بينه
وبين حديث البهنسا في كتاب فتوح الشام للواقدي مع شيء من
التغيير والاضافات .

كما اعتمدت على عدة مصادر منها كتاب الطبقات لابن سعد
وكتاب تاريخ الامم والملوك للطبري وهو المصدر الوحيد الذي
تحدث باسهاب عن القعقاع بن عمرو حيث فصل أحداث المعارك
الاسلامية تفعيلا دقيقا ، القى الضوء فيه على الدور الكبير
الذي قام به هذا المحابي الجليل ، وقد تحدث عن هذا الدور
الكثير من المصادر التي نقلت عن الطبري مع بعض الاضافات

القليلة كابن الاثير فى الكامل فى التاريخ ، وابن كثير فى
البداية والنهاية .

واستفدت كثيرا من كتاب الاستيعاب فى أسماء الاصحاب لابن
عبد البر ، وأخبار مدينة دمشق لابن عساكر ، الذى ذكر
أخبارا عديدة عن القعقاع ودوره فى فتح بلاد الشام ،
والحموى فى كتاب معجم البلدان ، حيث أورد أشعارا كثيرة
للقعقاع بن عمرو ارتجزها فى المعارك التى اشترك فيها ،
وابن الاثير فى كتابه أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، وابن
حجر فى كتابه الاصابة فى تمييز الصحابة ، وغيرها من
الكتب . كما أننى لم أهمل المراجع الحديثة التى استفدت
منها كثيرا .

وقد قسمت البحث الى مقدمة وأربعة فصول ، وخاتمة .
تحدثت فى المقدمة عن سبب اختيارى للموضوع وأهميته ،
والمعوقات التى واجهتنى ، ثم أهم المصادر التى استفدت
منها ، مع ملخص للخطة التى اتبعتها فى هذه الدراسة .
وكان عنوان الفصل الاول : "بنو تميم ومكانة القعقاع
فيهم ، وقسمته الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول : تحدثت فيه عن قبيلة بنى تميم التى ينتمى
اليها القعقاع ، فذكرت نسبهم ومنازلهم ، ومكانتهم العظيمة
فى الجاهلية والاسلام ، ثم اسلامهم فى السنة التاسعة
للهجرة .

والقسم الثانى : تناولت فيه الحديث عن القعقاع
ومكانته فى قبيلة بنى تميم ووضعت نسبه ، ونشأته ، وبينت
وجود قبر للقعقاع فى مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية
بجمهورية مصر العربية الشقيقة .

(و)

والقسم الثالث : تحدث فيه عن اسلامه وصحبته للرسول صلى الله عليه وسلم ، وزوجاته ، وثقافته الشعرية ، وبينت ان القعقاع بجانب فروسيته شاعر يقرض الشعر ، وكل شعره قاله في وصف المعارك التي خاضها مع المسلمين ، سواء في العراق أو الشام أو مصر .

اما الفصل الثاني فقد افردته للحديث عن جهد القعقاع في حروب الردة ، وفتح العراق ، وقسمته الى ثلاثة اقسام .
القسم الاول : خصمته للحديث عن اشتراك القعقاع في حروب الردة ، وتحدثت عن اشتراكه في يوم بزاخة ، واشتراكه في الاغارة على علقمة بن علاثة .

والقسم الثاني : تناولت فيه الحديث عن جهد القعقاع في فتح العراق بعد ارسال ابي بكر له مددا لخالد بن الوليد واشتراكه بعد ذلك في أكثر المعارك التي دارت رحاها في العراق ، وبرزت دوره العظيم في معركة القادسية ، حيث كان لجهده اثر كبير في انتصار المسلمين في تلك المعركة الفاصلة ، ثم جهده المشكور في معركة جلولاء ، ومعركة نهاوند ، الذي كان له شرف تنفيذ الخطة التي رسمها المسلمون لاستدراج الفرس من تحصيناتهم وقتالهم وهزيمتهم .

والقسم الثالث : حللت فيه اثر القعقاع في الفتح الاسلامي للعراق ، وركزت فيه على مواقفه المشهودة في ذلك الفتح .

اما الفصل الثالث فقد القيت الضوء فيه على جهد القعقاع في فتوح الشام ومصر ، وقسمته الى خمسة اقسام :

القسم الاول : ذكرت فيه جهد القعقاع في معركة اليرموك
وانه كان على كردوس من كراديس اهل العراق ، وانه اول من
انشب القتال في تلك المعركة الفاصلة هو وعكرمة بن ابي
جهل .

وفي القسم الثاني : تحدثت عن جهد القعقاع في فتح
مدينة دمشق ، وبينت انه كان ضمن المجموعة التي تسلفت سور
دمشق وفتحت ابوابه للمسلمين .

وفي القسم الثالث : اشرت الى دور القعقاع في معركة
فحل ، وان كان المؤرخون قد اغفلوا الحديث عن هذا الدور .
والقسم الرابع : تحدثت فيه عن مشاركة القعقاع في
فتوح مصر ، واعتمدت في ذلك على كتاب فتوح الشام للواقدي ،
وهو المصدر الوحيد الذي تحدث عن اشتراكه في فتوح مصر
وسكنه مدينة المنزلة .

وافردت القسم الخامس للحديث عن اشر القعقاع في فتح
بلاد الشام ومصر ، وما اظهره من بطولات في سبيل نشر دعوة
الاسلام .

وكان محور حديثي في الفصل الرابع والآخر عن دور
القعقاع في أحداث عصر عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب
رضي الله عنهما ، وقد قسمت هذا الفصل الى ثلاثة أقسام :
القسم الاول : بينت فيه الدور الذي قام به القعقاع
لدرء الفتن في عهد عثمان رضي الله عنه ، والتي كانت
بدايتها من الكوفة ، التي اتخذها القعقاع مقرا لمكناه في
ذلك الوقت ، حيث كان ضمن من خرج مددا للخليفة ، عندما
استمد الأمصار قبل مقتله رضي الله عنه .

أما القسم الثانى فقد خصصته للحديث عن دور القعقاع فى أحداث عهد الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وخروجه رسولا من لدن على بن أبى طالب الى طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم مفاوضا سلميا ، وداعيا الى اللفة والجماعة ، وجمع الكلمة ، وجهده العظيم فى التوفيق بين المسلمين وعدم اراقه الدماء بينهم ، ونجاحه الباهر فى ذلك لولا مآذيره السيئة من انشأب للقتال ، تمخض عنه آلاف القتلى بين المسلمين فى معركة الجمل .

والقسم الثالث : خصصته للحديث عن وفاة القعقاع ، والاختلاف فى سنة وفاته .

ثم فندت ادعاءات مؤلف محدث وهو مرتضى العسكرى الذى ينكر وجود مائة وخمسين صحابى ومنهم القعقاع .
أما الخاتمة فقد بينت فيها النتائج التى تمخض عنها البحث .

ولقد بذلت جهدى فى أن تخرج هذه الرسالة على أحسن وجه على قدر طاقتى ، وأن كان هناك قصور فهو طبيعة البشر ، فالكمال لله وحده ، وأسأله سبحانه العون والتوفيق .

ولايفوتنى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعان وأسهم فى انجاز هذه الرسالة وأختم بالشكر :

(١) والذى العزیز أمد الله فى عمره ، الذى كان خلف تشجيعى ودفعى لمواصلة دراستى العليا حيث كانت توجيهاته السديدة تدفعنى لاكمال هذه الرسالة ، فجزاه الله عنى خير الجزاء وجعلها الله فى ميزان حسناته يوم العرض عليه ، واليه أهدى هذه الرسالة .

(٢) استاذى الفاضل الدكتور محمد محمد شتا زيتون الذى لم يبخل على بوقته ونصحه وارشاداته وملاحظاته القيمة التى كانت الموجه لى فى الطريق نحو اتمام هذه الرسالة ، فجزاه الله عنى خيرا وأجزل مثوبته . كما لانسى استاذى السابق الدكتور محمد نيسان سليمان مناع الذى أشرف على أولا فى هذا البحث .

(٣) جامعتنا الفتية أم القرى وعلى رأسها معالى مديرتها الاستاذ الدكتور راشد الراجح . ولانسى بالشكر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ممثلة فى عميدها الدكتور سليمان التويجرى . وأشكر سعادة رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية السابق الاستاذ الدكتور ابراهيم نجيب على تشجيعه ونصحه .

وأخص بالشكر سعادة الاستاذ الدكتور عبد اللطيف بن دهيش رئيس قسم الدراسات الحالى لوقفته الكريمة معى خلال ظروفى التى مررت بها .

كما أشكر سعادة رئيس قسم التاريخ الاسلامى الدكتور فنواز الدهامس وجميع أساتذتى فى القسم على ارشاداتهم وتوجيهاتهم .

(٤) وأشكر الاستاذ سليم حشمت سليمان مناع شقيق مشرفى السابق الدكتور محمد نيسان والذى لم يفارقنى لحظة منذ وطلت أرض القاهرة أثناء رحلتى العلمية اليها .

(ي)

كما وأشكر أهالى مدينة المنزلة فى جمهورية مصر
العربية على حسن استقبالهم وضيافتهم العربية الأصيلة ،
أثناء زيارتى لمدينتهم وأخص بالشكر الأستاذ أحمد البدرى
وأخواه على ومحمد البدرى .
وملى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول

بنو تميم ومكانة القعقاع فيهم

(أ) بنو تميم ومكانتهم بين قبائل الجزيرة العربية

(ب) القعقاع بن عمرو ومكانته في قبيلة بنى تميم

(ج) إسلامه وصحبته للرسول صلى الله عليه وسلم

(أ) بنو تميم ومكانتهم بين قبائل الجزيرة العربية

(١) معنى تميم فى اللغة :

التميم فى اللغة : تعنى الصلابة والشدة . قال الشاعر

يمص فرسا :

تميم فلونه فاكمل خلقه^(١)
فحم وعزته يداه وكاهله

والتميمة : المعادة تعلق على الانسان .

وقد سمى العرب تميما ، وتماما ، ومتمما ، فاما متمم

فعو المتمم للايسار ، اذا نقصوا عن سبعة اخذ ستمين حتى^(٢)

يتممهم ، ويقال امرأة حبلى متمم ، اذا تمت ايامها ،

وولدت لثم اى لتمام ، وليل التمام : اطول ليلة فى السنة ،^(٣)

وبدر التمام : اذا تم واستوى .

^(٤)

وتأتى كذلك بمعنى التمام الخلق .

(١) فلونه : فطمناه .

ابن منظور : أبو الفخيل جمال الدين محمد بن مكرم ابن
منظور الافريقى المصرى ، لسان العرب ، دار صادر ،
بيروت ، الطبعة الاولى سنة ١٣٠٠هـ - ١٦١/١٥ .

(٢) الايسار : واحدها يسر ، وهم الذين يتقامرون .
المعذر السابق ٢٩٨/٥ .

(٣) ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ، تحقيق
عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي - مصر ١٣٧٨هـ - ص ٢٠١

(٤) ابن منظور ، لسان العرب ٦٩/١٢ .

(٢) نسب بنو تميم وبطونهم :

بنو تميم بطن من طابخة ، وطابخة من العدنانية ، وهم
(١)
بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة .

تعتبر قبيلة بنو تميم من القبائل العربية العريقة ،
وهي تعد من أكبر القبائل العربية عدداً ، وهي من أكبر قواعدها
(٢)
العرب .

ولكثرة فروع هذه القبيلة ، كثر المنتسبون إليها ،
(٣)
حتى قيل في المثل : "من ضيع أصله قال أنا تميمي" .

وقد كان لتمييم الذي تنسب إليه هذه القبيلة أربعة
(٤)
أبناء :

- | | |
|---------------|----------------|
| ١ - الحارث | ٢ - وعمرو |
| ٣ - وزيد مناة | ٤ - ويربوع (٥) |

(١) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٧٧ .

وسمي طابخة لأنه كان هو وأخوه عامر في أبل لهما يرعيانها فاصطادوا صيدا وقعدا يطبخانه .
المصدر نفسه ص ٢٣٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ - ٢٠٧ .

(٣) حمد الجاسر ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، من منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، القسم الأول (١ - ٢) ص ٧١ .

(٤) يذكر المبرد أن لتمييم ثلاثة أبناء ، ولم يذكر يربوع .
المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ، نسب عدنان وقحطان ، صححه وضبطه : عبدالعزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الهند ١٣٥٤هـ - ٦ .

(٥) الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق الدكتور : ناجي حسن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ص ١٩١ .

(١) وولد الحارث بن تميم : شقرة ، واسمه معاوية بن الحارث بن تميم ، وانما قيل له شقرة لبيت قاله وهو :

وقد أحمل الرمح الأسم كعوبه

(١)

به من دماء القوم كالشقرات

(٢)

والشقرات هي شقائق النعمان ، شبه الدماء بها لحرمتها

فولد شقرة بن الحارث بن تميم : عوف ، وجشم ، ورضى ،

(٣)

وكعب ، وهم قليل .

أما عمرو ، وزيد مناة ، فقد انحدر منهما سائر بطون

(٤)

بنى تميم وقبائلها .

ولم أجد ذكرا ليربوع بن تميم فيما توفر لدى من مصادر

ومراجع .

(٢) ولعمرو بن تميم من الأبناء :

(١) العنبر (ب) العجيم (ج) أسيد

(د) مالك (هـ) الحارث (و) كعب

(ز) بشة (ح) مرة (ط) القليب

(ل) قبطة

(١) وولد العنبر بن عمرو بن تميم : جندب ، وكعب ، ومالك

وعامر ، وبشة .

فولد جندب بن العنبر : عدى ، وكعب ، وعريج ، ومالك ،

وحنجد ، وعمرو .

(١) الشقرات : واحدها الشقر ، وهو نبات أحمر ، وبها سمي الرجل شقرة .

ابن منظور ، لسان العرب ٤/٤٢١ .

(٢) ابن عبد ربه : شعاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه

ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي الأندلسي ، العقد

الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر

بيروت ، لبنان ٢/٢٦٤ .

(٣) الكلبي ، جمهرة النسب ص ١٩٢ .

(٤) عبد الحميد المعيني ، التميميون وأخبارهم وأشعارهم في

العصر الجاهلي ، الوكالة العربية للتوزيع والنشر ،

الأردن ، طبعة ١٤٠٥هـ ص ١٠ .

- (١) وولد عدي بن جندب : جعمة ، وعبدة ، والحارث .
وولد جعمة بن عدي : الحارث ، والمنذر ، ورزام .
وولد عمرو بن جندب بن العنبر : عبدالله ، والحارث ،
وزبيينة ، وربيع ، والحويرث ، وجابر .
وولد مالك بن جندب : زبيينة ، وعوف ، ونكرة ، واسامة .
(٢) وولد حنجد بن جندب : عمرو ، وكعب ، والحارث .
ومن نسل جندب بن العنبر : ربيعة بن قريع احد اصحاب
(٣) الحجرات .
وولد كعب بن العنبر : مجفر ، واسمه عيشمى ، وحارثة .
فولد مجفر : الحارث ، وعبدالله ، وزهير ، والاحنف ،
وزيد .
وولد الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر : خلف ، ومرفض
(٤) واوس ، وعمير ، وحارثة ، ووهب .
ومن بنى كعب بن العنبر : بنو الخشاش الذين وفدوا
(٥) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا .
وهؤلاء هم اشهر بطون بنو العنبر بن عمرو بن تميم .
(ب) وولد العجيم بن عمرو بن تميم : عمرو ، وسعد ، وعامر
وربيعة ، وانمار .
فولد عمرو بن العجيم : الحارث ، ومعاوية ، وغسان ،
وبليل .
وولد الحارث بن عمرو بن العجيم : مليح ، وجشم ،
وجذيمة .

(١) الكلبي ، جعرة النسب ص ٢٥١-٢٥٢ .
(٢) الكلبي ، جعرة النسب ص ٢٥٣-٢٥٤ .
(٣) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢١٦ .
(٤) الكلبي ، جعرة النسب ص ٢٥٧ .
(٥) ابن حزم ، جعرة انساب العرب ص ٢٠٨ .

وولد سعد بن العجيم : ثعلبة ، والحارث ، وعمره .
فولد ثعلبة بن سعد بن العجيم : عبدة ، وحى ، وعامر ،
وبشر .

وولد عامر بن العجيم : رضى ، وحبيب وهو غيث .
وولد ربيعة بن العجيم : أوس ، وعوفة ، وبشر .
(١)
وولد انمار بن العجيم : عمرو .
وهؤلاء هم بنو العجيم ، وهم قلة ، ومنهم نعيك بن
(٢)
الترجمان .

(٣)
(ج) اما اسيد بن عمرو بن تميم فله من الابناء : جروة ،
(٤)
ونمير ، وعمرو ، والحارث ، وعقيل .
وولد جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم : شريف ، وغوى
وحارث ، وسعم .

فولد شريف بن جروة : معاوية ، وموهبة ، وغيطل . وولد
معاوية بن شريف : مخاشن ، ومالك الاكبر ، ومالك الاصغر ،
ومالك الخير . وولد مخاشن : الحارث ، واوس ، واسعد ، وعمرو
وولد الحارث بن مخاشن : رياح ، وصيفى ، وسعيد . وولد اوس
ابن مخاشن : الحلجل ، وململ ، والحروس . وولد الحلجل :
(٥)
اسيد ، وملذر ، ومالك ، وعمرو .

وولد غوى بن جروة بن اسيد بن تميم : سلامة ، وجهور ،
وغتم . وولد سلامة بن غوى : حبيب ، وغوى . فولد حبيب بن
(٦)
سلامة : وقدان ، وعمرو . وولد غوى بن سلامة : ربيعة ، ونوفل

(١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٦٧ ، ٢٦٦ .
(٢) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٠٩ .
(٣) جرادة ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٠ .
(٤) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .
(٥) المصدر السابق ص ٢٦٨ .
(٦) المصدر السابق ص ٢٦٩ .

ونفيل ، وخثر ، ووقدان . وولد جهور بن غوى بن جروة : حجر
(١)
وجهمة ، ومخاشن ، والابيض .

(٢)
وولد نمير بن اسيد : عدى ، ووائللة ، وسعد ، وأسعد .
ولم أجد لبقية أبناء اسيد بن عمرو بن تميم وهم :
عمرو ، والحارث ، وعقيل ذكرا فيما توفر لدى من مصادر .
(د) امامالك بن عمرو بن تميم فله من الابناء : مازن ،
والحارث وهو الحرماز ، وغيلان ، وغسان ، واسلم .

فولد مازن بن مالك : حرقوص ، وخزاعى ، ورالان ،
وانمار ، ورزام ، وزبينة ، وإشاعة ، ومسلمة . وولد حرقوص
ابن مازن : كابية ، وعبد شمس ، وجشيش ، وزيد مناة . فمن
بنى كابية بن حرقوص : قطرى بن الغجاءة . ومنهم بغيش بن
حبيب بن مروان وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن
اسمه فقال : "أنت حبيب" ومنهم : مالك بن الريب .
(٣)

وولد خزاعى بن مازن : حمل ، حجر ، ربيعة ، وصغير .
وولد أنمار بن مازن : وهب ، وولد وهب : عرفطة ، وأذبة
(٤)
وولد عرفطة بن وهب : سيار ، ومعاوية ، ومريط .

أما الحرماز فاسمه الحارث ، واشتقاق الحرماز من
(٥)
الحرمة وهى حرارة الرأس والذكاء .

وولد الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم : عبد الله ،

-
- (١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٧١ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٦٨ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ويذكر ابن حزم أن
حبيب بن حبيب بن مروان ، كان اسم أبيه بغيشا ، فوجد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : "أنت
حبيب بن حبيب" . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢١٢ .
(٤) المصدر السابق ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
(٥) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٠٥ .

وحدحد ، وبكر ، وجشم ، ومحمد . فولد عبدالله : هبل ، وجنب
واهضم . وولد جنب : غغبان . وولد غغبان مخاشن .

وولد حدحد بن الحرماز : حرفة ، ومالك ، وهلال .
(١)
وولد بكر بن الحرماز : ذؤيب ، وعمير .

ومن بنى الحرماز : سمرة بن يزيد ، كان من أوائل من
(٢)
سكن البصرة .

وولد غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم : عمرو . وولد
عمرو : عوف . وولد عوف : برمّة . وولد برمّة : جابر ،
وعشيم .

(٣)
ومن بنى غيلان بن مالك : أبو الحرياء ، وهو عامر ابن
دلف ، شهد الجمل ، وكان صاحب خظام جملها ، فقالت عائشة
رعى الله منها : "ما زال الجمل منيعا حتى فقدت صوت أبي
(٤)
الحرياء" ، وقتل يومئذ .

ولم اقف على ذكر لفسان او اسلم في ماتوفر لى من
مصادر ومراجع .

(هـ) اما الحارث بن عمرو بن تميم ، فيسمى الحبط ، ويقال
(٥)
لولده الحبطات . ولقب بالحبط لعظم بطنه ، وذلك لانه
(٦)
اكل طعاما فحبط منه ، أى ورم بطنه .
(٧)

وولد الحارث بن عمرو بن تميم : سعد ، ومعاوية
ومشادة ، وكعب .

-
- (١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٦٥ .
(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفرید ٢/٢٦٥ .
(٣) اسمه عند ابن عبد ربه أبو الحرياء . ابن عبد ربه ،
العقد الفرید ٢/٢٦٥ .
(٤) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
(٥) المبرد ، نسب عدنان وقحطان ص ٧ .
(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٣ .
(٧) ابن عبد ربه ، العقد الفرید ص ٢٦٥ .

(١)

فمن بنى سعد بن الحارث : عباد بن الحمين .

أما بقية أبناء الحارث بن عمرو ، فهم غير مشهورون ولم أجد لهم ذكرا .

(و) أما كعب بن عمرو بن تميم فله من الأبناء : ذؤيب ، وعوف .

فولد ذؤيب بن كعب : عمرو ، وعامر ، وكاهل ، ونمير ، ومازن .

وولد عوف بن كعب : بهير .

ومن بنى كعب بن عمرو بن تميم : الشاعر : عتيبة بن مرداس ، الملقب بابن فسوة .
(٢)

هؤلاء هم أبناء عمرو بن تميم المشهورين أما بقية أبنائه وهم بشة ، ومرة ، والقليب ، وقبضة ، فليس لهم ذكر في ماتوفر لدى من مصادر ومراجع .

(٣) أما زيد مناة بن تميم فله من الأبناء :

- | | | |
|-----------|-----------|----------------|
| (١) سعد | (ب) ومالك | (ج) وامرؤالقيس |
| (د) وعامر | (هـ) وعوف | (و) وشعلبة |
| (ز) ومبشر | (ح) وجنح | (٣) |

(١) أما سعد بن زيد مناة بن تميم فله من الأبناء : كعب ، والحارث ، وعوافة ، وعمرو ، وجشم ، ومالك ، وعبشمس ، وعوف ، وهبيرة ، ونجدة .

(٤)

ويقال لبنى سعد بن زيد مناة كلهم الأبناء ، ما عدا كعب

(١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٦٠ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٩ .
(٣) المصدر السابق ص ١٩٢ ، ١٩٣ .
(٤) المصدر السابق ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(١)

وعمرؤ فانهم يدعون البطون .

فولد كعب بن سعد : عوف ، وعمرؤ ، وربيعه ، وعبد
العزى ، ومالك ، والحارث الاعرج ، وحرام ، وجشم ، وعبد
(٢)
شمس .

فولد عوف بن كعب بن سعد : عطارد ، وبهذلة ، وجشم ،
(٣)
وقريع ، وقرين ، وبرنيق ، وعلباء .

فولد عطارد بن عوف : عبد الله ومالك ، وشجنة ،
(٤)
والحارث .

فمن بنى عبد الله بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد :
(٥)
كرب بن صفوان .

فولد بهذلة بن عوف بن كعب بن سعد : خلف ، وجية ،
(٦)
وعبد مناف ، وعامر ، ومرة ، واحيمر ، وعبيدة .

فمن بنى بهذلة بن عوف : الزبرقان . واسمه الحمين بن
(٧)
بدر .

(٨)

فولد جشم بن عوف بن كعب : اروق ، ومحلم ، ونكرة .

ويقال لبنى جشم وعطارد وبهذلة ابناء عوف بن كعب بن

-
- (١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٥ .
(٢) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٣٠ . وعبد شمس عند ابن
حزم هو عبشمس . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٦ .
(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢/٢٦٦ .
(٤) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٣٨ .
(٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٣٩ . ابن عبد ربه ، العقد
الفريد ٢/٢٦٦ .
(٦) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٣٧ .
(٧) المصدر السابق ص ٢٣٧ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب
ص ٢١٩ .
(٨) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٤١ .



(١١)

(١)
سعد ، الجذاع .

وولد قريع بن عوف بن كعب بن سعد : جعفر ، والامبط ،
والخمة ، وعبد الله . وجعفر بن قريع هو انف الناقة ، لقب
بذلك لان اياه نحر ناقة فقسما بين نساؤه واعطى ابنه جعفرا
راس الناقة ، فجعل عودا فى الانف وجعل يسحبه فى الحى ،
ففحكوا منه ، وسموه انف الناقة ، وكانوا يكرهون هذا اللقب
ويعيرون به حتى مدحهم الحطيئة بقوله :
قوم هم الانف والاذناب غيرهم

ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

فصاروا بعد ذلك يفتخرون به ، واجزلوا الجائزة
للحطيئة . (٢)

ومن بنى انف الناقة : المخبل الشاعر ، والحريش بن
هلال بن قدامة . (٣)

ويعد ابن عبد ربه بنى قريع بن عوف بن كعب بن سعد ،
اشرف بطن فى تميم . (٤)

ولم اقف على ذكر لبقية ابناء عوف بن كعب بن سعد وهم
قرين ، وبرنيق ، وعلباء .

وولد عمرو بن كعب بن سعد : مقامس ، وهو الحارث
ووديعة .

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٦٧/٣ . ويقال : ذهب
جذع مذع : اذا تفرقوا فى كل وجه . ابن منظور ، لسان
العرب ٤٥/٨ .

(٢) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٣٩ ، الموريتاني : حماد بن
الامين المجلسي ، تحفة الانساب شرح الانساب ، تعليق
الشيخ احمد المختار الجكنى الشنقيطي ، مطبوعات ادارة
احياء التراث الاسلامي ، قطر ١٤٠٥هـ - ١/٣٩٠ .

(٣) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٤٠ . ابن دريد ، الاشتقاق
ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٦٧/٣ .

وولد مقاعس بن عمرو : عبید ، وصریم ، وعمیر ، وامرم
وربيع .

وولد عبید بن مقاعس : منقر ، وعبید عمرو ، ومرة ،
(١) (٢)
وعامر ، وزید ، ونجدة ، واسعد ، وعوف ، وسان وغيرهم .

وولد منقر بن عبید بن مقاعس : خالد ، واسعد ، وجروول
وجندل ، وصخر ، وفقیم ، وعوف ، واقیش .

ومن بنی منقر بن عبید بن مقاعس : قیس بن عامر ،
(٣)
وفدکی بن اعبد ، وعمرو بن الاعم .

ومن بنی عبید عمرو بن عبید بن مقاعس : سلامة بن جندل
(٤)
الشاعر الحكيم .

(٥)
ومن بنی مرة بن عبید بن مقاعس : الاحنف بن قیس
(٦) (٧)
والاسود بن سریع ، وعكراش بن ذؤيب .

اما بقية أبناء عبید بن مقاعس وهم : عامر ، وزید ،
ونجدة ، واسعد ، وعوف ، وسان فليست لهم سير واخبار
مشهورة .

ومن بنی صريم بن مقاعس : عبد الله بن اباض الخارجي ،
(٨)
وعبد الله بن صفار ، والبرک بن عبد الله الخارجي .

-
- (١) الكلبي ، جعفره النسب ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .
(٢) ابن حزم ، جعفره انساب العرب ص ٢١٦ .
(٣) الكلبي ، جعفره النسب ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .
(٤) الكلبي ، جعفره النسب ص ٢٣٤ . ابن حزم ، جعفره انساب
العرب ص ٢١٧ .
(٥) الكلبي ، جعفره النسب ص ٢٣٤ . ابن حزم ، جعفره انساب
العرب ص ٢٠٧ .
(٦) ابن حزم ، جعفره انساب العرب ص ٢١٧ .
(٧) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٤٩ .
(٨) الكلبي ، جعفره النسب ص ٢٣٦ . ابن حزم ، جعفره انساب
العرب ص ٢١٨ .

ومن بنى عمير بن مقاعص : السليك بن السلكة نسبة الى
(١)
أمه .

وولد ربيعة بن كعب بن سعد : جشم ، ولاى ، وعمرو وهو
المستوغر الشاعر .

ومن بنى ربيعة بن كعب بن سعد : عمرو بن جرموز ، وجارية
(٢)
ابن قدامة ، وهو الذى قام باحراق الدار على عبد الله
ابن عامر الحفرى ، عندما اعتمد بها ورفض الاقرار بخلافة
(٣)
على بن ابي طالب رضى الله عنه .

وولد عبد العزى بن كعب بن سعد : حمان ، وحرشان ،
(٤)
وجريز ، وعوف .

وولد حمان بن عبد العزى : مرة ، والخيزق ، وهمام ،
(٥)
ومخاشن ، وعامر .

(٦)
فمن بنى حمان : حمين بن مشمت .
(٧)
وولد مالك بن كعب بن سعد : فامل ، وعوف ، والاروج .
وولد الحارث بن كعب بن سعد وهو الامرج : كعب ، وعمرو
وجشم ، وعوف .

ومن بنى الحارث بن كعب بن سعد : زهرة بن الحوية .
وولد حرام بن كعب بن سعد : ربيعة ، وعوف ، وكعب ،
(٨)
ومؤالة ، وخارجة ، وعمرو ، ومالك .

-
- (١) الكلبي ، جعفرية النسب ص ٢٣٥ ، ابن حزم ، جعفرية انساب العرب ص ٢١٧ .
(٢) الكلبي ، جعفرية النسب ص ٢٤٢ .
(٣) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم دار سويدان ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ هـ . ١١٩، ١١٥/٣ .
(٤) عند ابن حزم : "جبان ، وجزى" ، ابن حزم ، جعفرية انساب العرب ص ٢٣٠ .
(٥) الكلبي ، جعفرية النسب ص ٢٤١ .
(٦) ابن حزم ، جعفرية انساب العرب ص ٢٣٠ .
(٧) الكلبي ، جعفرية النسب ص ٢٤١ .
(٨) المصدر السابق ص ٢٤٣ .

أما عبيد شمس ، وجشم ابني كعب بن سعد فلم أجد لهما
ذكرا في ماتوفر لدى من كتب الانساب .

وولد الحارث بن سعد بن زيد مناة : كعب ، ومالك .
وولد عواقة بن سعد بن زيد مناة : عيص ، والنضر ،
وطارق ، والشطار .

وولد عمرو بن سعد بن زيد مناة : سلمان ، والحارث ،
ولوذان . فولد الحارث بن عمرو بن سعد : عامان ، وربيعة .
وولد سلمان بن عمرو بن سعد : منقذ ، وعامر .

وولد جشم بن سعد بن زيد مناة : كعب ، وحرام ، وسوءة .
فولد كعب بن جشم : ذبيان ، ومنقذ ، وعباد ، وكعبان .
وولد مالك بن سعد بن زيد مناة : سعد . فولد سعد :
ربيعة ، وهلال ، وحرام ، وقنان . فمن بني ربيعة بن سعد :
الأغلب بن سالم .

أما عبيد شمس بن سعد بن زيد مناة فله من الابناء : كعب ،
وعوف ، وملادس ، وعمير ، وجشم ، وعبيد ، وشعل ، وعمرو ،
(١)
وخوات ، والحرمز .

فمن بني عبيد شمس بن سعد بن زيد مناة : عرقوب بن مخر بن
(٢)
معبيد ، الذي يقال فيه "مواعد عرقوب" ، ومنهم عبد الرحمن
ابن عبيد بن طارق .

وولد كعب بن عبيد شمس : شريط ، وعمرو ، وعوف ، وجلهمة ،
ومنيبه ، والسائب .

وولد عوف بن عبيد شمس : الأمور ، وحجوان ، والحارث ،
وكعب ، وعريان .

(١) الكلبي ، جهمرة النسب ص ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤ .

(٢) ابن حزم ، جهمرة انساب العرب ص ٢١٥ .

وولد ملادس بن عيشم : عمير ، وعتبة ، وجبل ، وسلمة ،
(١)
وعبد الحارث ، وسعد ، وابان ، وأسد .

فمن بنى ملادس بن عيشم : اياس بن قتادة ، حامل
الديات . عندما اتهمت الازد تميما بقتل مسعود بن عمرو الازدي
خليفة عبيد الله بن زياد على البصرة ، وحدث بينهم قتال ،
ثم تم المصالح بينهم على ان تدفع تميم للازد عشر ديات ، واخذ
اياس بن قتادة رهينة عند الازد ، الى ان دفعت الدية ، وكان
(٢)
ذلك في سنة ٦٤ هـ .

ومنهم : نميلة بن مرة .

(٣)

ومن بنى جشم بن عيشم : عبدة الشاعر بن الطبيب .
ولم اقف على ذكر لبقية ابناء عيشم بن سعد بن زيد
مناة وهم : عمير ، عبيد ، وشعل ، وعمرو ، وخوات ، والحرمز .
هؤلاء هم ابناء سعد بن زيد مناة اما البقية وهم عوف ،
وهبيرة ، ونجدة ، فليس لهم ذكر في كتب الانساب .

(ب) اما مالك بن زيد مناة بن تميم فله من الابناء : حنظلة
(٤)
وربيعة ، وقيس ، ومعاوية .

وولد حنظلة بن مالك بن زيد مناة : عمرو ، والظليم ،
وغالب ، وكلفة ، وقيس ، ومالك ، ويربوع ، وربيعه .
(٥)
فخمة من هؤلاء يدعون البراجم وهم : عمرو ، والظليم ،
وغالب ، وكلفة ، وقيس ، سموا بذلك لان عددهم كان قليلا ،
فقال لهم حارثة بن عامر : " ايها القبائل التي قل عددها ،

(١) الكلبي ، جعفرية النسب ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ . وانظر الطبري ، تاريخ
الامم والملوك ٥/٥٢٥-٥٢٦ .
(٣) الكلبي ، جعفرية النسب ص ٢٤٧ .
(٤) الكلبي ، جعفرية النسب ص ١٩٣ .
(٥) البراجم : مقامل الاصابع كلها . ابن منظور ، لسان
العرب ٤٦/١٢ .

- (١) تعالوا فلنجتمع فلنكن كبراجم اليد " ففعلوا .
- (٢) وولد عمرو بن حنظلة بن مالك : مرة ، وعمرو ، وشاظي .
- وولد الظليم بن حنظلة بن مالك : عداء ، وشجنة ، وربيعه ،
(٣) والعنبر .
- وولد قيس بن حنظلة بن مالك : جاذل ، ومعاوية ، ومرة ،
(٤) وزيد .
- (٥) ومن البراجم : اسحاق بن راهوية ، وضابي، ابن الحارث
(٦) وابنه عمير بن ضابي .
- اما مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فله من
الابناء : جشيش ، ومدى ، واباسود ، ودارم ، وربيعه ، وكعب
(٧) وزيد ، ويربوع ، وعوف ، ورزاق .
- وولد جشيش بن مالك بن حنظلة : عوف ، ودريد . وولد
عوف بن جشيش : الحارث ، وسبيع ، وسعيدة ، وحسان ، وقريع ،
(٨) وربيعه . وولد الحارث بن عوف : جشم ، وعبد الله .
- (٩) فمن بنى جشيش بن مالك : حمين بن تميم .
- وولد مدى بن مالك بن حنظلة : ثعلبة ، وعامر ،
(١٠) وعيشامة .

-
- (١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٢٢، ٢٢١ .
- (٢) الكلبي، جمهرة النسب ص ٢٢٥ .
- (٣) المصدر السابق ص ٢٢٨ .
- (٤) المصدر السابق ص ٢٢٤ .
- (٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٢٣ .
- (٦) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢١٩ .
- (٧) الكلبي ، جمهرة النسب ص ١٩٥، ١٩٤ .
- (٨) المصدر السابق ص ٢١١ .
- (٩) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٢٩ .
- (١٠) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢١٢ .

وولد أبو سود بن مالك بن حنظلة : ربيعة ، وعبد شمس ،
ومالك ، فولد ربيعة بن أبي سود : شعاب ، وشيبان ، وحباش ،
وحبيش . فولد شعاب بن ربيعة زهير ، ومالك ، فولد زهير بن
شعاب : شداد ، وشيطان ، وجمونة ، وشعلبة .
وولد عبد شمس بن أبي سود : حنيف ، ومولة ، وعشير ،
وفياض ، وعوف ، وقيس ، وعمرو .

(١)
وولد مالك بن أبي سود : حرمة ، ومري ، والقصاف .
وولد دارم بن مالك بن حنظلة : عبد الله ، ومجاشع ،
ونعشل ، وسدوس ، وخيبري ، وابسان ، وجريير ، ومناف ،
والجوال ، وشيطان .

فولد عبد الله بن دارم بن مالك : زيد ، وأميرة ،
(٢)
ومعاوية ، وقتة ، ووهب ، وعبد مناة .

وولد زيد بن عبد الله بن دارم : عبد الله ، وربيعه ،
وعدس ، وحق ، وحارثة ، وجناب ، ومرة ، ومالك .
فجميع ولد زيد بن عبد الله هم الأحراف ، ماعدا عدس بن
(٣)
زيد ، لأنهم تحالفوا على أخيهام عدس .

فمن بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله : المنذر بن
ساوى . ومن بنى ربيعة بن زيد : سويد بن ربيعة ، الذى كان
السبب فى تحريق عمرو بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة
(٤)
مائة من بنى تميم لأنه ضرب أخاه مالك بن المنذر .

(١) الكلبي ، جمهرة النساب ص ٢١٠، ٢١١ .
(٢) المصدر السابق ص ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧ .
(٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٤ .
(٤) المصدر السابق ص ٢٣٢ .

وولد عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم : يثربى ، وعمرو
(١)
وزرارة ، ومسعود ، وشراحيل .
(٢)
فقتل يثربى يوم رحرحان ، قتله بنو عامر . وولد عمرو
ابن عدس : زيد ، وعمرو .
أما زرارة بن عدس فله من الأبناء : حاجب ، ومعبد ،
ولقيط ، وخزيمة ، وعلقمة ، ولبيد ، وعمرو ، ومالك ، وعبد
(٣)
مناة ، والحارث . وولد حاجب بن زرارة : عطار . وولد
(٤)
عطار : عمير ، وقيس ، ومالك ، ولبيد ، ولقيط .
فمن بنى حاجب بن زرارة : عطار بن حاجب ، ومحمد بن
(٥)
عمير بن عطار ، والقعقاع بن ضار بن عطار .
أما معبد بن زرارة بن عدس ، فقد قاد ورأس تميم يوم
رحرحان وأسرته بنو عامر ومات فى أيديهم ، وولد معبد بن
(٦)
زرارة : القعقاع بن معبد .
فالمشهورون من أبناء زرارة بن عدس هما حاجب ، ومعبد
اللذان ذكرناهما ، أما البقية فليس لهم سير وأخبار
مشهورة .

-
- (١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ١٩٧ .
(٢) يوم رحرحان : كان لبنى عامر على بنى تميم ، وانهمزمت
فيه بنو تميم ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٧٠٦/٦ .
ورحرحان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرقات ، قيل هو
لغطفان .
الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد
الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار
صادر ، دار بيروت ، بيروت ، لبنان ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ٣/٣٦
(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
(٤) الكلبي ، جمهرة النسب ص ١٩٨ .
(٥) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٣ .
(٦) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٧ .

أما مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة فله من الأبناء :
سفيان ، وحرام ، وعامر ، وشيطان ، والحشر ، وخيبرى ،
والقداح وهو عمرو ، وذريح ، ونعمان ، والحارث ، والأبيض
وهو مرثد ، ومجاشع ، وعبد الله ، والحوال .

وولد سفيان بن مجاشع : محمد ، وحوى ، ومرة ، وقرط
فولد محمد بن سفيان : عقال ، وعمرو ، وولد عقال بن محمد :
حابس ، وناجية ، وحمار ، وحنب ، وسفيان .^(١)

فمن بنى محمد بن سفيان : الأقرع بن حابس ، ومصعة بن
ناجية ، والفرزدق الشاعر ، وعياض بن حمار .^(٢)

ومن بنى حوى بن سفيان : الحثات بن يزيد . ومن بنى
مرة بن سفيان : الحارث بن شريح .^(٣)

وولد حرام بن مجاشع بن دارم : عبد الله . فولد عبد
الله : نجيع .^(٤)

ومن بنى عامر بن مجاشع بن دارم : عمرو بن فاتك بن
عامر ، يحدث عن على رضى الله عنه وهو ضعيف .^(٥)

ولم أجد لبقية أبناء مجاشع بن دارم ذكرا فيما توفر
لدى من مصادر ومراجع .

أما نهشل بن دارم بن مالك فله من الأبناء : جندل ،
ومخر ، وأبير ، وقطن ، وزيد ، وعبد الله ، وجروول .
فولد جندل بن نهشل : سلمى ، وزهير ، وعبد المنذر ،

(١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٠٢، ٢٠١ .
(٢) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٩ .
(٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٣١ .
(٤) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٠٥ .
(٥) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠ .

وعبد الاسود ، وكهيفة . وولد مخر بن نهشل مطلق ، وهبيرة
وجيلة ، وقطن . وولد ابير بن نهشل : جندل ، فولد جندل :
(١)
عمرو .

فمن بنى ابير بن نهشل : اسماء بنت مخربة ، وهى ام
ابى جهل . وولد قطن بن نهشل جابر ، وعمرو ، وعامر .
(٢)

ولم اجد لبقية ابناء نهشل بن دارم ذكرا فيما رجعت
اليه من كتب الانساب .

وولد سدوس بن دارم بن مالك : الحارث . وولد خيبرى بن
دارم : معرض ، وغباب .
(٣)

وولد ابان بن دارم بن مالك : مرة ، وسيف ، وسعد ،
وعبد الله ، ومعل ، وربيع ، وسيار .

ومن بنى ابان بن دارم : سورة بن ابجر ، قتل بسمرقند
فى سنة ١١٢هـ .
(٤)

وولد جرير بن دارم بن مالك : فقيم ، فولد فقيم :
زهير ، وعبد الله ، ودحداحة ، ومظهر ، وخشنة ، وموءالة .
وولد مناف بن دارم : لاي ، وحصين ، والحارث ، وزيد ،
وحبيش .
(٥)

ولم اقف على ذكر لبقية ابناء دارم بن مالك وهما :
الجوال ، وشيطان .

-
- (١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٠٦ .
(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٣٠ .
(٣) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٠٦ .
(٤) المعذر السابق ص ١٩٧ .
(٥) المعذر السابق ص ٢٠٩ .
(٦) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٧/٧٥ ، واسمه عند
الطبرى سورة بن الحر .
(٧) الكلبي ، جمهرة النسب ص ١٩٦ .

أما ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ،
فله من الأبناء : العجيف ، ومالك ، ووهب . وولد كعب بن
مالك بن حنظلة : مطعم ، وعيلان ، وهلال ، وركين ، وأجدع ،
وبشر ، وعباد ، وعويث . وولد زيد بن مالك بن حنظلة : بكر
(١)
وحرقة .

ولم أجد ذكرا لبقية أبناء مالك بن حنظلة وهم : يربوع
وعوف ، ورزاق .

أما يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فله من
الأبناء : ثعلبة ، والحارث ، وعمرو ، وصبير ، وكليب ،
وغدانة ، والعنبر ، ورياح ، وعرين ، وزيد ، وسليط .
(٢) (٣) (٤)
وولد ثعلبة بن يربوع : جعفر ، وعبيد ، وعرين ، وجهور
وولد جعفر بن ثعلبة : ذريح ، والكباس ، وشراحيل ،
(٥)
وحمزة ، وحمين ، وربيع ، وعبد ، ومالك .
فمن بنى جعفر بن ثعلبة : عتيبة بن الحارث بن شهاب ،
(٦)
وحبيب بن خراش .
وولد عبيد بن ثعلبة : أزنم ، وضباري ، وشداد ، وعاصم
وعمة ، وعبدل ، وحبيش ، وأسامة .

-
- (١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢١١، ٢١٢ .
(٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤ .
(٣) السويدي : أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير
بالسويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ١١٠، ١٠٤ .
(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٦٨/٣ .
(٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢١٨ .
(٦) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤ .

فمن بنى عبید بن شعلبة : مالك ، ومتمم ابنا نويرة بن
(١)
جمرة ، قتل مالك يوم البطاح في الردة .

وولد عمر بن شعلبة : عبد مناف ، ومن بنى عرين : واقد
(٢)
ابن عبد الله بن عبد مناف .

وولد الحارث بن يربوع : سليط ، وضباب ، فولد سليط بن
(٣)
الحارث : جارية ، وزبيد ، وعد ، وعفيف ، وضباب .

فمن بنى الحارث بن يربوع : اسيد بن حناء ، والزبير
(٤)
ابن الماحوز ، وحارثة بن بدر .

وولد عمرو بن يربوع : منذر ، وعوافة . ومنهم : ربيعة
ابن عمل .

وولد مبير بن يربوع : ابا سلمى ، ومعرش ، والاخرم ،
وقطن ، وزيد ، وفروة ، وفنان ، وسوءة .

وولد كليب بن يربوع : زيد ، ومعاوية ، ومنقذ ، وعوف
(٥)
وانس . ومنهم : جرير الشاعر .

- (١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢١٨ ، ٢١٩ .
وقد اختلفت الروايات هل قتل مالك بن نويرة على الردة
أم على الاسلام ، ولكن الصحيح عندي ما ذكره الطبري من
أن خالد بن الوليد عندما قدم البطاح ، بث السرايا
وأمرهم أن يأتوه بكل من لم يجب إلى الاسلام ، ويقتلوا
من امتنع ، فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من
بنى شعلبة بن يربوع ، فاختلفت السرية فيهم ، هل
أذنوا وملكوا أم لا ؟ فأمر بهم خالد فحبسوا في ليلة
باردة حتى ينظر أمرهم في الفد ، وأمر خالد مناديه :
أن أذنبوا أسراكم ، وأذنبوا في لغة كنانة معناها
القتل ، فقتلهم ، وقتل فرار بن الازور مالك بن نويرة
وسمع خالد بالجلبة ، فخرج يستجلى الأمر ، وقد فرغوا
من قتلهم ، فقال : " إذا أراد الله أمرا أمابه " وودي
ابوبكر الصديق رضي الله عنه مالكا بعد ذلك .
انظر : الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٢٧٨ ، ٢٧٧ .
- (٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤ .
- (٣) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٢٢ .
- (٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٥ .
- (٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

وولد غدانة بن يربوع : مالك ، وشعلبة ، ومنقذ ، ووهب
 واهاب ، وعبيد . فولد مالك بن غدانة : عوف ، وقطن ، وكلب
 ورياح ، ومخدج . وولد شعلبة بن غدانة : عبد الله ، وبدر ،
 وقرط . وولد منقذ بن غدانة : الاحنف . وولد وهب بن غدانة :
 سلعة . وولد اهاب بن غدانة : عابسة .

(١)

فمن بنى غدانة بن يربوع : وكيع بن حسان .

وولد العنبر بن يربوع : اسامة ، ومالك . فولد اسامة
 ابن العنبر : خالد ، ومالك ، وحق .
 (٢)
 ومنهم سجاح بنت اوس بن حق بن اسامة .

وولد خالد بن اسامة : سويد ، فولد سويد : عقفان ، وغصين ،
 وولد رياح بن يربوع : همام ، وهرمي ، وحميري ، وزيد ،
 وعبد الله ، ومنقذ ، والخمة ، وجابر . وولد همام بن رياح
 عمرو ، واسعد ، وجابر . وولد هرمي بن رياح : عتاب ،
 وسليم ، وحرملة . وولد حميري : سيف ، واهاب ، واهيب ،
 (٣)
 وعمرو . وولد زيد بن رياح : ربيعة ، ومسلم ، وعدى .

فمن بنى رياح بن يربوع : سحيم بن وثيل من المخضرمين
 فقد عاش في الجاهلية اربعين سنة ، وفي الاسلام ستين سنة ،
 وهو القائل :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل بها الحجاج بن يوسف على المنبر .

(٤)

(٥)

ومنهم : جزء بن سعد ، وعتاب بن ورقاء ، والجينة بن

(١) الكلبي ، جمهرة النساب ص ٢٢٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢١ .

ويذكر الطبري ان سجاح هي بنت الحارث بن سويد .

(٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٢٦٧/٣ .

(٤) المصدر السابق ص ٢١٣-٢١٤ .

(٥) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٢٤ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٦٧/٣ .

(١) طارق بن عمرو ، وشبث بن ربعى ومعل بن قيس الرياحى ،
(٢) وقعن بن عتاب ، ومطر بن ناجية .

وبنو رياح بن يربوع على ماظهر لى هم اشهر بطن فى بنى
يربوع ، وذلك لكثرة الشخصيات التى كان لها دور فى التاريخ
ولم أجد لعرين وزيد ابنا يربوع ذكرا فيما رجعت اليه
من كتب الانساب .

(٣) اما بنو سليط بن يربوع فمنهم : المماور بن رثاب ،
(٤) ومرداس بن ورقاء ، وكان جلدا شجاعا . اما ربيعة بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة فله من الابناء : عبدة ، وعدى ، وكعب
وعامر . فولد عبدة : زيد ، وولد عدى بن ربيعة : دارم ،
(٥) وولد كعب بن ربيعة : عبد ، ومريط ، وربيعه ، وخالد .

فمن بنى ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة : مرداس
(٦) ابن عمرو بن حدير ، واخوه عمرو بن عمرو .

ولم أقف على ذكر لقيس ومعاوية ابنى مالك بن زيد مناة
فيما رجعت اليه من كتب الانساب .

(ج) اما امرؤ القيس بن زيد مناة فله من الابناء :

الحارث ، والعمبة ، ومالك .

فولد الحارث بن امرؤ القيس : سعد ، وسرى ، وعرعة ،
وشعلبة ، وخالد . فولد سعد بن الحارث : عامر ، ومالك ،
(٧) وولد مالك بن سعد : كعب ، وعرعة .

-
- (١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
(٢) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٢٢ .
(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفرید ٢/٢٦٨ .
(٤) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٢٧ .
(٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٢٥ .
(٦) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢١٩ .
(٧) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

وولد العمبة بن امرؤ القيس : عامر ، وزيد ، وجنادة ،
وعدى . فولد عامر بن عمبة رويبة ، وعوف ، ومجروف ، وحية ،
ورقاش . فولد رويبة بن عامر : عبد الله ، وسان ، وعمرو ،
وولد عوف بن عامر : ربيعة ، وأهبان . وولد مجروف بن عامر
أيوب . فولد أيوب : زيد ، وإبراهيم ، وأسلم ، وشعلبة .
وولد زيد بن عمبة : الكاهن عبد العزى ، وعبدنهم ،
(١)
وحداج .

فمن بنى امرئ القيس بن زيد مناة : مطر بن الدراج ،
(٢)
وصالح بن المسرح الخارجى .
أما مبشر ، وجنح ، وعامر ، وعوف ، وشعلبة ، أبناء
زيد مناة فلم أجد لهم ذكرا فيما رجعت اليه من كتب
الأنساب .

وهذا هو نسب قبيلة بنى تميم ، القبيلة العظيمة ،
المتشعبة البطون ، وقد سردت نسبها بدون ذكر الشخصيات التى
كان لها دور فى تاريخ هذه القبيلة . وسوف ألقى الضوء على
كثير من هذه الشخصيات عند حديثى عن مكانة بنى تميم فى
الجاهلية ، ومكانتها فى الاسلام .

(١) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
(٢) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢١٧ .

(٣) منازل بنو تميم :

تعتبر قبيلة بنو تميم من أكبر القبائل العربية ، وقد رأينا كثرة وتشعب بطونها ، وقد أدى ذلك الى تعدد المنازل التي كانت تنزل فيها ، حيث يرى الأصفهانى أن عظم بلاد تميم (١) (٢) (٣) الوشم ، والدهناء ،

- (١) الأصفهانى : الحسن بن عبد الله ، بلاد العرب ، تحقيق : حمد الجاسر ، صالح العلى ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الاولى ١٣٨٨هـ ص ٢٧٧ .
- (٢) الوشم : موضع بنجد ، وهو لربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم .
- البكرى : أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ١٣٧٩/٤ .
- ويذكر الحموى أن الوشم فى اليمامة ، يشتمل على أربع قرى ، وبين الوشم وبين قراه مسيرة ليلة ، وبينها وبين اليمامة ليلتان ، وقيل : أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيها نخل وزرع والقرية الجامعة فيها : شرمداء ، شقراء ، أشيقر ، أبو الريش المحمدية .
- الحموى ، معجم البلدان ٣٧٨/٥ .
- (٣) الدهناء : (رملية تنبت الاالا ، والأرطى ، وأنواع الشجر ، وهى طويلة جدا أحد طرفيها يبرين ، ويقال طرفها الآخر فى الشام ، وعرضها مسيرة ثلاثة أيام) وذكر محققا كتاب بلاد العرب أن الاالا شجر طعمه مر لا يزال أخضر صيفا وشتاء الأصفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٧٧ .
- ويذكر ياقوت : أن الدهناء من ديار بنو تميم معروفة .
- الحموى ، معجم البلدان ٤٩٣/٢ .
- ويقول حمد الجاسر : أن الدهناء هى المنطقة الطويلة التى تخترق شبه الجزيرة ، من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال ، ويمتد طرفها الشمالى فاصلا بين منطقة إمارة حائل ومنطقة إمارة الجوف .
- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية "شمال المملكة" منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م القسم الثانى ص ٥٤٥ .

- (١) والجواء ، والممان ، والدو ، والسيدان ، ويبرين ،
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)

- (١) الجواء : جبل يلي رحرمان من غربيه ، بينه وبين الربذة شمالية فراخ .
البكرى ، معجم ما استعجم ٤٠٠/٢ .
والفرسخ : ثلاثة أميال . الحموى ، معجم البلدان ٣٦/١ .
ويذكر الحموى : أن الجواء موضع بالممان ، قال السكري الجواء من قرقرى من نواحي اليمامة ، وقال نصر : الجواء واد في ديار عيسى أو اسد . وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن أيام أبى بكر الصديق رضى الله عنه . المصدر السابق ١٧٤/٢ .
- (٢) الممان : هو جبل ينقاد ثلاث ليال . ليس له ارتفاع ، سمى الممان لملايقته ، ويخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن أراد مكة ، فيسير الى كاظمة ثلاثا ، ثم الى الدو ثلاثا ثم الى الممان ثلاثا ثم الى الدهناء ثلاثا .
البكرى ، معجم ما استعجم ٨٤١/٣-٨٤٢ .
ويذكر الحموى : أن الممان أرض غليظة ، قال أبو منصور وهى أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة ، وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة ، وكانت الممان لبنى حنظلة والحزن لبنى يربوع ، وقيل : الممان جبل فى أرض تميم احمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع ، وقيل : الممان رمل صالح بينه وبين البصرة تسعة أيام .
الحموى ، معجم البلدان ٤٢٣/٣ .
معنى صالح : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض . ابن منظور ، لسان العرب ٣٢٧/٢ .
- (٣) الدو : وتسمى الآن الدبدبة ، أرض بيضاء كالراحة ، لا يجد المرء فيها شيئا من الشجر .
الأمماني ، بلاد العرب ، تحقيق : حمد الجاسر ، صالح العللى ص ٢٧٥ .
- (٤) السيدان : موضع من أرض بنى سعد .
البكرى ، معجم ما استعجم ٧٧٤/٣ .
وقيل : هو موضع وراء كاظمة بين البصرة وجر ، وقيل ماء لبنى تميم فى ديارهم .
الحموى ، معجم البلدان ٢٩٤/٣ .
- (٥) يبرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ، قال السكري : يبرين بأعلى بلاد بنى سعد . وفى كتاب نصر : يبرين من أصقاع البحرين ، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل ، وبينه وبين الأحساء وجر مرحلتان .
الحموى ، معجم البلدان ٤٢٧/٥ .
ويذكر ابن بليهد : أن يبرين منهل كثير المياه به عيون ونخيل شرقى الدهناء ، باق بهذا الاسم الى هذا العهد ، وهو من مياه بنى تميم فى الجاهلية ، ويسكنه الآن بنو مرة .
محمد بن عبد الله بن بليهد ، صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار ، مراجعة : محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ - ٨٩/٢ .

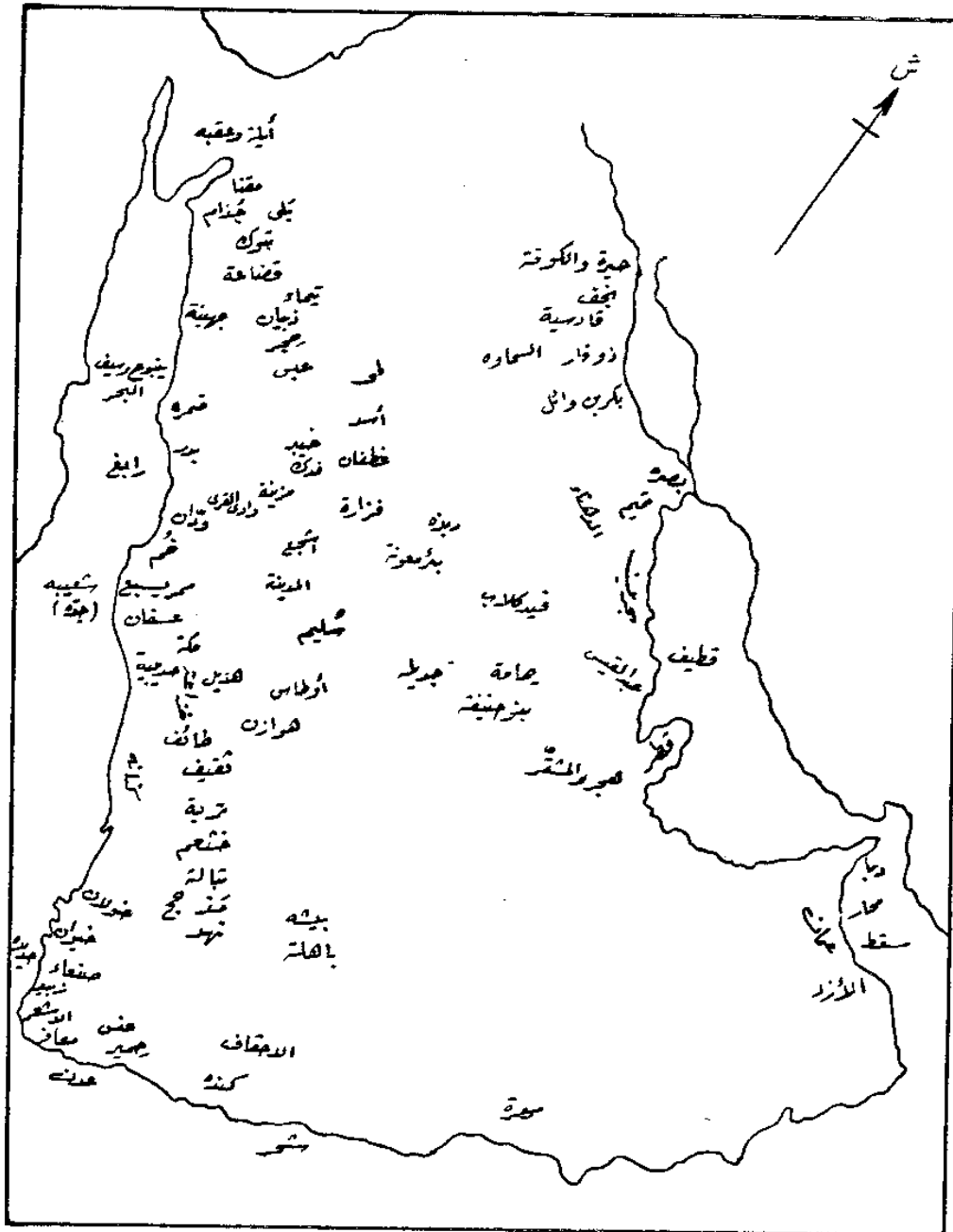
- (١) والهاء ، وعر ، وعلج ، وفليج ، والحزن .
(٢) (٣) (٤) (٥)

- (١) الهاء : لم أجده فى أى من كتب البلدان التى رجعت اليها .
(٢) عر : موضع بينه وبين حجر يومان .
الحموى ، معجم البلدان ١٩٣/٤ .
(٣) فلج : موضع فى بلاد بنى مازن ، وهو فى طريق البصرة الى الكوفة ، وقيل : هو فلج لبنى العنبر وهو ماء لهم البكرى ، معجم ما استعجم ١٠٢٧/٣ .
وقال الحموى : أن فلج : اسم بلد ومنه قيل لطريق تاخذ من طريق البصرة الى اليمامة ، طريق بطن فلج .
وقيل : فلج واد بين البصرة ، وحمى ضربة من منازل عدى ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة .
وقيل : فلج لبنى العنبر بن عمرو بن تميم .
الحموى ، معجم البلدان ٢٧٢/٤ .
وذكر الحميرى : أن فلج ضمن بينه وبين حجر ستة أيام ، وبين هذا الحمن وبين مكة تسعة أيام .
وقيل : أن أصحاب الرس الذين ذكروهم الله تعالى فى كتابه كانوا أهل فلج .
الحميرى : محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار فى خبر الاقطار ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار القلم للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م ص ٤٤١ .
وفلج : يسمى الآن بالباطن ، وفيه حفر الباطن . واد عظيم يشق أسفل نجد من قرب الدهناء الى الزبير فى العراق .
الاصفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٧٦ .
(٤) فليج : تصغير فلج : موضع قريب من الاحقار لبنى مازن .
وقيل : فليج واد يصب فى فلج بين البصرة وحرية .
الحموى ، معجم البلدان ٢٧٦/٤ .
وفليج : واد لا يزال معروفا يصب سيله فى الباطن .
الاصفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٧٦ .
(٥) الحزن : حزن بنى يربوع : وهو قف غليظ ، مسيره ثلاث ، قيل لابنة الخس : أى البلاد أمرا ؟ قالت : خياشيم الحزن أو جواء الممان . خياشيمه . أطرافه . وواحد الجواء هو وهو مطمئن من الأرض . قيل لها : ثم أى ؟ قالت : أزهاء أجا ، أى شاءت قال : وأجا : أحد جبلى طيء ، وهو اطيح الاهوية .
البكرى ، معجم ما استعجم ٤٤١/٢-٤٤٢ .
والحزن : المكان الغليظ ، وهو الخشن ، والحزونة : الخشونة .
ابن منظور ، لسان العرب ١١٣/١٣ .
والقف : ما ارتفع من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون جبلا ، وهو ملب الحجارة . المصدر السابق ٢٨٩، ٢٨٨/٩ .
وقال الحموى : حزن يربوع : قرب فيد ، وهى من جهة الكوفة . الحموى ، معجم البلدان ٢٥٤/٢ .

وقال البكري : "ان تميم بن مر ظهرت في بلاد نجد ومحاربيها ، فحلوا منازل بكر وتغلب التي كانوا ينزلونها في الحرب التي كانت بينهم ، ثم مضوا حتى خالطوا اطراف هجر ، (١) وقد نفذت طائفة منهم الى يبرين ، وتلك الرمال ، حتى خالطوا بنى عامر بن عبد القيس في بلادهم قطر ، ووقعت (٢) طائفة منهم الى عمان وصارت قبائل منهم بين اطراف البحرين الى مايلي البصرة ، ونزلوا هنالك الى منازل ومناهل كانت لاياد بن نزار ، فرففتها اياد وساروا الى العراق . (٣) (٤)

وسوف استعرض بعضا من منازل بطون بنى تميم حتى نستطيع ان نتعرف على سكنى كل بطن من هذه البطون .
قبيلو سعد بن زيد مناة مثلا . يذكر الاصفهاني : ان اقماها بنو عوف بن سعد ، وناس من بنى عوف ، واخلاق سعد ، (٥) ثم هم متعلون الى الاحساء .

-
- (١) هجر : مدينة معروفة بالبحرين . سميت بهجر بنت مكنف من العماليق .
البكري ، معجم ما استعجم ١٣٤٦/٤ .
ويذكر الحموي : ان هجر مدينة وهي قاعدة البحرين بينها وبين اليمامة عشر ايام ، وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوما على الابل ، وقد فتحت في ايام الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان وقيل سنة عشر على يد العلاء بن الحضرمي .
الحموي ، معجم البلدان ٣٩٣/٥ .
- (٢) قطر : موضع بين البحرين وعمان .
البكري ، معجم ما استعجم ١٠٨٢/٣ .
- (٣) البحرين : ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر ، ينسب اليها القرامطة .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ص ٧٨٠، ٧٧ .
- (٤) البكري ، معجم ما استعجم ٨٨/١ .
- (٥) الاحساء : مدينة بالبحرين مشهورة قمبتها هجر .
الحموي ، معجم البلدان ١١٢/١ .



منازل بني تميم

(نقلًا عن كتاب مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة) . للدكتور محمد حميد الله

أما البكرى فانه يذكر أن بنى سعد قد نفذت الى يبرين
(١)
حتى خالطوا بنى عامر بن عبد القيس في بلادهم قطر .

فمن منازل بنى سعد بن زيد مناة :
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
الاشيمان ، الاحواض ، البياض ، البلائق ، شيتل ، ثرماء

- (١) البكرى ، معجم ما استعجم ٨٨/١ ، وانظر البحث ص ٢٩ .
- (٢) الاشيمان : مكان في بلاد بنى سعد بالبحرين دون حجر .
- الحموى ، معجم البلدان ٢٠٣/١ .
- (٣) الاحواض : ويمكنها بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة .
- المصدر السابق ١١٧/١ .
- (٤) البياض : بلد بين سعد بن زيد مناة ، وكعب بن ربيعة ، وهو أرض قلاة لاماء بها الا مويجات يقال لها الصداء والمروة قليلة الماء .
- الاصفهانى ، بلاد العرب ص ١٦٧ .
- أما البكرى فيذكر أن البياض : موضع بالبادية ، من وقع فيه هلك ، ولم يسمه لاحد من العرب .
- البكرى ، معجم ما استعجم ٢٨٦/١ .
- وعند الحموى : البياض : موضع باليمامة ، في موضع قريب من يبرين وهي لبنى كعب من بنى عامر بن صعصعة .
- الحموى ، معجم البلدان ٥١٨/١ .
- والبياض : صحراء واسعة تنعدم فيها الجبال ، تمتد من الجنوب من المرتفعات الواقعة في شرق شمال واحة الجوف حتى ملتقى الحدود الشمالية بحدود الاردن .
- حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى ، القسم الاول ص ٢٣٦ .
- (٥) البلائق : موضع في بلاد بنى سعد .
- الحموى ، معجم البلدان ٤٧٦/١ .
- (٦) شيتل : قرية لبنى مالك بن سعد بن زيد مناة .
- الاصفهانى ، بلاد العرب ص ٣٤٨ .
- أما البكرى فيقول : شيتل من منازل بنى بكر ، فيها اغار الهمازم قيس بن عاصم ومعه بنو مقامس والاجارب وهم حمان ومالك وربيعه ، بنو كعب بن سعد على بنى بكر .
- البكرى ، معجم ما استعجم ٣٥١-٣٥٢/١ .
- (٧) اختلفت كتب المعاجم في تعريف ثرماء فمنهم من يقول انها ماء ، ومنهم من يقول انها مدينة .
- فقد ذكر الالفهانى انها من منازل امرئ القيس بن زيد مناة ولم يذكر سعد مناة .
- الاصفهانى ، بلاد العرب ص ٢٧٣ .
- أما الحموى فانه يقول : انها ماء لبنى سعد ، وقيل قرية بالوشم من أرض اليمامة ، وقيل : ثرماء موضع في ديار بنى نمير أو بنى ظالم من الوشم بناحية اليمامة وهو خير موضع بالوشم واليه تنتهى اوديتهم .
- الحموى ، معجم البلدان ٧٦/٢ .
- أما ابن بليهد فيقول انها مدينة واقعة في جنوبى الوشم ، واسمها باق على حاله ، وهي لبنى سعد من تميم في الجاهلية ، وسكانها العنابر الآن .
- ابن بليهد ، صحيح الاخبار ١٨٤/٢ .

- (١) شاج ، حمير ، حمض ، حوش ، الحجور ، الروحان ، رهبي ،
(٢) السعائم ، الطريفة ،
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(٨) (٩)

- (١) شاج : عين من البحرين على ليال ، وقيل : شاج قرية بالبحرين .
البكري ، معجم ما استعجم ٣٣٣/١ ، الحموي ، معجم البلدان ٧٠/٢ .
(٢) حمير : أرض من ديار بني سعد أو غيرهم من بني تميم باليمامة .
البكري ، معجم ما استعجم ٤٥٣/٢ .
(٣) حمض : منزل بين البصرة والبحرين .
البكري ، معجم ما استعجم ٤٦٨/٢ .
وهي في شرق الدهناء وقيل بين الدو وسودة وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد .
الحموي ، معجم البلدان ٣٠٥/٢ .
(٤) حوش : رمال الحوش : من وراء رمال يبرين لبني سعد .
المصدر السابق ٣١٩/٢ .
(٥) الحجور : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم البكري ، معجم ما استعجم ٤٢٧/٢ ، الحموي ، معجم البلدان ٢٢٥/٢ .
(٦) الروحان : موضع في ديار بني سعد .
البكري ، معجم ما استعجم ٦٨٣/٢ .
والروحان عند ياقوت الحموي أقصى بلاد بني سعد وقيل أرض وواد باليمامة .
الحموي ، معجم البلدان ٧٦/٣ .
(٧) رهبي : موضع في ديار بني تميم وقيل : هي خبراء في أعلى الصمان لبني سعد .
البكري ، معجم ما استعجم ٦٧٩/٢ .
ولم يذكرها ياقوت باللائف المقصورة وإنما بالممدودة وقال : رهبي خبراء في ديار بني تميم .
الحموي ، معجم البلدان ١٠٧/٣ .
ومعنى خبراء : قاع مستدير يجتمع فيه الماء .
ابن منظور ، لسان العرب ٢٢٨/٤ .
(٨) السعائم : وهي لعيشة بن سعد بن زيد مناة وهي نخيل بناحية الأحساء وهجر .
الحموي ، معجم البلدان ٢٢٠/٣ .
(٩) الطريفة لبني مالك بن سعد .
الاصفهاني ، بلاد العرب ص ٣٤٧ .
أما البكري فيذكر أنها قرية ليست بالكبيرة على شاطئ البحر ولم يحدد موضعها .
البكري ، معجم ما استعجم ١٠٥٢/٣ .
ويذكر الحموي أنها قرية وماء ونخل ولم يعدها لبني سعد ابن زيد مناة بل يعدها للأحمال وهم بنو حمل من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة .
الحموي ، معجم البلدان ٣٤/٤ .

- (١) عيبة ، الغريف ، الفروق ، مبايض ، متالع ، تؤم .
 (٢) ومن مياه بنى سعد بن زيد مناة : الغميم ، أهوى ،
 (٣) أغيمر ، الجرباء ،
 (٤) (١٠)
 (٥) (٧)
 (٦) (٨)

- (١) عيبة : من منازل بنى سعد بن زيد مناة .
 الحموى ، معجم البلدان ١٧١/٤ .
 (٢) الغريف : موضع فى ديار بنى سعد بن زيد مناة .
 البكرى ، معجم ما استعجم ٩٩٥/٣ .
 ويذكر الحموى أن الغريف جبل لبنى تمير .
 الحموى ، معجم البلدان ٢٠٠/٤ .
 (٣) الفروق : موضع أو ماء فى ديار بنى سعد .
 الحموى ، معجم البلدان ٢٥٨/٣ .
 (٤) مبايض : فى ديار بنى سعد بن زيد مناة .
 البكرى ، معجم ما استعجم ١١٧٩/٤ .
 أما ياقوت الحموى فإنه لم يسمه لأحد ولم يحدد موضعه
 بل اكتفى بقوله : هو موضع كان فيه يوم للعرب قتل فيه
 طريف بن تميم فارس بنى تميم .
 الحموى ، معجم البلدان ٥١/٥ .
 ويذكر ابن بليهد : أن مبايض معروف بهذا الاسم الى هذا
 العهد ويقع شرقى وادى سدير .
 ابن بليهد ، صحيح الأخبار ٩٠/٢ .
 (٥) متالع : جبل وعنده ماء لبنى مالك بن سعد بن زيد مناة
 الحموى ، معجم البلدان ٥٢/٥ .
 وهو اسم يطلق على ثلاثة جبال ، الواقع غرب جبل اجا ،
 ولا يزال معروفا باسمه ، ويبعد متالع عن مدينة حائل
 بنحو ١٠٥ أكيال .
 حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية
 ١٢٨٥، ١٢٨٤/٣ .
 (٦) تؤم (لبنى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد) وتعرف
 الآن باسم التويم وهى بلدة من أشهر بلدان سدير ، بقرب
 جلاجل .
 الأصفهانى ، بلاد العرب ص ٢٦١ تحقيق : حمد الجاسر ،
 صالح العلى .
 (٧) الغميم : ماء لبنى سعد .
 الأصفهانى ، بلاد العرب ص ٣٢٨ ، الحموى ، معجم البلدان
 ٢٩٥/٤ .
 (٨) أهوى : ماء لبنى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد .
 الأصفهانى ، بلاد العرب ص ٣٦٤ ، الحموى ، معجم البلدان
 ٢٨٧/١ .
 (٩) أغيمر : ماء لبنى حمان .
 الأصفهانى ، بلاد العرب ص ٣٦٤ .
 (١٠) الجرباء : ماء لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم بين
 البصرة واليمامة .
 الحموى ، معجم البلدان ١١٨/٢ .

(١) جدود ، حمائية ، دحرض ، ملح ، (٤) النجاج ، (٥) العدان ، (٦) مخفق . (٧)

أما بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فمن منازلهم :

- (١) جدود : اسم ماء في ديار بنى سعد بن زيد مناة .
البكري ، معجم ما استعجم ٣٧٢/٢ .
وحدود عند الحموي : اسم موضع من أرض بنى تميم قريب من حزن بنى يربوع ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب كانت فيه وقعتان مشهورتان .
الحموي ، معجم البلدان ١١٤/٢ .
- (٢) حمائية : ماء لبنى حمان .
الأصفهاني ، بلاد العرب ص ٣٥٠ .
أما ياقوت الحموي فلم يذكرها بهذا اللفظ بل قال حمان وهي محلة بالبصرة سميت بالقبيلة وهم بنو حمان بن عبد العزى بن سعد بن زيد مناة .
الحموي ، معجم البلدان ٣٠٠/٢ .
- (٣) دحرض : ماء لبنى سعد .
البكري ، معجم ما استعجم ٥٤٤/٢ .
وذكر ياقوت الحموي أن دحرض ماء عظيم وراء الدهناء لبنى مالك بن سعد ، وقيل : لال الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد .
الحموي ، معجم البلدان ٤٤٤/٢ .
أما ابن بليهد فيذكر أن دحرض يقال له اليوم حرض وهو المنهل المعروف في طريق الأحساء وقد تغير عن الاسم الجاهلي تغيراً بسيطاً .
ابن بليهد ، صحيح الأخبار ٢١٩/١ .
- (٤) ملح : ماء بالدهناء لبنى سعد عليه نخيلات .
الحموي ، معجم البلدان ٢٣٥/٣ .
- (٥) النجاج : ماء لبنى سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين .
البكري ، معجم ما استعجم ١٢٩٢/٤ .
وقال الحموي : أن النجاج موضع لبنى سعد بن زيد مناة وقيل النجاج من البصرة على عشرة مراحل وقيل النجاج بين مكة والبصرة أو بين البصرة واليمامة .
الحموي ، معجم البلدان ٢٥٥/٥ .
- (٦) العدان : ماء لبنى سعد بن زيد مناة .
الحموي ، معجم البلدان ٨٨/٤ .
- (٧) مخفق : رمل أسفل الدهناء من ديار بنى سعد .
المصدر السابق ٧٣/٥ .

- (١) الاخوانة ، أشيفية ، أعشاش ، اياد ، جوالملا ، البطاح
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)
الجلاميد ، الحديقة ، حداب ، الخف ، ذو البيفر ،

- (١) الاخوانة : موضع معروف في بلاد بنى تميم ، وقيل أنها ماء ببلاد بنى يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٢٣٤/١ .
(٢) أشيفية : قرية لبنى كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة .
المصدر السابق ٩٣/١ .
وأشيفية لا تزال معروفة وتنطق أشيشة .
الأمفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٧٤ .
(٣) أعشاش : موضع أو مواضع متقاربة في بلاد بنى يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٧١/١ ، الحموى ، معجم البلدان ٢٢١/١ .
(٤) اياد : شراك من قف الحزن ، واليه تنتهى سيول الحزن .
البكرى ، معجم ما استعجم ٢١٣/١ .
وعند ياقوت الحموى اياد : موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفيد .
الحموى ، معجم البلدان ٢٨٧/١ .
(٥) جو الملا : موضع لبنى يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ١٩٠/٢ .
(٦) البطاح : وهو أرض من بلاد بنى تميم وفيها قاتل خالد ابن الوليد أهل الردة من بنى تميم وبنى أسد .
البكرى ، معجم ما استعجم ٢٥٦/١ .
والبطاح منزل لبنى يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٤٤٥/١ .
(٧) الجلاميد : موضع بالحزن حزن بنى يربوع من ديار تميم .
الحموى ، معجم البلدان ١٤٩/٢ .
(٨) الحديقة موضع من ديار بنى يربوع وهو لبنى حمير بن رياح بن يربوع .
المصدر السابق ٢٣٢/٢ .
(٩) حداب : موضع في حزن بنى يربوع .
المصدر السابق ٢٢٦/٢ .
(١٠) الخف : لبنى يربوع بن حنظلة .
الأمفهانى ، بلاد العرب ص ٢٦٨ .
والخف : بالقرب من طرف الحنك نحو ثلثي بريد عين ماء تجرى تسمى خف ، والحنك لا يزال معروفا بين الوجه وأم لج .
حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ، القسم الثانى ص ٥٠٩-٥١٠ .
(١١) ذو البيفر : موضع بالحزن من بلاد بنى يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ٢٩٥/١ .
وعند الحموى : ذو البيفر : جو من أسافل الدهناء ، والجو : المكان المنخفض .
الحموى ، معجم البلدان ٥٣١/١ .

- (١) ذو طلوع ، زنقب ، زرود ، الشيخ ، الصمد ، طلع ، طخفة ،
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(٨) (٩) (١٠)
القوارة ، مليحة ، المحرقة ،

- (١) ذو طلوع : واد في اود ، وهو لبنى يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ٨٩٣/٣ .
وعند الحموي : ذو طلوع : في حزن بنى يربوع بين
الكوفة وفيد .
الحموي ، معجم البلدان ٣٩/٤ .
(٢) زنقب : لبنى سليط بن يربوع . وزنقب : قرية صغيرة من
خبواب بريدة . والخبوب : جمع خب وهو المنخفض من الارض
في الرمل فيه آبار وسكان .
الاصفهاني ، بلاد العرب ص ٢٦٨ ، تحقيق حمد الجاسر ،
صالح العلي .
وعند الحموي زنقب : ماء لبنى سليط بن يربوع .
الحموي ، معجم البلدان ١٥٤/٣ .
(٣) زرود : جبل رمل وهو بين ديار بنى يربوع وديار بنى
عيسى .
البكرى ، معجم ما استعجم ٦٩٦/٢ .
ويوم زرود من ايام العرب المشهورة بين تغلب وبنى
يربوع .
الحموي ، معجم البلدان ١٣٩/٣ .
(٤) ذات الشيخ ، بالحزن من ديار بنى يربوع .
الحموي ، معجم البلدان ٣٧٩/٣ ولم ينص على انها الشيخ
(٥) الصمد : موضع في ديار بنى يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ٨٤١/٣ .
(٦) طلع : موضع في ديار بنى يربوع .
المصدر السابق ٨٩٢/٣ ، الحموي ، معجم البلدان ٣٨/٤ .
(٧) طخفة : ونزلت فيه بنو يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ٨٦٨/٣ .
(٨) القوارة : ماء لبنى يربوع .
الحموي ، معجم البلدان ٤١٠/٤ .
وهي بلدة معروفة في شمال القميم .
الاصفهاني ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح
العلي ص ٢٦٨ .
(٩) مليحة : من منازل بنى يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٢٦٠/٤ .
ويذكر ابن بليهد ان مليحة باقية بهذا الاسم الى هذا
العهد ، وهو منهل ماء معلوم في غربى اليمامة الشمالى
يقال له مليح .
ابن بليهد ، صحيح الاخبار ١٣٤/٥ .
(١٠) المحرقة : من قرى اليمامة وهي للبادية وهم بنو زيد
ولبيد وقطن من بنى يربوع .
الحموي ، معجم البلدان ٦١/٥ .

- (١) المجازة ، قحح ، موشوح ، مخطط ، رياح ، يسر ، الاتفاقية ،
(٨)
الاجفر ،

- (١) المجازة : عن يسار الحزن من بطن فلج وهي لبنى الاسم
ابن رياح بن يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ١١٨٥/٤ .
ويوم المجازة من أيام العرب .
الحموى ، معجم البلدان ٥٦/٥ .
(٢) القحح : موضع بين ديار بنى شيبان وديار بنى رياح بن
يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٠٤٩/٣ .
ويذكر ابن بليهد أن قحح : واد معروف بهذا الاسم الى
هذا العهد ، وهو وادى الكلاب ولكن هذا الاسم لا يعرف الآن
الا بوادى قحح .
ابن بليهد ، صحيح الاخبار ١٦٥/٤ .
(٣) موشوح : موضع فى ديار بنى يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٢٢٣/٥ .
(٤) مخطط : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم قال فيه
مالك بن نويرة شعرا .
الحموى ، معجم البلدان ٧٢/٥ .
ولعله يقصد بقوله من أيامهم : بنو يربوع لان مالك بن
نويرة من بنى عبيد بن ثعلبة بن يربوع .
انظر البحث ص ٢٢ .
(٥) رياح : محلة بنى رياح وهي منسوبة الى القبيلة وهم
بنو رياح بن يربوع وهي بالبحرة .
الحموى ، معجم البلدان ١٠٩/٥ .
(٦) يسر : دخل لبنى يربوع بالدهناء ، وقيل بالحزن .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٣٩٥/٤ .
وعند الحموى يسر : نقب تحت الارض فيه ماء لبنى
يربوع بالدهناء .
الحموى ، معجم البلدان ٤٣٦/٥ .
ومعنى دخل : نقب أو هوة تكون فى الارض أو فى اسفل
الودية ، يكون رأسها ضيق ، ثم يتسع أسفلها .
ابن منظور ، لسان العرب ٢٢٧/١١ .
(٧) الاتفاقية : موضع من أرض الحزن قرب الكوفة . وقيل هو
ماء لبنى يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٢٢٦/١ .
(٨) الاجفر : ماء لبنى يربوع بينه وبين قيد ستة وثلاثون
فرسخا .
المصدر السابق ١٠٢/١ .
والاجفر : بلدة فى الشمال الشرقى من حائل على مسافة
١٥٠ كيلا .
حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ، القسم
الاول ص ٥٥ .

- (١) اراب ، قلعة ، انصاب ، الفردوس ، لصف ، المدركة ، كنهل ،
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(٨) (٩)
ذات غسل ، الجوفاء .

- (١) اراب : ماء من مياه لبنى يربوع بالحزن .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٣٣/١ ، الحموى ، معجم
البلدان ١٣٤/١ .
ويعدّها الاصمغاني لبني عمرو بن جندب بن العنبر بن
عمرو بن تميم وأخلاق معجم وهي ماء لعم .
الاصمغاني ، بلاد العرب ص ٢٦٥ ، ٢٥٠ .
(٢) قلعة : ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة .
الحموى ، معجم البلدان ٤٢/٢ .
(٣) انصاب : ماء لبني يربوع بن حنظلة .
الحموى ، معجم البلدان ٢٦٥/١ .
وانصاب تقع في نقطة التقاء الحدود العراقية بحدود
المملكة مع حدود المنطقة المحايدة .
حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية ، القسم
الاول ص ١٤٢ .
(٤) الفردوس : ماء لبني تميم عن يمين طريق الحاج من
الكوفة . وقيل فردوس الايام في بلاد بني يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٢٤٨ ، ٢٤٧/٤ .
(٥) لصف : ماء لبني عوف بن عامر بن ثعلبة بن يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ١١٣٦/٤ .
وهو منهل معروف في الصمان على طريق السالك من نجد
الى الكويت وهو معروف بهذا الاسم الى هذا العهد يقال
له اللصافة .
ابن بليهد ، صحيح الاخبار ٤٥/٢ .
(٦) المدركة : ماء لبني يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٧٧/٥ .
وهي معروفة بهذا الاسم الى هذا العهد .
ابن بليهد ، صحيح الاخبار ٨٦/٥ .
(٧) كنهل : ماء لبني عوف بن عامر بن ثعلبة بن يربوع .
البكرى ، معجم ما استعجم ١١٣٦/٤ .
(٨) ذات غسل : بين اليمامة والنباج كانت لبني كليب بن
يربوع .
الحموى ، معجم البلدان ٢٠٤/٤ .
وذا ذات غسل لاتزال معروفة الآن وتسمى غسلة تجاور قرية
اخرى تسمى الوقف فيطلق على القريتين القرائن ،
ويقعان في جنوب شقراء .
الاصمغاني ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح
العلوي ص ٢٧٣ .
(٩) الجوفاء : مياه واماكن لبني سليط بن يربوع حوالى
اليمامة .
الحموى ، معجم البلدان ١٨٧/٢ .

- ومن منازل بنى مالك بن حنظلة بن زيد منا :
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
 البيفة ، الوديعة ، السرير ، القرعاء ، الرمادة ،
 (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)
 الهيماء ، الوقيط ، الشيطان ، خمة ، طويلع ،

- (١) البيفة : موضع بجانب الصمان من ديار بنى دارم بن مالك .
 الحموى ، معجم البلدان ٥٣١/١ .
 (٢) الوديعة : وهى لبنى فقيم بن جرير بن دارم بن مالك .
 المصدر السابق ٣٧٥/٥ .
 (٣) السرير : موضع فى ديار بنى دارم بن مالك باليمامة .
 المصدر السابق ٢١٨/٣ .
 (٤) القرعاء : ماء لبنى مالك بن حنظلة .
 البكرى ، معجم ما استعجم ١١٦٣/٤ .
 وهى منزل فى شريق مكة من الكوفة .
 الحموى ، معجم البلدان ٣٢٥/٤ .
 (٥) الرمادة : ماء لبنى مالك بن حنظلة .
 البكرى ، معجم ما استعجم ١١٦٣/٤ .
 وتقع شمال غرب مدينة حائل على بعد ٢٣٠ كيلا تقريبا .
 حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ، القسم الثانى ص ٥٩٦ .
 (٦) الهيماء : ماء لبنى تميم ينزلها ناس من بنى مجاشع ابن دارم بن مالك .
 البكرى ، معجم ما استعجم ١١٦٥/٤ .
 (٧) الوقيط : ماء لبنى مجاشع بن دارم بن مالك بأعلى بلاد بنى تميم .
 الحموى ، معجم البلدان ٣٨٢/٥ .
 ويذكر ابن بليهد أن الوقيط : منهل معلوم من مياه بنى تميم فى الجاهلية ، أما فى هذا العهد فاستوطنها بطون "يام" وبنو خالد ، وهو معروف بهذا الاسم الى هذا العهد ابن بليهد ، صحيح الاخبار ص ٢٥٤ .
 (٨) الشيطان : واديان لبنى دارم بن مالك ، وهو من ايام العرب المشهورة .
 الحموى ، معجم البلدان ٣٨٥/٣ .
 (٩) خمة : ماء بالصمان لبنى عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة .
 الحموى ، معجم البلدان ٣٩٠/٢ .
 (١٠) طويلع : ماء لبنى مالك بن حنظلة .
 البكرى ، معجم ما استعجم ١١٦٣/٤ .
 وعند الحموى : طويلع ماء لبنى تميم ثم لبنى يربوع منهم .
 الحموى ، معجم البلدان ٥١/٤ .
 وطويلع : واد فى طريق البصرة الى اليمامة بين الدو والصمان وهو من اشهر مناهل شرق نجد .
 الاصمغانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٥٢ .
 وهو الذى يسمى "قرية" اليوم .
 ابن بليهد ، صحيح الاخبار ٥١/٤ .

(١) عاقل ، قنور ، الزباء . (٢) (٣)

ومن منازل بنى امرئ القيس بن زيد مناة :
 (٤) بهرة ، جاشف ، الرمادة ، الستار ، قميع ، القرما ، (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
 (١٠) مرآة ، العزيز . (١١)

-
- (١) عاقل : وهو ماء لبنى ايان بن دارم بن مالك بن حنظلة .
 البكرى ، معجم ما استعجم ٩١٣/٣ ، الحموى ، معجم
 البلدان ٦٩/٤ .
- (٢) قنور : ماءة بين طويلع والرمادة وهى لبنى عبد مناف
 ابن دارم .
 الاصفهاني ، بلاد العرب ص ٣٥٤ .
- (٣) الزباء : وهو ماء لبنى طهية من تميم .
 الحموى ، معجم البلدان ١٢٩/٣ .
- (٤) بهرة : وهى لبنى امرئ القيس بن زيد مناة .
 الحموى ، معجم البلدان ٥١٥٩/١ .
- (٥) جاشف : وجمعها جيفان وهى مواضع باليمامة لبنى امرئ
 القيس بن زيد مناة .
 المصدر السابق ٩٦/٢ .
- (٦) الرمادة : من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم
 ذات نخيل .
 المصدر السابق ٦٦/٣ .
- (٧) الستار : ناحية بالبحرين ذات قرى يزيد على مائة لبنى
 امرئ القيس بن زيد مناة .
 الحموى ، معجم البلدان ١٨٨/٣ .
- (٨) قميع : ماء ونخل لبنى امرئ القيس بن زيد مناة
 باليمامة .
 المصدر السابق ٣٩٩/٤ .
- (٩) القرما : من قرى بنى امرئ القيس بن زيد مناة
 باليمامة .
 المصدر السابق ٣٣٠/٤ .
- (١٠) مرآة : وهى لبنى امرئ القيس .
 الاصفهاني ، بلاد العرب ص ٢٧٣ .
 ويسمىها الحموى مرآة ويقول انها لبنى امرئ القيس بن
 زيد مناة باليمامة .
 الحموى ، معجم البلدان ٩٦/٥ .
- (١١) العزيز : تصغير هزم وهو المنخفض من الارض وهو نخيل
 وقرى بارض اليمامة لبنى امرئ القيس بن زيد مناة .
 المصدر السابق ٤٠٦/٥ .

- (١) ومن منازل بنى العنبر :
 (٢) أسيلة ، البرقاء ، بطن الحريم ، تبراك ، الخوير ،
 (٣) (٤) (٥)
 (٦) (٧) (٨) (٩)
 الحمارة ، جلاجل ، الجشاشة ، الحفير ،

- (١) هناك بطنان من بطون بنى العنبر فهناك العنبر بن عمرو ابن تميم ، وهناك العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة ، ومن دراستي لمنازل بنى تميم وجدت أن أكثر كتب البلدان تنص عند توضيحها لمنطقة من المناطق أنها لبنى العنبر دون تفصيل أو توضيح لاي بطن من البطنيين السابقين . وفي أحيان قليلة تنص هذه الكتب على أنها للبطن الأول .
- (٢) أسيلة : ماء لكعب بن جندب لهم بها نخل .
 الأصمغاني ، بلاد العرب ص ٢٥١ .
 ويتفق معه الحموي في ذلك ولكنه ذكر أنها لبنى العنبر الحموي ، معجم البلدان ١٩٣/١ .
 وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد إلا أن المتأخرين قد شددوا اللام فيقولون لها أسيلة .
 ابن بليهد ، صحيح الأخبار ٤٨/٤ .
- (٣) البرقاء : وهي لبنى العنبر .
 الأصمغاني ، بلاد العرب ص ٢٦١ .
- (٤) بطن الحريم : وهو واد لبنى العنبر .
 المصدر السابق ص ٢٦١ .
- (٥) تبراك : موضع لبنى العنبر .
 الحموي ، معجم البلدان ١١/٢ .
- (٦) الخوير والحمارة (وهي مياه لبنى حنجد) ويظهر أن بعض هذه المياه قد غطتها الرمال والمعروفة الآن بنفوذ الثويرات والذي هو لسان ممتد من الدهناء ، والثوير معروفة الآن من قرى الزلفى الواقعة في ذلك النفوذ .
 الأصمغاني ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلي ، ص ٢٥٠ .
- (٧) جلاجل (وهي لبنى العنبر) وهي بلدة معروفة الآن في إقليم سدير .
 الأصمغاني ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلي ، ص ٢٦١ ، ٢٥١ .
- (٨) الجشاشة : وهي قاع لبنى كعب بن جندب يزرعونه .
 الأصمغاني ، بلاد العرب ، ص ٢٥٢ .
 وهي ماء تسمى الآن الجشاشة ، وأنشأ عليها قرية ، وتقع شرق حائل على مسافة ١٥٠ كيلا .
 حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية ، القسم الأول ص ٣١٢ .
- (٩) الحفير : ماء لبنى العنبر على خمس مراحل من البصرة .
 البكري ، معجم ما استعجم ٤٥٩/٢ .
 وهي من القرى المعروفة في حائل ، في الشمال الغربي من حائل على مسافة ٧٠ كيلا .
 حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية ، القسم الأول ص ٤٤٩ .

- (١) الرقيعى ، الروضة ، زلفة ، سدير ، الشط ، الضحاكة ، طناب ،
(٢) العنبرية ، الفقى ،
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

- (١) الرقيعى (وهو من منازل عدى بن جندب بن العنبر ، وينسب الى بنى رقيع) وهو منهل لايزال معروفا ولكنه يسمى الرقى بقرب الكويت .
الامفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٤٧ .
ويذكر البكرى (ان الرقيعى ماء بين مكة والبصرة لرجل من بنى تميم يعرف بابن رقيع) وابن رقيع من بنى جندب ابن العنبر .
البكرى ، معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ٦٦٨/٢ .
(٢) الروضة (وهى لبنى العنبر) وهى بلدة من سدير من اكبر قراه .
الامفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٦١ .
والروضة من قرى حائل ، تقع جنوبها على مسافة ٧٥ كيلا من قرى بنى تميم .
حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ، القسم الثانى ص ٦٠٩ .
(٣) زلفة (وهى لبنى العنبر) وتعرف الآن باسم الزلفى وتقع فى الطريق الشمالى عند اتصاله بنقود الثويرات ويتبعها عدد من القرى .
الامفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى ص ٢٦١ .
(٤) سدير : لم ينس الحموى على أنها سدير وانما ذكر أنها "ذو سدير" وقال أنها قرية لبنى العنبر .
الحموى ، معجم البلدان ٢٥٢/٣ .
(٥) الشط : لم ينس الحموى على أنها الشط بل ذكر شط فيروز وقال أنه نخل لبنى العنبر باليمامة .
الحموى ، معجم البلدان ٣٤٤/٣ .
(٦) الضحاكة : وهى لبنى العنبر .
الامفهانى ، بلاد العرب ص ٢٦٥ .
(٧) طناب : ماء لبنى العنبر بطن قلح .
البكرى ، معجم ما استعجم ٨٩٥/٣ ، الحموى ، معجم البلدان ٤٢/٤ .
(٨) العنبرية : كأنها منسوبة الى بنى العنبر .
البكرى ، معجم ما استعجم ٩٧٤/٣ .
(٩) الفقى (وينزلها بنو زيد بن مجفر وبنو مالك بن العنبر) . والفقى واد سدير ذى قرى كثيرة .
الامفهانى ، بلاد العرب ص ٢٥١ ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلى .
والفقى : واد يقع غرب حائل بنحو مائتى كيل .
حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ١٠٣٥/٣

- (١) معزل ، مقامى ، الاعزلة ، موشوم ، ماوية ، اللبيين
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
(٧) (٨)
الرقمتان ، جزرة .

ومن منازل بنى أسيد بن عمرو بن تميم :
(٩) (١٠) (١١)
الجعلة ، الشاجنة ، الصريف ،

- (١) معزل : وهى لبنى العنبر .
الاصفهانى ، بلاد العرب ص ٢٦١ .
(٢) مقامى : قرية لبنى العنبر باليمامة .
الحموى ، معجم البلدان ١٦٥/٥ .
(٣) الاعزلة : واد لبنى العنبر بن عمرو بن تميم .
الحموى ، معجم البلدان ٢٢١/١ .
(٤) موشوم : وهو اسم ماء لبنى العنبر .
المصدر السابق ٢٢٣/٥ .
(٥) ماوية : ماء لبنى العنبر ببطن فلج وهى من اعذب مياه
العرب على طريق البصرة .
الحموى ، معجم البلدان ٤٨/٥ .
(٦) اللبيين : ماء ان لبنى العنبر .
المصدر السابق ١٣٠١٢/٥ .
(٧) الرقمتان : وهى فى اطراف اليمامة من بلاد بنى العنبر
البكرى ، معجم ما استعجم ٦٦٧/٢ .
ويذكر الحموى انهما روفتان فى بلاد بنى العنبر ، وقيل
هما قريتان بين البصرة والنجف .
الحموى ، معجم البلدان ٥٨/٣ .
والرقمتان تسميان الآن القرائن .
حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ، القسم
الثانى ص ٥٩٣ .
(٨) جزرة (وهى لبنى العنبر) وهى منهل معروف قرب الزلفى
فيه قرية ذات نخل .
الاصفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح
العلى ص ٢٦٥ .
(٩) الجعلة (ماء لبنى اسيد) ولا تزال معروفة وهى قرية تقع
جنوب الاسياح .
الاصفهانى ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح
العلى ص ٣٥٢ .
(١٠) الشاجنة : وهو بناحية الممان لبنى اسد بن عمرو بن
تميم .
البكرى ، معجم ما استعجم ٧٧٥/٣ .
ولعله يقصد بنى اسيد لان عمرو بن تميم ليس له ولد
يدعى اسد بل اسيد . انظر البحث ص ٤ .
(١١) الصريف : وهو موضع من النجف على عشرة أميال وهو بلد
لبنى اسيد بن عمرو بن تميم .
الحموى ، معجم البلدان ٤٠٣/٣ .

(١)

العوسجة .

ومن منازل بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :
 (٢) لفاط ، المريرة ، الوقبى ، ذو عشر ، الشبيك ، سفار ،
 (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
 (٨) الجنباب .

هناك بعض مواضع أو مناطق أوردتها كتب البلدان لقبيلة
 بنى تميم ، بدون ذكر أو تجميل للبطون بل اكتفت بذكرها
 لبنى تميم ، وقد أوردتها هنا لعل فيها شيئا من التوضيح أو
 استكمالا لدراستي لهذه المناطق .

- (١) العوسجة (وهي ماء لبنى أسيد) وتعرف الآن العوسجية
 وتقع جنوب بريدة وشرق عنيزة .
 الأمهاني ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، صالح
 العلى ص ٢٥٢ .
- (٢) لفاط : ماء لبنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .
 الحموي ، معجم البلدان ١٩/٥ .
 ولفاط بلد السداری القبيلة المشهورة في نجد وهم
 أخوال الملك عبد العزيز آل سعود وقسم من أبنائه .
 ابن بليهد ، صحيح الأخبار ١٣٦/٤ .
- (٣) المريرة : مويه وبه نخيلات لبنى مازن بن عمرو بن تميم
 الحموي ، معجم البلدان ١١٧/٥ .
- (٤) الوقبى : ماء لبنى مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن
 تميم .
 المصدر السابق ٣٨٠/٥ .
 والوقبى موجودة بهذا الاسم الى هذا العهد وتقع في
 الشمال الشرقي للمملكة .
 ابن بليهد ، صحيح الأخبار ٨٨/٣ .
- (٥) ذو عشر : واد بين البصرة ومكة من ديار بنى مازن بن
 مالك من نواحي نجد .
 الحموي ، معجم البلدان ١٢٥/٤ .
- (٦) الشبيك : موضع في بلاد بنى مازن .
 المصدر السابق ٣٢٤/٣ .
- (٧) سفار : منهل قرب ذي قار بين البصرة والمدينة وهو
 لبنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .
 المصدر السابق ٢٢٣/٣ .
- (٨) الجنباب : وهو من منازل بنى مازن .
 المصدر السابق ١٦٤/٢ .
 ويعرف الآن باسم الجعراء ، بين خيبر ، وتيماء ، وتبوك
 حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية ، القسم
 الاول ص ٣٤٠ .

فمن منازل بنى تميم واماكنهم :
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
 العقد ، قرعى ، هذلول ، مطرق ، عارمة ، الوركة ، شطب
 (٨) (٩) (١٠) (١١)
 اواره ، بلبول ، مجزل ، الجفار ،

-
- (١) العقد : موضع فى ديار بنى تميم .
 البكرى ، معجم ما استعجم ٩٤٩/٣ .
 (٢) قرعى : موضع فى ديار بنى تميم .
 الممدر السابق ١٠٦٢/٣ .
 (٣) هذلول : الهذلول : رمل طويل دقيق فى ديار بنى تميم .
 الممدر السابق ١٣٤٩/٤ .
 (٤) مطرق : واد لبنى تميم .
 الممدر السابق ١٢٣٩/٤ .
 ويذكر حمد الجاسر ان مطرق واد يقع غرب الشملى بما
 يقارب ٣٠ كيلا .
 حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية ١٢٣٧/٣
 والشملى : بلدة تبعد عن مدينة حائل بـ ١٨٠ كيلا فى
 الغرب بميل نحو الجنوب .
 المرجع السابق ٧٤٩/٢ .
 (٥) عارمة : ماء لبنى تميم .
 الحموى ، معجم البلدان ٦٦/٤ .
 (٦) الوركة : موضع باليمامة وهو ماء لبنى تميم .
 الممدر السابق ٣٧٣/٥ .
 (٧) شطب : اسم جبل فى بلاد بنى تميم .
 البكرى ، معجم ما استعجم ٧٩٧/٣ .
 (٨) اواره : اسم ماء لبنى تميم .
 الممدر السابق ٢٠٧/١ .
 وعند الحموى اواره : ماء أوجبل لبنى تميم قيل
 بناحية البحرين .
 الحموى ، معجم البلدان ٢٧٣/١ .
 (٩) بلبول : جبل باليمامة فى بلاد بنى تميم ويوم بلبول من
 أيام العرب .
 الحموى ، معجم البلدان ٤٧٨/١ .
 (١٠) مجزل : المجزل : جبل فى ديار بنى تميم .
 البكرى ، معجم ما استعجم ١١٨٦/٤ .
 (١١) الجفار : موضع فى ديار بنى تميم .
 البكرى ، معجم ما استعجم ٣٨٥/٢ .
 وعند الحموى : ماء لبنى تميم .
 الحموى ، معجم البلدان ١٤٤/٢ .
 والجفار : أرض كثيرة البركات مشهورة بالخيرات ، والآن
 فيها مدينة الجفار ، قد أحقت بها النخيل من كل
 النواحي وماؤها غزير وعذب .
 الحميرى ، الروض المعطار ص ١٧٨ .

(١) سمنان ، المروت . (٢)

من دراسى السابقة لمنازل بنى تميم لاحظت تفرع وكثرة
منازل هذه القبيلة وذلك لتفرع وكثرة بطونها ، وهذا يدل
على المكانة الكبيرة التى كانت تحتلها هذه القبيلة ، فمن
ناحية الاتساع ، فهى تشغل تقريبا الجزء الاوسط والشرقى
والشمالى الشرقى من الجزيرة العربية ، اى انها تحتل اوسع
رقعة فى الجزيرة العربية . (٣)

ولكن الملاحظ انه ليست لها حدود ثابتة ، ولا لى قبيلة
عربية وطن ثابت واضح المعالم ، لان طبيعة القبائل العربية
كما هو معروف التنقل والترحال من منطقة لآخرى طلبا للكلأ
والماء لماشيئهم ، التى تعتبر المصدر الرئيسى لرزقهم ،
فهم من البدو الرحل . (٤)

-
- (١) سمنان : فى ديار بنى تميم .
البكرى ، معجم ما استعجم ٧٥٦/٣ .
(٢) المروت : موقع قرب النباخ من ديار بنى تميم .
الحموى ، معجم البلدان ١١١/٥ .
(٣) حمد الجاسر ، جمهرة انساب الاسر المتحضرة فى نجد ،
القسم الاول (١ - ٢) ص ٧٣ .
(٤) عبد العزيز مزروعى ، بنو تميم ومكانتهم فى
الادب والتاريخ ، دار القلم ، القاهرة ، طبعة ١٣٧٩هـ
ص ١٧ .

(٤) مكانة بنى تميم بين العرب :

هناك جوانب مضيئة وجوانب مظلمة وسلبية فى حياة القبائل العربية والامم عامة .
وقبيلة تميم احدى هذه القبائل التى كانت لها مثل هذه الجوانب المتعددة ، سواء فى الجاهلية او الاسلام .

(١) مكانتها فى الجاهلية :

كان لقبيلة بنى تميم مكانة كبيرة فى الجاهلية ، فقد كان منها شخصيات واعلام برزت واشتهرت فى معظم مجالات الحياة سواء فى محيط القبيلة نفسها او انها تجاوزت هذا المحيط ، لتشتهر ويذيع صيتها بين القبائل العربية الاخرى بل وتعدى ذلك الى الدول المجاورة كدولة الفرس مثلاً .
فكان منهم من تولى مناصب قيادية فى القبيلة كلها بوجه عام او فى بطن من بطونها ، وراسها وقادها فى حروبها مع اعدائها .

ومن هؤلاء : زرارعة بن عدس بن زيد الذى تراس قومه يوم شويحط ، وكذلك فقد راس ابنه معبد بن زرارعة قومه فى يوم رحران .
(١)

ومنهم جزء بن سعد ، كان عظيم القدر فى الجاهلية ، وقد اخذ المربع ، وهو من كبار قادة بنى يربوع ، فقد جمعت
(٢)

(١) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٧ .
(٢) المربع : هو ربع الغنيمة ، وكانوا فى الجاهلية ، اذا غزا بعضهم بعضاً ونموا اخذ الرئيس ربع الغنيمة خالما دون اصحابه .
ابن منظور ، لسان العرب ١٠١/٨ .

(١)
 له القيادة عليها كلها ، ولم يفدها أحد قبله ولا بعده .
 وكان منهم الاشخاص الذين ترجع اليهم العرب للحكيم في
 منازعاتهم المتعددة ، وكان هؤلاء الحكام ممن يتصفون بالصدق
 والامانة ، وطول التجربة ، والسن ، ومن هؤلاء الحكام مخاشن
 ابن معاوية الذي كان من الحكام المعروفين ، وكان يجلس على
 سرير من خشب في قبة من خشب ايها ، ولهذا سمي ذو الاعواد .
 (٢)
 واكثرهم بن ميفى الذي جمع بين الحكم والحكمة ، فقد كان
 من حكماء العرب المشهورين في الجاهلية .
 (٣)
 وحاجب بن زرارة الذي كان من حكام بنى تميم وفرسانهم
 (٤)
 وسادتهم .
 ومنهم الفرسان الذين لا يشق لهم غبار في ساحات الوغى ،
 والذين اشتهروا بالشجاعة والفروسية بين افراد قبيلتهم
 وبين العرب عامة مثل :
 عتيبة بن الحارث بن شعاب ، كان أحد الفرسان الثلاثة
 (٥)
 المعروفين والمعدودين عند العرب والمشهورين بشجاعتهم ،
 (٦)
 ويقال له مباد الفوارس . وقعناب بن عتاب فارسي بنى تميم .
 (٧)
 وعمرو بن عمرو الذي كان فارسي قومه بنى دارم في الجاهلية .
 (٨)

-
- (١) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٢٤ .
 (٢) اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن
 واضح المعروف باليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر
 دار بيروت ، بيروت ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ، الجزء الاول ص ٢٥٨ .
 (٣) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٠٧ .
 (٤) حسين حسن ، اعلام تميم ، المؤسسة العربية للدراسات
 والنشر ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٨٠م ص ١٨٥ .
 (٥) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٢٥-٢٢٦ .
 (٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٦٨/٣ .
 (٧) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٢٢ .
 (٨) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٣٤ .

ونبغ من بنى تميم فحول الشعراء الذين ذاع صيتهم بين القبائل العربية ، علاوة على شهرتهم بين أفراد قبيلتهم ، لأن العرب كانت تهتم بالشعر اهتماما كبيرا لأنه ربما رفع مكانة القبيلة عند المدح ، كما يطيح بهذه المكانة عند الذم والعجاء ، كما حصل مع ابنى أنف الناقة ، كانوا يكرهون هذا اللقب ، حتى مدحهم الحطيثة فماروا بعد ذلك يفتخرون به .^(١)

ومن أشهر شعراء بنى تميم :

سلامة بن جندل الشاعر الحكيم الذى كانت أشعاره مليئة بالحكمة والفخر والسوف وعلاوة على ذلك فهو من فرسان بنى تميم المشهورين . واخوه احمر بن جندل فارس وشاعر مثله .^(٢)
ومنهم الاسود بن يعفر من سادات بنى تميم واجوادهم ، واشتمل شعره على الحكمة والعجاء ، وقمص الامم السابقة ، وبذكر هادم اللذات .^(٣)

وعلقمة بن عبدة بن ناشرة ، ويسمى علقمة الفحل ، توفى سنة ٢٠ قبل الهجرة ، واوس بن حجر بن مالك بن حزن ، وعدى ابن زيد بن حماد ، كان عظيم القدر ، كبير الطموح ، وشغل منصباً هاماً فى دولة الفرس ، فقد جعله كسرى على البريد ، وكاتماً لمره ، وكان من اولاده من يجيد القراءة والكتابة^(٤)

-
- (١) الموريتانى ، تحفة الالباب ١/ ٣٩٠ .
 - (٢) حسين حسن ، اعلام تميم ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
 - (٣) المرجع السابق ص ٩٠ .
 - (٤) اليعقوبى ، تاريخه ١/ ٢٦٣ .
 - (٥) حسين حسن ، اعلام تميم ص ٤٠٣ .
 - (٦) اليعقوبى ، تاريخه ١/ ٢٦٣ .

(١)
بالعربية والفارسية .

وكان من بنى تميم من له خبرة ودراية باللغة الفارسية وبرع فيها ، حتى صار مترجما لكبرى ، وصار يسمى الترجمان ، ولم يذكر المؤرخون اسمه كاملا ، وإنما ذكروا أنه من بنى الهجيم بن تميم ومن ابنائه نهيك بن الترجمان (٢) .

كان منصب القضاء ورئاسة الموسم من المناصب الهامة في العصر الجاهلي ، فقد كان القضاء في سوق عكاظ للمفعل في الأمور المهمة التي تحمل في ذلك السوق ، من المنازعات وغير ذلك .

وكان من شرط القاضي أن يكون ذا مكانة محترمة بين قومه ، وبين القبائل العربية عامة ، وأن يكون على علم بانساب القبائل وأحوالهم ، ومطلعا على الأعراف السائدة في ذلك العصر حتى يكون حكمه عادلا يحوز الطاعة والرفق من جميع الأطراف المتنازعة (٣) .

وقبيلة تميم كان لها الشرف العظيم والنصيب الأكبر في الجمع بين القضاء ورئاسة الموسم مدة طويلة من الزمن حتى جاء الإسلام ، وأحيانا يكون ذلك لرجل أو رجلين كل على حدة (٤) . فكان ممن اجتمع له رئاسة الموسم والقضاء في سوق عكاظ من بنى تميم :

-
- (١) حسين حسن ، أعلام تميم ص ٣٩٣ .
(٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٩ .
(٣) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م ٦٥٤،٦٥٣/٥ .
(٤) الأزهري ، بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٦ .
(٥) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ٦٥٢/٥ .

سعد بن زيد مناة ، وحنظلة بن زيد مناة ، وذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وشعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ومعاوية ابن شريف بن جرادة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، والاضبط بن قريع بن عوف بن كعب ، وصلمل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جرادة بن أسيد ، وسفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو آخر من اجتمع له الموسم والقضاء ولم يجتمعا لأحد من بعده (١) حتى جاء الاسلام .

أما من تولى القضاء دون رئاسة الموسم فمحمد بن سفيان ابن مجاشع ، وصار ميراثا في عقبه من بعده ، وآخرهم الاقرع ابن حابس .

(٣) أما الموسم فنجد أن الأفاضة تسمى الاجازة ، وهي اجازة الناس بالحج من عرفة ، وتولاها دون أن يتولى القضاء الغوث ابن مر بن أد بن طابخة ، وهو أخ تميم بن مر ، المنسوبة اليه قبيلة بنى تميم ، وكان يقال له ولولده صوفة .

(١) البغدادى : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو العاشمى البغدادى ، المحبر ، تصحيح الدكتور ايلزة ليحتن شيتر ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ص ١٨٢ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٢-١٨٣ .

(٣) هناك افاضتان : أحدهما من عرفات والآخرى من المشعر الحرام "مزدلفة" . أحمد ابراهيم الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ص ١٨١ .

فالافاضة من عرفة كانت لبنى تميم ، والافاضة من مزدلفة كانت في عدوان من بنى قيس بن عيلان . ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافى ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، عبد الحفيظ شلبى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، القسم الاول ص ١٢٢ .

(٤) المصدر السابق ، القسم الاول ص ١١٩ . وسمى صوفة : لأن أمه نذرت لبن عاشر لتربطن براسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة . الكلبي ، جعرة النسب ص ١٨٩ .

"وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتحبب بهم
 اذا نفرّوا من منى ، فاذا كان يوم النفر ، اتوا لرمى
 الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون حتى يرمى ،
 فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له : قم فارم
 حتى نرمى معك ، فيقول : لا والله حتى تميل الشمس ، فيظل ذوو
 الحاجات الذين يحبون التعجل ، يرمونه بالحجارة ،
 ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك : قم فارم فيأبى
 عليهم ، حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه " (١)

فاذا فرغ الناس من رمى الجمار وارادوا النفر من معبد
 منى ، اخذت صوفة بجانبى العقبة ، فحبسوا الناس ، فيقول
 الناس : اجيزى صوفة ، ولا يمر احد حتى تمر صوفة ، فاذا نفرت
 صوفة من منى نفرّ الناس بعدهم ، فكانت الافاضة فيهم حتى
 انقرفوا ، فورث هذه المهمة من بعدهم بنو سعد بن زيد مناة
 ابن تميم ، وكانت من بنى سعد فى آل صفوان بن جناب بن شجنة
 بطن من بطون بنى سعد . وكان آخر من افاض بهم كرب بن صفوان
 وله يقول الشاعر اوس بن تميم بن مفرأ :

(٢)
 لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

ديانة بنى تميم .

كانت قبيلة بنى تميم تعبد الاصنام شأنها فى ذلك شأن
 بقية القبائل العربية فى الجاهلية ، وقد دخل قسم منهم فى

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، القسم الاول ص ١٢٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢٠، ١٢١ .

(١)
النمرانية ، وهم بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .
كما مال بعضهم الى المجوسية لقرب منازلهم من بلاد
الفرس وتأثرهم بديانتهم ومنهم زرارة بن عدس وابنه حاجب ثم
ندما بعد ذلك وثابا .

ومنهم من كان يعبد الله سبحانه وتعالى على دين
ابراهيم الخليل عليه السلام مثل علان بن شعاب .
(٢)
وأشهر الأصنام التي كان يعبدها بنو تميم هي :
(١) مناة :

وهو أقدم الأصنام التي كان يعبدها العرب ، وكانت بعض
القبائل تسمى وتنسب بعض أبنائها اليه ، مثل عبد مناة ،
وزيد مناة ، ومن هذه القبائل قبيلة بنى تميم ، فقد سمي
تميم بن مر المنسوبة اليه هذه القبيلة ابنه زيد مناة .
وكان مناة منصوبا على ساحل البحر من ناحية المثلث
بقيديد ، بين مكة والمدينة ، وكانت العرب تعظمه ، حتى جاء
الاسلام ، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب
(٣)
فهدمه سنة ٨ هـ .
(٤)

(٢) شمس :
وهو صنم كان له بيت ، وكانت تعبد به بنو أد كلها ، وضبة
وتميم ، وعدى وعكل ، وشور ، وكان سدنته من بنى أوس بن

(١) اليعقوبى ، تاريخه ٢٥٧/١ .
(٢) الأزهري ، بنو تميم ص ١٧٦ .
(٣) قديد : اسم موضع قرب مكة .
الحموى ، معجم البلدان ٣١٣/٤ .
(٤) الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد السائب ، الأصنام ،
تحقيق الأستاذ أحمد زكى ، الدار القومية للطباعة
والنشر ، القاهرة ، ج.م.ع. نسخة مصورة عن طبعة دار
الكتب ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ص ١٨٠١٧٠١٣ .

معاوية بن شريف بن جرادة ، وعند ظهور الاسلام كسره هند بن
ابى هالة ، ومفوان بن اسيد .^(١)

(٣) رفى :

كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ،
وكان يعبد به بعض من بنى تميم وهدمه المستوغر وهو عمرو بن
ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، بعد ان ظهر الاسلام .^(٢)
^(٣)

(٤) العزى :

وهو من الاصنام التى كانت تعبد بها العرب ، وتتحرب
اليها وقد سمى بعض القبائل به ، ومنها قبيلة تميم مثل عبد
العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة .^(٤)

(٥) تيم :

وهى من اصنام بنى تميم ، سمى به رجال منهم ومن غيرهم
من القبائل مثل عبد تيم .^(٥)

(٦) ود :

وكان منما بدومة الجندل ، وقد ورد ان من عبده بعض
تميم وقبائل اخرى .^(٦)
^(٧)

-
- (١) البغدادى ، المحبر ص ٣١٦ .
(٢) الازهرى ، بنو تميم ص ١٧١ .
(٣) الكلبي ، الاصنام ص ٣٠ .
(٤) المرجع السابق ص ١٨٠١٧ .
(٥) د . جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام
٢٨٢/٦ .
(٦) دومة الجندل : بين الحجاز والشام ، على عشر مراحل من
المدينة . وسميت بدومان بن اسماعيل عليه السلام .
البكرى ، معجم ما استعجم ٥٦٥/٢ .
(٧) د . جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام
٢٥٦/٦ .

أما عن الطقوس الدينية الأخرى ، فقد كان لقبيلة بنى تميم تميب منها ، مثل بقية القبائل العربية التي كانت تتبع هذه الطقوس في الجاهلية .

(١)
فقد كان العرب في ديانتهم على منغين : الحمى ،
والحلة .

فالحمى قريش كلها ، ودخلت معهم قبيلتها كنانة وخزاعة
(٢)
في ذلك .

يقول اليعقوبى : ان أهل الحمى "كانوا يشددون على
انفسهم في دينهم ، فاذا نسكوا لم يسلوا سمنًا ، ولم يدخروا
لبنًا ، ولم يحولوا بين مرفعة ورضاعها حتى يعافه ، ولم
يجزوا شعرا ، ولاظفرا ، ولم يدهنوا ، ولم يمسوا النساء
ولاالطيب ، ولم ياكلوا لحما ، ولم يلبسوا في حجهم وبرأ
ولاموسفا ، ولاشعرا ، ويلبسون جديدا ، ويطوفون بالبيت في
نعالهم ، لايطاون أرض المسجد تعظيما له ، ولايدخلون البيوت
من أبوابها ولايخرجون الى عرفات ، ويلزمون مزدلفة ،
(٣)
ويسكنون في حال نسكهم قباب الأدم .

أما الحلة "فهم تميم وضبة ومزينة ، والرباب ، وعكل ،
وشور ، وقيس عيلان كلها ماخلا عدوان وثقيف . وعامر بن صعصعة
وربيعة ابن نزار كلها ، وقضاعة ، وحضرموت ، وعك وقبائل من
الأزد ، لايحرمون العيد في النمسك ، ويلبسون كل الثياب

(١) الحمى في اللغة : الشديد ، والاحمى : المتشدد على
نفسه في الدين .
ابن منظور ، لسان العرب ٥٧/٦ .
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، القسم الأول ص ٢٠٠ ، ١٩٩ .
(٣) سلا السمن : طبخه وعالجه فأذاب زبدته .
ابن منظور ، لسان العرب ٩٥/١ .
(٤) اليعقوبى ، تاريخه ٢٥٦/١ .

ويسلّون السمن ، ولا يدخلون من باب بيت ولادار ، ولا يؤويهم
ماداموا محرمين ، وكانوا يدهنون ، ويتطيبون ، وياكلون
اللحم ، فاذا دخلوا مكة بعد فراغهم نزعوا ثيابهم التي
كانت عليهم ، فان قدروا على ان يلبسوا ثياب الحمى كراء او
عارية فعلوا ، والا طافوا بالبيت عراة ، وكانوا لا يشترون في
حجهم ولا يبيعون . فهاتان الشريعتان اللتان كانت العرب
عليهما^(١) .

وقد نزل القرآن الكريم بوضع هاتين العادتين او
السلوك في قوله تعالى في سورة الاعراف :

{يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، واكلوا واشربوا
ولا تسرفوا ، ان الله لا يحب المرففين ، قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا
في الحياة الدنيا خالمة يوم القيامة ، كذلك نفعل الآيات
لقوم يعلمون^(٢) } .

وكانت كل قبيلة اذا ارادت حج البيت الحرام وقفت اولا
عند صنمها ، وصلت عنده ثم تلبى حتى تصل الى مكة ، وكانت
تلبياتهم مختلفة ، كل قبيلة لها تلبيتها الخاصة بها ،
فكانت تلبية بنى تميم : لبيك اللهم لبيك . لبيك لبيك عن
تميم وقد تراها ، قد اخلقت اشوابها واشواب من وراءها ،
واخلمت لربها دعاءها^(٣) .

(١) اليعقوبى ، تاريخه ٢٥٧/١ .
(٢) سورة الاعراف : ٣٢، ٣١ ، ابن هشام ، السيرة النبوية ،
القسم الاول ص ٢٠٣ .
(٣) اليعقوبى ، تاريخه ٢٥٥/١ .

مكانتها التجارية :

كانت التجارة من المهن المشهورة عند القبائل العربية قبل الاسلام ، وقد تميزت بلاد تميم بموقعها التجارى العام ، حيث كانت تتوسط الجزيرة العربية تقريبا ، وهى قريبة من الحيرة ، وبلاد فارس واليمن ، وقبائل العرب القريبة منهم . وهذه المنازل كانت معبرا معما للقوافل التجارية بين تلك البلاد بالاضافة الى ان تميما كان لها سوق خاص بها يسمى المشقر كان يستمر شهرا كاملا من اول يوم فى شهر جمادى الآخرة الى آخر الشهر ، وكان القائمون عليها من بنى تميم بنو عبد الله بن زيد رهط المنذر بن ساوى ملك البحرين .^(١)

ومن المظاهر التى كانت تقع فى اسواق العرب عامة ، قيام افراد بسفك الدماء وارتكاب المنكرات ، ويسمون المحلون ، وقد ادى ذلك الى قيام من ينكر عليهم هذا الظلم والعدوان ويسمون الذادة المحرمون ، وهم من بنى عمرو بن تميم ، وبنى حنظلة بن زيد مناة ، وقوم من هذيل وقوم من شيبان ، وقوم من بنى كلب ، كانوا يلبسون السلاح ويذودون به عن الناس من ظلم المحليين .^(٢)

(١) البغدادى ، المحبر ص ٢٦٥ .
 (٢) اليعقوبى ، تاريخه ١/٢٧٠-٢٧١ .

(ب) مكانتها في الاسلام :

اسلامها :

ظلت قبيلة بنى تميم متمسكة بوضعها الدينى التى كانت عليه قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، الى أن قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقد منها يضم عطارد ابن حاجب بن زراراة فى أشراف بنى تميم فى السنة التاسعة للهجرة منهم الاقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر ، وعمرو بن الاهتم والقعقاع بن عمرو التميمي .^(١)^(٢)

ولما دخل الوفد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نادوا الرسول من وراء حجراته : ان اخرج الينا يامحمد ، فتأذى الرسول صلى الله عليه وسلم من صياحهم ، فخرج اليهم فقالوا : جئنا نفاخرك ، فاذن لشاعرنا وخطيبنا ، فقال : قد اذنت لخطيبكم فليقل ، فقام عطارد بن حاجب معددا فضائل قومه وأن الله جعلهم ملوكا ووهبهم الاموال الكثيرة ، فكانوا اعز اهل المشرق وأكثرهم عددا ، وأنهم رؤساء الناس ومن يريد أن يفاخرنا فليعدد فضائله وفضائل قومه مثل ماعددنا .^(٣)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس : قم فاجب الرجل فى خطبته فقام ثابت : فحمد الله سبحانه وأشفى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر دعوته ، وأن أول

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، القسم الثانى ص ٥٦ .
(٢) أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ، دار النفائس بيروت ، لبنان ، الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ٤٩٣ .
(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ٥٦١/٢ ، ٥٦٢ .

من آمن به هم المهاجرون ، وأنعم أنمار الله ورسوله في دعوته ، وأن من آمن بالله ورسوله فقد منع ماله ودمه ، ومن كفر فإن قتله علينا يسير .^(١)

فقام شاعرهم الزبرقان بن بدر مفتخرا بقومه ومعددا مآثرهم في عدة أبيات من الشعر ، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم في طلب حسان بن ثابت ليحيب الزبرقان بن بدر فقدم حسان وألقى قميدة عدد فيها محاسن المسلمين وأنعم أن حاربوا عدوهم فتكوا به وأن سالمهم كانوا سلما له ، وأنهم هم أصحاب المجد ، ولا ييخلون على جيرانهم ، ولا يهابون الموت واختتم قميدته بالثناء على قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنعم هم أفضل الأحياء جميعا .^(٢)

وفي رواية : أن الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بنى تميم قال شعرا مفتخرا بقومه من بنى تميم ، وببنى دارم على وجه الخموص ، فأجابه حسان بن ثابت ، أن للأنمار وخدمهم الفخر لأنعم آووا الرسول صلى الله عليه وسلم ونصروه حينما حل بينهم بالمدينة بكل ما يملكون من أموال وأنفس ، وختتم قميدته بدعوة الوفد إلى الاسلام ، وعدم التشبه بالاعاجم .^(٣)

ولما فرغ حسان قال الأقرع بن حابس : أن خطيبهم أخطب من خطيبنا وشاعرهم أشعر من شاعرنا ، وأسلموا ومنحهم الرسول صلى الله عليه وسلم جوائز كثيرة .^(٤)

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ٥٦٣، ٥٦٢/٢ .

(٢) المصدر السابق ٥٦٥، ٥٦٤/٢ .

(٣) المصدر السابق ، القسم الثاني ص ٥٦٦، ٥٦٥ .

(٤) المصدر السابق ، القسم الثاني ص ٥٦٧ .

وقد صور القرآن الكريم قدوم وفد بنى تميم على الرسول
على الله عليه وسلم بقوله تعالى :

{ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ،
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
(١)
رحيم} .

ولقبيلة بنى تميم مكانة عظيمة في الاسلام ، فقد قامت
بدور كبير في المساهمة في رفع شان الامة الاسلامية ، واعلاء
كلمتها في كثير من المجالات .

وقد اثنى الرسول على الله عليه وسلم على قبيلة بنى
تميم في الحديث الذي رواه أبوهريرة عندما قال : لا زال أحب
بنى تميم بعد ثلاث سمعتهم من رسول الله على الله عليه وسلم ،
سمعت رسول الله على الله عليه وسلم يقول : "هم أشد أمتي
على الدجال" ، قال : وجاءت مدقاتهم فقال النبي على الله
عليه وسلم : "هذه مدقات قومنا" ، قال : وكانت سبية منهم
عند عائشة فقال رسول الله على الله عليه وسلم : "اعتقها
(٢)
فانها من ولد اسماعيل" . (٣)

وقد أسلم أفراد من هذه القبيلة في فجر الدعوة
الاسلامية ، وتشرفوا بحببة الرسول على الله عليه وسلم

(١) سورة الحجرات : ٥، ٤
(٢) بعث الرسول على الله عليه وسلم عيينة بن حمن الى بنى
العنبر من تميم سنة ٩ هـ لامتناعهم عن أداء المدقة ،
فاصاب أناسا وسبى منهم أناس .
الواقدي : محمد بن عمر بن واقد ، المغازي ، تحقيق
الدكتور مارسدن جونز Marsden Jones عالم الكتب ،
بيروت ، ١٦٦ م ٩٧٣/٣-٩٧٥ .
(٣) مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
القيسابوري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الفكر ،
بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
٧٨-٧٧/١٦ .

وتخلقوا باخلاقه ، وارثشوا من معين قوله وفعله الذى لاينضب
عليه الملة والسلام .

وكان هؤلاء المحابة دور كبير فى التاريخ الاسلامى ،
ساهموا من خلاله فى رفع راية الاسلام وانتشار الرسالة
المحمدية .

ومن هؤلاء المحابة :

المحابى الجليل خباب بن الارت ، وهو من السابقين الى
الاسلام ، وممن عذب فى الله ومبر على دينه ، وشهد المشاهد
كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم .^(١)

وحنظلة بن الربيع الذى كان من العرب القلائل الذين
تعلموا الكتابة ، وكان له شرف محبة الرسول صلى الله عليه
وسلم بعد اسلامه ، وكان يكتب الوحي ، كتب مرة للنبي صلى
الله عليه وسلم كتابا فسمى بذلك الكاتب ، وشهد القادسية ،
ومات فى خلافة معاوية بن ابي سفيان .^(٢)^(٣)

وقيس بن عاصم كان من حلماء العرب وحكمائهم وخطبائهم
فى الجاهلية ، الذين لهم تاثير فى العرب وفى غير العرب .
فقد خطب مرة امام كسرى مشيدا ومفتخرا بقومه ومعددا
مناقبهم وامجادهم فاعجب كسرى بقوله وفماحته . وقد حرم^(٤)

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، القسم الاول ص ٢٥٤ .
(٢) ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف ،
تحقيق وتقديم د. ثروت عكاشة ، دار المعارف ، مصر ،
الطبعة الثانية ص ٣٠٠ .
(٣) ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد البر بن عاصم النمرى القرطبى المالكى ، الاستيعاب
فى اسماء الاصحاب ، دار احياء التراث العربى ، بيروت
لبنان ، الطبعة الاولى ١٣٢٨هـ - ٢٨٠/١ (هامش الاصابة) .
(٤) حسين حسن ، اعلام تميم ص ٤٢٠ .

الخمير على نفسه فى الجاهلية ، وقال فيها اشعارا يذمها
ويذم شاربها ، وكان من ضمن وفد بنى تميم الذى قدم على
الرسول صلى الله عليه وسلم واسلموا ، ولما رآه الرسول
صلى الله عليه وسلم قال : " هذا سيد اهل البوئر " ^(١) وولاه
الرسول صلى الله عليه وسلم صدقات قومه . ^(٢)

ومنهم واقد بن عبد الله الحميمى ، وهو من كبار
المجابهة رضوان الله عليهم ، والسابقين الى الاسلام ارسله
الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة الثانية للهجرة مع
سرية عبد الله بن جحش الى نخلة ، لاستطلاع اخبار قريش ،
فظفروا بعير لقريش محملة زبيبا وادما وتجارة اخرى فيها ^(٣)
عمرو بن الحضرمى فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمى
بسمه فقتله ، واسر المسلمون منهم اثنين ، وذلك فى آخر يوم
من شهر رجب ، وقدموا بهم على الرسول صلى الله عليه وسلم ،
فغضب عليه الصلاة والسلام من فعلهم ، لانهم فعلوا ذلك فى
الشهر الحرام ، فانزل الله سبحانه وتعالى قوله : ^(٤)

{يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه
كبير ، ومد عن سبيل الله وكفر به ، والمجد الحرام ،
واخراج اهله منه اكبر عند الله ، والفتنة اكبر من القتل ،
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ،

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٣٢/٣ (هامش الاصابة) .
(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢١٦ .
(٣) نخلة : موضع على بعد ليلة من مكة .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٣٠٤/٤ .
(٤) الادم : الجلد ، ومفردها الاديم .
ابن منظور ، لسان العرب ١٠٠٩/١٢ .
(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، القسم الاول
ص ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ .

ومن يرتدد منكم عن دينه ، فيمت وهو كافر فأولئك حبطت
أعمالهم في الدنيا والآخرة ، وأولئك أصحاب النار هم فيها
(١)
خالدون .

(٢)
فواقد الحميمي أول من قتل قتيلا من المشركين ، وقد
شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والمشاهد
(٣)
كلها .

ومنهم : حبيب بن خراش بن حبيب له صحبة بالرسول صلى
الله عليه وسلم ، وشهد معه بدرا .
(٤)

واسود بن عيين بن أسماء وفد على الرسول صلى الله
عليه وسلم فقال له : "أتيتك أتقرب اليك فسمى المتقرب" .
(٥)

وسلمى بن القيين بن عمرو كان له صحبة بالرسول صلى
الله عليه وسلم .
(٦)

والحنات بن يزيد ، كان من ضمن وفد بنى تميم الذين
قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلموا في السنة
التاسعة للهجرة ، وقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه
وبين معاوية بن أبي سفيان ، وهذه مؤاخاة بين المهاجرين
(٧)
ذكرها ابن هشام .
(٨)

-
- (١) سورة البقرة : ٢١٧
(٢) ابن حجر : شهاب الدين أبي الغفل أحمد بن علي بن محمد
ابن علي الكناشي العسقلاني ثم الممري الشافعي ،
الإصابة في تمييز الصحابة ، دار أحياء التراث العربي
بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ - ٦٢٨/٣ .
(٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٦٣٩/٣ (هامش الإصابة) .
(٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤ .
(٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٢٩ .
(٦) المصدر السابق ص ٢١٢ .
(٧) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣٩٦/١ (هامش الإصابة) .
(٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، القسم الثاني ص ٥٦١، ٥٦٠

والزبرقان بن بدر ، واسمه الحمين بن بدر ، وانما سمي الزبرقان لحسنه وجمال وجهه ، شبه بالقمر ، لأن القمر يقال له الزبرقان ، كان من رؤساء وسادة بنى تميم ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم واسلم مع قومه فى السنة التاسعة للهجرة ، وولاه الرسول صلى الله عليه وسلم صدقات قومه ، واقره عليها أبو بكر وعمر فى خلافتيهما .^(١)

وحصين بن مشمت ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وبأيعه وصاحبه ، واقطعه الرسول صلى الله عليه وسلم ماء .^(٢)

وعيساف بن حمار ، كان صديقا للرسول صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية ، وكان من أهل الحلة فاذا قدم مكة لا يطوف الا فى ثياب الرسول صلى الله عليه وسلم لانه أحسى . وقد أسلم وصحب الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه . والاسود^(٣)^(٤)

ابن سريع روى عنه انه قال : غزوت مع النبی صلى الله عليه وسلم أربع غزوات ، وهو من الشعراء والقاصين البارزين ، فقد كان أول من قص فى مسجد البصرة .^(٥)

والقعقاع بن معبد ، كان عظيم القدر فى قومه ، وقد اخذ المرباع وفيه يقول المسيب بن علس :

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١١٥/٣ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٨٦/١ (هامش الاصابة) .
 (٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣٣٤/١ (هامش الاصابة) ، ابن حجر ، الاصابة ٣٣٨/١ .
 ويذكر الحموى أن النبی صلى الله عليه وسلم اقطعه مياه عدة منها : جراد ، والسديرة ، والثمد ، والاصيب .
 الحموى ، معجم البلدان ١١٧/٢ .
 (٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٢٩/٣ (هامش الاصابة) .
 (٤) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٣١ .
 (٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٩٢/١ (هامش الاصابة) ، ابن حجر ، الاصابة ٤٥٤/١ .

لاهدين مع الرياح قميدة (١)
 منى مغلغلة الى القعقاع
 وقد أسلم القعقاع في السنة التاسعة للهجرة مع قومه
 بنى تميم ، وعندما قدم وفد بنى تميم قال أبو بكر الصديق
 رضى الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم أمر القعقاع بن
 معبد ، وقال عمر بن الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أمر
 الاقرع بن حابس ، فنزل قوله تعالى :
 {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ،
 (٢)
 واتقوا الله ان الله سميع عليم} .
 ومنهم صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر المشهور ،
 من أشرف بنى تميم ، وكان ينكر بعض العادات الذميمة
 المنتشرة في الجاهلية ، ومنها وأد البنات ، وهي أشد
 ماوصمت به قبيلة بنى تميم . وكان صعصعة يشتري المؤؤودات
 (٣)
 من آبائهن ويفسديهن ، وجاء الاسلام وعنده ثلاثون مؤؤودة ،
 (٤)
 وقيل مائة مؤؤودة . ويفتخر بذلك الفرزدق مادحا جده بقوله
 (٥)
 وجدى الذى منع الواثقات وأحيا الوثيد فلم تؤد
 (٦)
 (٧)

-
- (١) مغلغلة : محمولة من بلد الى بلد .
 ابن منظور ، لسان العرب ١١/٥٠٥ .
 (٢) سورة الحجرات : ١
 انظر : القرطبي : أبو عبد الله محمد أحمد الانصارى ،
 الجامع لاحكام القرآن ، دار الكتاب العربى للطباعة
 والنشر ، طبعة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ٦/٣٠٠ .
 (٣) المعينى ، التميميون ص ٦٤ .
 (٤) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢/١٩٥ .
 (٥) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٩ .
 (٦) البغدادى ، المحبر ص ١٤١ .
 (٧) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢/١٩٥ .

وقد أسلم معمعة وتشرف بمحبة الرسول صلى الله عليه
(١)
وسلم وروى عنه .

ومنهم الاقرع بن حابس ، واسمه فراس ، وكان من فرسان
بنى تميم وشرفائهم فى الجاهلية والاسلام ، وهو من حكام
(٢)
العرب اليه يتحاكمون ويتنافرون ، وكان آخر من تولى القضاء
(٣)
فى سوق عكاظ الى أن جاء الاسلام ، وفد على الرسول صلى الله
(٤)
عليه وسلم مع وفد بنى تميم ، واسلم وحسن اسلامه ، وشهد
الفتح وحنين ، وفتح الطائف ، وشهد مع خالد بن الوليد حروب
(٥)
العراق ، وشهد مع الاحنف بن قيس فتح الجوزجان وطخارستان فى
(٦)
سنة ٣١هـ وكان على خيل المسلمين .
(٧)

وقد ظهر من بنى تميم أفراد تولوا مناصب قيادية فى
الدولة الاسلامية ، وكان لهم اسهامات مشكورة فى بنائها ، فقد
تولى أفراد منهم امارة بعض الاقاليم الاسلامية ، وتولى البعض
امارة الشرطة .

ومن هؤلاء :

-
- (١) ابن حجر ، الاصابة ١٨٦/٢ .
 - (٢) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٩ .
 - (٣) الموريتانى ، تحفة الالباب ٤٠٦/١ .
 - (٤) البغدادي ، المحبر ص ١٨٣ .
 - (٥) ابن حجر ، الاصابة ٥٨/١ .
 - (٦) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٩ .
 - (٧) الجوزجان : اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان .
الحموى ، معجم البلدان ١٨٢/٢ .
طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، تشتمل على عدة بلاد ،
وهى من نواحي خراسان .
المصدر السابق ٢٣/٤ .
 - (٨) ابن الاثير : عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
الكامل فى التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، طبعة ١٣٩٩هـ
١٩٧٩م ١٢٦/٣ ، حسين حسن ، اعلام تميم ص ١٠٣ .

(١)
المنذر بن ساوى صاحب هجر ، أرسل له الرسول صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي بدعوة الى الاسلام ، فأسلم في السنة العاشرة للهجرة .^(٢)

وجزاء بن معاوية التميمي ، يقال ان له صحبة . وكان عاملا لعمر بن الخطاب على بعض مناطق الاهواز بعد فتحها سنة ١٧هـ .^(٣)
(٤)

ومطر بن ناجية تولى امر الشرطة في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وربيع بن عسل تولى امر هراة في خلافة معاوية بن ابي سفيان ، وعتاب بن ورقاء الرياحي فاتح الري ولى اصبهان في فئنة ابن الزبير ، وقد ابلى بلاء حسنا في قتال الخوارج عندما سيره الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال شبيب الخارجي ، فقتل عتاب سنة ٧٧هـ ، وقد اشتهر عتاب بالكرم وعده أكثر المؤرخين من أجواد العرب وكرامهم .^(٥)
(٦)
والحليم بن نهيك ولاء الحجاج كرماني ، وعبد الرحمن بن عبيد بن طارق كان على شرط الحجاج بن يوسف وقد ولاء الشرطتين شرطة الكوفة ، وشرطة البصرة .^(٧)
(٨)
(٩)
(١٠)
(١١)
(١٢)

-
- (١) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٣٠ .
 - (٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ١٣٧/٣ .
 - (٣) ابن دريد ، الاشتقاق ص ١٣٩ .
 - (٤) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٧٧/٤ .
 - (٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٠٣ .
 - (٦) هراة : مدينة عظيمة من امهات مدن خراسان . الحموي ، معجم البلدان ٣٩٦/٥ .
 - (٧) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٢٤ .
 - (٨) ابن قتيبة ، المعارف ص ٤١٥ .
 - (٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤١٩٠٢٨٧٠٢٨٦/٤ .
 - (١٠) ابن قتيبة ، المعارف ص ٤١٥ ، البغدادي ، المحبر ص ١٥٤ .
 - (١١) ابن حزم ، جمهرة النسب ص ٤٠٩ .
 - (١٢) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٤٧ .

وبرز من بنى تميم العلماء والمفكرون والقفاة منهم
(١)
الفقيه اسحاق بن راهويه ، ومن ولده محمد بن محمد بن اسحاق
(٢)
قاضي الرملة ، وزبان بن العلاء ، وهو أبو عمرو ، كان
(٣)
واحدا من أهل البصرة علما باللغة والقراءة ، وصحة الرواية

فرسان بنى تميم وكرماتهم :

كان من بنى تميم فى الاسلام فرسان لهم دور كبير فى
الحروب والمعارك التى خاضوها ، ومن هؤلاء :
زهرة بن الحوية قاتل الجالينوس ، قائد من قواد الفرس
(٤)
فى معركة القادسية ، ومالك بن الريب كان فارسا وشاعرا ،
(٥)
صحاب سعيد بن عثمان الى خراسان ومات بها .

-
- (١) اسحاق بن راهويه : عالم خراسان فى عصره ، من سكان مرو قاعدة خراسان ، وهو أحد كبار الحفاظ ، طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل ، والبخارى ومسلم ، والترمذى ، والنسائى وغسيرهم ، وتوفى بنيسابور سنة ٢٣٨هـ .
خير الدين الزركلى ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م ٢٩٢/١ .
- (٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٣ .
والرملة : مدينة عظيمة بفلسطين .
الحموى ، معجم البلدان ٦٩/٣ .
- (٣) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٠٥ .
- (٤) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٦٧،٥٦٥/٣ .
- (٥) الكلبي ، جمهرة النسب ص ٢٦٣ .
- يذكر الزركلى أن : سعيد بن عثمان بن عفان خرج متوجها الى خراسان ، وقد ولاه معاوية عليها سنة ٥٦هـ ، فرأى مالك بن الريب فى طريقه ، وكان يقطع الطريق ، فمحبته الى خراسان ، وشهد معه فتح سمرقند .
الزركلى ، الاعلام ٢٦١/٥ .

ومن الفرسان : عباد بن الحصين ، كان من فرسان العرب
ويقال انه كان يعدل بالف فارس لشجاعته وقوة بابه ، وتولى^(١)
امر شرطة البصرة ايام مصعب بن الزبير ، وكان معه ايام قتل^(٢)
المختار في سنة ٦٧هـ .^(٣)

والحريش بن هلال بن قدامة ، كان من فرسان بنى تميم^(٤)
وله ايام وحروب مشهورة ومعروفة في خراسان ، والسليك بن^(٥)
السلكة كان من شجعان العرب ، وكان يغير وحده .

وقد اتمفت قبيلة بنى تميم بالكرم العربى فكان منها
كرماء واجواد اشتهروا بين القبائل العربية . ومن هؤلاء :
محمد بن عمير بن عطار ، وعتاب بن ورقاء .^(٦)

وقد صور بعض الشعراء ذلك الكرم بقوله :
اذا ماكنت جار بنى تميم فانت لأكرم الثقلين جار^(٧)
وكان من قبيلة بنى تميم من استهجن واستنكر بعض
العبادات الجاهلية ، مثل عبادة الاصنام والالوهان ، ومقتوها
ومقتوا من يتبعها ومن هؤلاء : ابو رجاء واسمه عمرو بن عبد
الله العطاردى كان يقول : "لم ار انسانا اقل من العرب
يجيئون بالشاة البيضاء ، فيعبدونها فيأتى الذئب فيأخذها
فيجيئون باخرى ، واذا راوا صخرة حسنة جاءوا بها وصلوا

-
- (١) المبرد ، نسب عدنان وقحطان ص ٧ .
(٢) ابن قتيبة ، المعارف ص ٤١٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٩٧/٦ .
(٤) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢٥٧ .
(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفرید ٢٦٦/٣ .
(٦) البغدادي ، المحبر ص ١٥٤ .
(٧) الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والحبیب ،
تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٠٤/٣ .

اليها ، وان راوا أحسن منها تركوها وجاءوا بثلث^(١) . ومنهم :
معمة بن ناجية جد الفرزدق^(٢) .

مكانتها الشعرية :

كان لقبيلة بنى تميم مكانة شعرية عظيمة بين العرب من
خلال شعرائها الكبار الذين عاشوا في الجاهلية ، وأدركوا
الاسلام ومنهم من عاش في الاسلام فقط ، ولعل من أشهر شعراء
بنى تميم في الاسلام الشاعرين المعروفين الفرزدق بن غالب
وجرير بن عطية الخطفي ، كانا من فحول شعراء الاسلام وكان
بينهما مساجلات شعرية ، وتسبق على التقدم في الشعر ، وكان
البعث يغفل جريرا على الفرزدق ، والبعث يغفل الفرزدق على
جرير ويقال انهما والاخطل أشهر ثلاثة شعراء في الاسلام^(٣) . وقد
توفي الفرزدق سنة ١١٠هـ ، وتوفي جرير سنة ١١١هـ أي بعده
بعام واحد فقط^(٤) .

ومن الشعراء : عتيبة بن مرداس الملقب بابن فسوة ،
لقب بابن فسوة لأنه اشترى أسيرا اسمه ابن فسوة فلقب به^(٥) ،
والمستوغر الشاعر ، واسمه ربيعة بن كعب ، ولقب بالمستوغر
لبيت شعر قاله ، ويعتبر من المخفرمين المعمرين ، يقال انه
عاش ثلاثمائة سنة^(٦) ، ومتمم بن نويرة أخو مالك بن نويرة الذي

-
- (١) الموريتاني ، تحفة الالباب ١/٣٩٠، ٣٩١ .
(٢) انظر البحث ، ص ٦٤ .
(٣) ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن
أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ،
بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨م ١/٣٢١ .
(٤) المصدر السابق ١/٣٢٦ .
(٥) ابن قتيبة ، المعارف ص ٣٦٩ .
(٦) ابن قتيبة ، المعارف ص ٣٨٤ .

قتل في الردة ، ولما بلغه مقتل أخيه رشاه بشعر كثير ومؤثر
(١)
واعتبر به من أصحاب المراثى المشهورة .

مكانة المرأة في بني تميم :

وللنساء في قبيلة بني تميم في الاسلام مكانة لا تقل عن
مكانة الرجال فيها ، فقد كان من هؤلاء النسوة المحابيات ،
والمهاجرات ، ومن كانت تحت رجل من أصحاب الرسول صلى الله
عليه وسلم ، ومن هؤلاء النسوة :

أسماء بنت سلمة بنت مخربة ، كانت من السابقات الى
الاسلام هاجرت هي وزوجها عياش بن أبي ربيعة الى الحبشة
العجزة الثانية ، وذلك فرارا بدينهم من اذى وتعتت كفار
قريش . وهي أم ابنه عبد الله بن عياش ، كان ممن حفظ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره .
(٢)
(٣)
(٤)

ومنهم ليلى بنت مسعود ، كانت زوجة لعلى بن أبي طالب
رضي الله عنه وهي أم ابنائه أبوبكر وعبيد الله ، وقتل
أبوبكر مع الحسين بن علي ، وقتل عبيد الله يوم هزيمة
المختار ، وكان مع مصعب بن الزبير على المختار .
(٥)
(٦)
(٧)

-
- (١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٥/٦ ، حسين حسن ، اعلام
تميم ص ٤٧٢ .
(٢) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المكنى
بأبي عبد الله ، الطبقات الكبرى ، دار بيروت للطباعة
والنشر ، بيروت ، لبنان ، طبعة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ١٢٩/٤ .
(٣) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٣٠ .
(٤) ابن حجر ، الاصابة ٣٥٦/٢ .
(٥) ابن قتيبة ، المعارف ص ٢١٠ .
(٦) انظر ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٩٢/٤ .
(٧) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٣٠ .

أما الوجه المظلم لبني تميم في الاسلام :

فقد ظهر من قبيلة بني تميم من له فكر في المذاهب المختلفة كالخوارج ، فمنهم المغرية ، والازارقة ، والاباضية (١)
فاغلب هؤلاء كانوا من بني تميم .

ومن أشهر رؤساء هذه الفرق :

عبد الله بن صفار الخارجي : وهو من رؤساء المغرية ، وقد اختلف مع نافع بن الازرق رئيس فرقة الازارقة في بعض الامور ففارقته في سنة ٦٤هـ ، وتبعه جماعة منهم اكثرهم من اهل البحرين . (٢)
(٣)

والزبير بن الماحوز ، وهو من رؤساء فرقة الازارقة ، وهي فرقة من فرق الخوارج ، وقتل الزبير في سنة ٦٨هـ في حرب بين الخوارج وبين عتاب بن ورقاء والى اميها في ولاية عبد الملك بن مروان . (٤)

ومنهم : صالح بن الممرج : من رؤساء فرقة المغرية ، وقتل سنة ٧٦هـ . (٥)

وقطري بن الفجاءة وهو من رؤساء الازارقة ، وخرج زمن ولاية معبد بن الزبير على البصرة في سنة ٦٦هـ ، وهناك

-
- (١) ناجي حسن ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي (٤٠ - ١٣٢هـ) ، من منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، الطبعة الاولى ١٩٨٠م ص ٩٧ .
(٢) انظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ١٦٨/٤ ، ١٦٧/٤ ، وانظر الزركلي ، الاعلام ٩٣/٤ .
(٣) حسين حسن ، اعلام تميم ص ٣٧١ .
(٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٢٨٦/٤ ، الزركلي ، الاعلام ٤٢/٣ .
(٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٩٦،٣٩٥/٤ ، الزركلي ، الاعلام ١٩٧/٣ .

(١)

اختلاف في تاريخ خروجه وقتله .

وعبد الله بن اباض وهو رئيس الاباضية ، وقد خرج ايام مروان بن محمد فوجه اليه مروان عبد الله بن محمد بن عطية (٢) فقاتله بقبالة .

وظهر من بنى تميم اشخاص كذلك كان لهم سجل مظلم في التاريخ الاسلامي سواء بمشاركتهم الخاطئة في السياسة او بارتدادهم عن الاسلام ، او كانت لهم آراء ومعتقدات خاطئة هي في نظرهم صحيحة وهي بعيدة كل البعد عن الصحة وبسبب هذه الآراء ترمدوا لمجموعة من المحابة رضوان الله عليهم وقتلوا البعض وحاولوا قتل البعض الآخر ، ومن هؤلاء :

سجاح بنت الحارث التي ادعت النبوة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة ١١هـ ، واقبلت الى قومها بنى تميم من العراق تريد غزو المدينة ولكن مالك بن نويرة صرفها عن غزوها ، فتوجهت الى مسيلمة الكذاب في اليمامة ، فخافها وتزوجها ، وبعد ان قتل مسيلمة على الردة سنة ١١هـ رجعت الى العراق ، ويقال انها اسلمت وحسن اسلامها ، ونقلها معاوية بن ابي سفيان في خلافته الى الكوفة وتوفيت سنة ٥٥هـ

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤/٢٨٢ ، ٤٤١ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤/٩٣ ، الزركلي ، الاعلام ٢٠٠/٥ .

(٢) الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، طبعة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ١/١٣٤ . وانظر : محمد ابو زهرة ، تاريخ المذاهب الاسلامية ، دار الفكر العربي ، طبعة ١٩٨٧م ١/٧٨ .

وتبالة : قرية بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة ، وقيل هي بلدة صغيرة باليمن .

البكري ، معجم ما استعجم ٣٠١/١ .
(٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٣/٢٦١-٢٧٥ بتمرف ، حسين حسن ، اعلام تميم ص ٢٨٩ .

(١)
ومنهم : الجبنة بن طارق بن عمرو مؤذن سجاج ، وقابيء
ابن الحارث الذى هم بقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وقال
فى ذلك :

هممت ولم افعل وكدت وليتنى

تركنت على عثمان تيكى حلالة

وابنه عمير بن قابيء الذى وطئ على جنب عثمان رضى
الله عنه حين قتل ، وقتله الحجاج بعد ذلك .
(٢)
(٣)
وعمر بن جرموز قاتل الزبير بن العوام فى سنة ٣٦هـ ،
والبرك بن عبد الله الخارجى الذى حاول قتل معاوية وضربه
(٤)
فجرحه .

وعلى الرغم من وجود الخوارج من بنى تميم الا ان هناك
افراد من هذه القبيلة كان لها دور كبير فى قتال هذه الفئة
(٥)
المارقة ومن هؤلاء : حارثة بن بدر المشهور بقتال الخوارج .

-
- (١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٢٧ .
(٢) ابن دريد ، الاشتقاق ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، ويذكر ابن الاثير ان
عمير بن قابيء هو الذى قال الشعر فى عثمان وليس أبوه
وقتله الحجاج سنة ٧٥هـ .
ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٣٧٨/٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٣٤/٤ ، ابن دريد ،
الاشتقاق ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٤٩/٥ .
(٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٢٥ .

(ب) القعقاع بن عمرو ومكانته في قبيلة بنى تميم

نسبه ونشأته :

هو القعقاع بن عمرو بن مالك من بنى عققان ، بن سويد
ابن خالد بن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم .^(١)
ويقال هو القعقاع بن عمرو بن معبد التميمي ، كان من
فرسان العرب المشهورين ، في الجاهلية والإسلام .^(٢)
ولم يذكر المؤرخون شيئا عن مولده ونشأته قبل إسلامه
في أواخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ظهرت شخصيته
في الأحداث التي شارك فيها في عمر الخلفاء الراشدين ، مثل
اشتراكه في حروب الردة ، وفي الفتوحات الإسلامية في العراق ،
وهي البداية الحقيقية التي اتفق عليها المؤرخون ، وأبرزته
كفارس مغوار لا يشق له غبار .
ومما يظهر أن القعقاع كان من فرسان العرب البارزين
قبل إسلامه أيضا .

-
- (١) ذكر الطبري هذا النسب في حديثه عن إخراج معاوية بن
أبي سفيان للقعقاع بن عمرو بن مالك من الكوفة إلى
إيليا بفلسطين في سنة ٤١هـ ، وطلب منه أن ينزل منازل
أبيه بنى عققان .
الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٢٧٥ ، ١٦٣/٥ .
(٢) لم أجد ذكرا لعققان في بنى تميم سوى عققان بن سويد .
انظر البحث ص ٢٣ .
(٣) ابن حجر ، الإصابة ٣/ ٢٤٠ .
(٤) ابن عساکر : الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي
مخطوطة تاريخ مدينة دمشق ، مكتبة البحث العلمي ،
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، فيلم رقم ٩ تصوير
المخطوطة رقم ٧٣٧٨ ، المصور : محمد زين دحروج ،
الظاهريية ، ٤١٨ ورقة ، بدون ترقيم .
(٥) الزركلي ، الأعلام ٥/ ٢٠١-٢٠٢ .

وقد اشترك القعقاع في حروب الردة عندما أرسله أبوبكر الصديق للاغارة على علقمة بن علاثة عند رדתه وهذا يلقي الضوء على شخصية القعقاع وأنه معروف لخليفة المسلمين .
فهل من المعقول ان يرسل أبوبكر القعقاع للاغارة على علقمة بن علاثة بدون سابق معرفة ودراية به وبفروسيته !!!
إذا قلنا ان ذلك جائز وممكن ، فليس من الجائز والمعقول ان يغامر أبوبكر بأرواح المسلمين مع رجل غير معروف وغير اهل لذلك !!

ونستنتج من ذلك ان القعقاع كان فارسا من فرسان العرب ومن وجهاء بني تميم على وجه الخصوص ، وكان له دور كبير بعد اسلامه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر التاريخ شيئا عن هذا الدور كما لم يذكر شيئا عن نشأته ومولده ، وبدأ الحديث عنه بعد اسلامه في السنة التاسعة للهجرة .

كما وصف أبوبكر الصديق القعقاع ، عندما أرسله مددا لخالد بن الوليد في حرب العراق سنة ١٢هـ قائلا : "الموت القعقاع في الجيش خير من الف رجل" ، وقال عنه كذلك :
(١)
(٢)
"لا يهزم جيش فيهم مثل هذا" .

ونتساءل هنا : هل وصفه أبوبكر الصديق رضي الله عنه بهذه الاوصاف المجيدة بدون سابق معرفة به وببطولاته ، وبمكانته في قومه !!!

(١) ابن حجر ، الإصابة ٢٣٩/٣ .
(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٤٧/٣ .

ونجيب على ذلك بأنه لابد أن يكون للقعقاع صيت ذائع ، وبطولات عديدة في الجاهلية وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، شارك فيها هذا الفارس ، وقضى نفسه فيها كمقاتل مجرب ومحضك لا يشق له غبار ، وهذا ما أدركه أبو بكر المديق رضى الله عنه ، فوصفه بتلك الأوصاف التي تليق به ، والتي يطمح كل جندي مسلم أن يوصف بها .

فلو كان القعقاع انسانا خامل الذكر لما وصفه أبو بكر المديق بهذه الأوصاف ، وهو المعروف عنه علمه بانساب القبائل وابطالها .^(١)

ولم تكن بعد اسلام القعقاع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم احداث مهمة يستطيع الفارس أن يبرز من خلالها بعد السنة التاسعة ، وهي سنة اسلام القعقاع ، سوى غزوات وسرايا ليست بأهمية المعارك الكبرى في الاسلام ، فلم يظهر خلالها اسم القعقاع .

فمتى برز القعقاع !!؟

من الطبيعي أنه برز قبل اسلامه فارسا مغوارا ، مطاعا مهاب الجانب في قبيلته ، وربما كان له مشاركات قليلة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه ، ظهرت في هذه المشاركات كفاءته الحربية وكانت مقدمة لبزوغ نجمه في الاسلام . خاصة وقد ظهر عمق ايمانه ، اضافة لشجاعته مما جعل

(١) محمد امين الميداني ، القعقاع بن عمرو "فارس بني تميم" ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ٢٤ .

(١)

أبا بكر يرسله لقتال بعض المرتدين ، مع حداثة اسلامه .
ولكن أبا بكر رأى فى القعقاع ، شخصية حربية وفارسا من
نوع خاص يستطيع ان يكون له وقع مؤثر على هؤلاء المرتدين .
من كل ماسبق ذكره نستخلص نقطة هامة وهى ان اغفال
التاريخ لحياة القعقاع الشخصية قبل اسلامه وبعده ليست سببا
فى ان نغفل الحديث عن دوره التاريخى العظيم الذى قام به ،
لان حياته الشخصية ليست من الاهمية بمكان ، بل المهم هو
مشاركاته فى سبيل نصره الاسلام ، فالحياة الشخصية ماهى الا
تكملة لسيرته العامة .

والقعقاع مثله مثل كثير من أبطال المسلمين الذين
لم يكن لهم نصيب وافر من الدراسة والبحث الجاد .
(٢)
وقد تقيمت اكثر المصادر التى وقعت تحت يدي فلم أجد
ذكرا او ترجمة لحياة القعقاع .

وقد بذلت جهدا كبيرا للعثور على شئ استطيع ان اقدمه
سيرة كاملة او ترجمة شخصية لهذا البطل المسلم ، فلم امثر
الا على النزر اليسير .

فقد سمعت من أحد الاخوة المصريين العاملين هنا فى مكة
المكرمة وهو الدكتور ابراهيم الجعلى فى كلية التربية
للبنات بمكة وهو من سكان مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية
فى جمهورية مصر العربية ، ان هناك قبرا ومسجدا فى تلك
المدينة باسم القعقاع بن عمرو التميمي .

(١) محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ، دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،
الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ص ٣٥٢ .

(٢) احمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٢٢ .

فاستعنت بالله وشدت الرحال الى المدينة المذكورة ،
فوجدت هناك بالفعل قبرا ومسجدا باسم القعقاع بن عمرو
التميمي ، كما توضحه بعض الصور المرفقة .

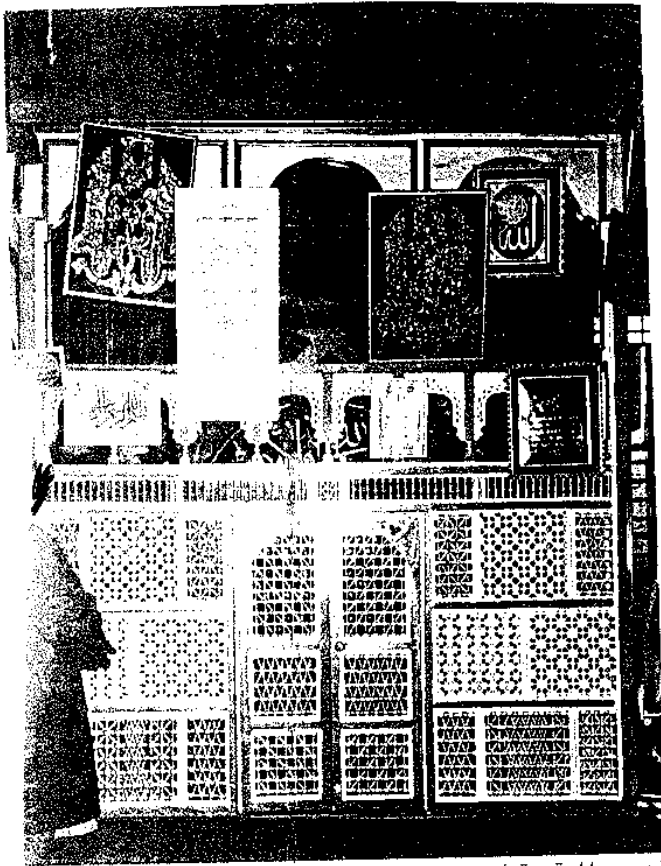
ومدينة المنزلة كما وصفها على باشا مبارك تحتوى على
شوارع وحارات وخطط ، ومن هذه الحارات حارة تسمى
حارة القعقاع ، وبها مسجد القعقاع ، وهو مسجد أنشاه الحاج
سويدان الخريبي ، وفيه قبة يقال انها للقعقاع بن
عمرو التميمي تزار على الدوام خاصة ليلة الاثنين ويعمل له
مولد كل سنة .^(١)

ومازال يعمل له المولد الى يومنا الحاضر ويحضره عدد
كبير من الناس .^(٢)

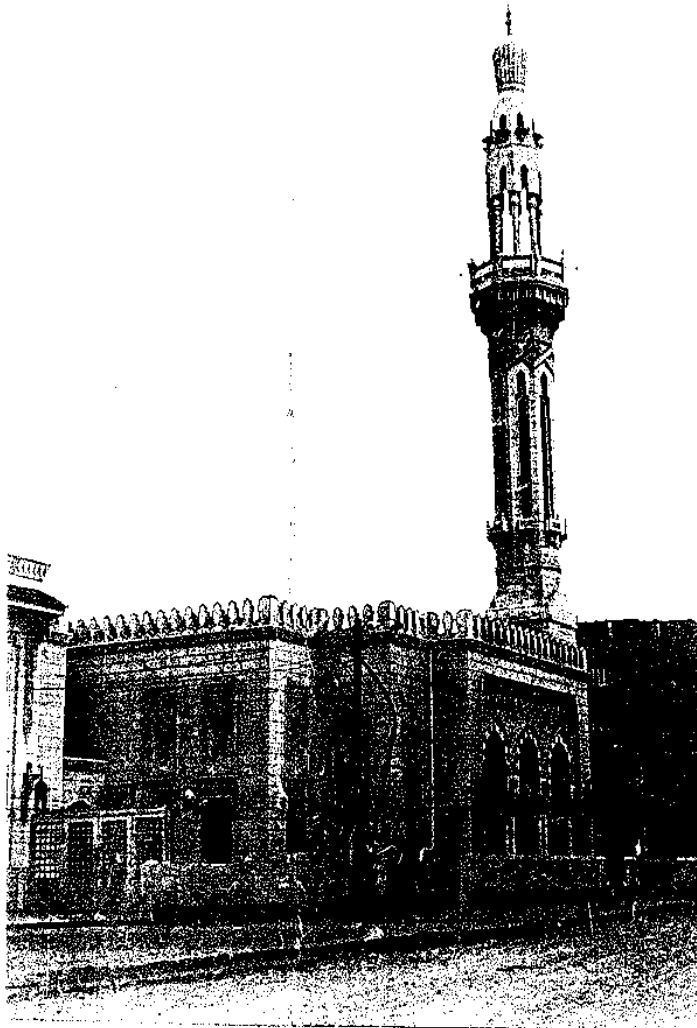
وفى المنزلة عدة أسواق منها سوق القعقاع فى حارة
القعقاع ، وفيه وكالة يباع فيها القطن وغيره من السلع .^(٣)
ولم أجد ممذرا واحدا يتحدث عن جهاد القعقاع فى مصر
او انه مكن مصر ماعدا الواقدى فى كتابه فتوح الشام .

فالواقدي يذكر ان المحابة بعد فتح مصر والوجه البحرى
تفرقوا فكان اكثرهم بوسط البحيرة فى المكان المعروف

(١) على باشا مبارك ، الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشعبية ، المطبعة الكبرى
الأميرية ببولاق ، مصر ، الطبعة الاولى ١٣٠٥هـ - ٧٦/١٥ .
(٢) ذكر لى ذلك الأستاذ أحمد البدرى من كبار تجار
المدينة ووجهائها . وهذا ناله للشرح .
(٣) على باشا مبارك ، الخطط التوفيقية ٧٦/١٥ .



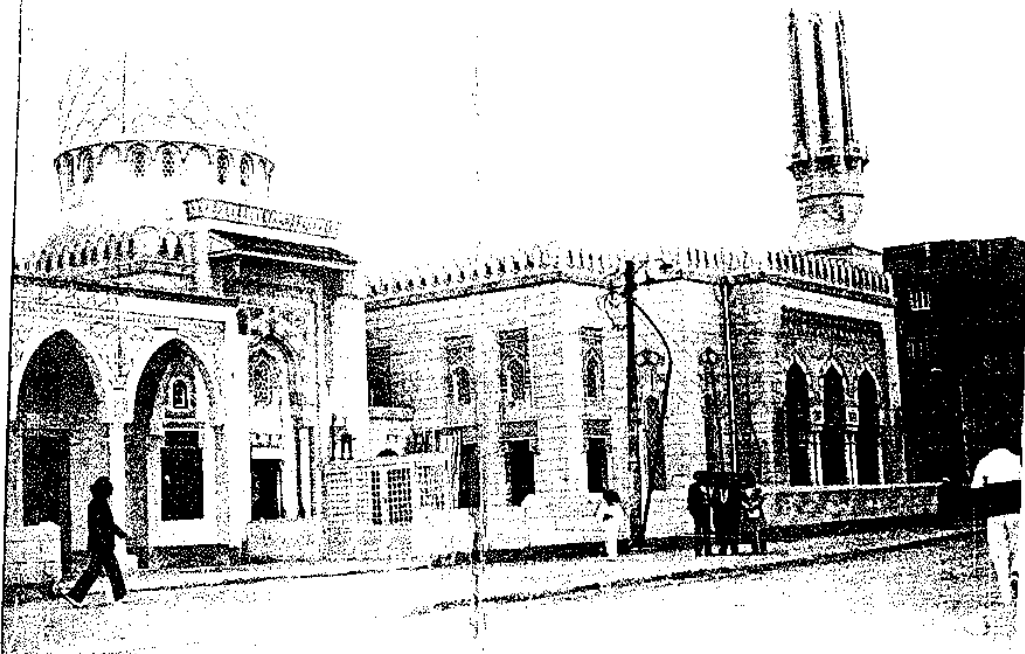
(١) مورة لقبر القعقاع ويوجد عليه قمائد شعرية ونبد من تاريخه



(٢) جانب من مسجد القعقاع وتظهر فيه المئذنة



(٣) صورة لمحراب مسجد القعقاع



(٤) جانب من مسجد القعقاع وتظهر فيه القبة

(١)

بالمنزلة ، مثل القعقاع بن عمرو التميمي .

ولكن هل القبر أو الضريح الموجود في المنزلة هو قبر
القعقاع بن عمرو التميمي ، وهو المتعارف عليه عند سكان
المدينة .

أم أنه قبر شخص آخر ، ونسب إليه اعتماداً على رواية
الواقدي من أن القعقاع سكن المنزلة !!؟

نجيب على ذلك بقولنا : أنه لم يعرف أحد من الصحابة
باسم القعقاع بن عمرو التميمي سوى شخصيتنا هذه .

كما أنه لم يذكر لنا المؤرخون أن القعقاع اشترك في
معركة أو نشاط حربي بعد معركة صفين ، فلعله آثر آخر الأمر
الإقامة في هذا المكان النائي البعيد اتقاء للفتنة .
ومادام لم يثبت أنه مات في مكان غير المنزلة ، فيكون هو
صاحب القبر المذكور . والله أعلم .
(٢)

(١) الواقدي : أبو عبد الله محمد بن عمر ، فتوح الشام ،
المكتبة الشعبية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،
الجزء الثاني ، ص ١٣٨ .

(٢) عبد الله قاسم صقر ، القعقاع بن عمرو التميمي وبلاؤه
في الإسلام ، مطبعة ومكتبة السعادة ، المنصورة ، مصر
طبعة يوليو سنة ١٩٥٢م ص ٩١-٩٢ .

(ج) اسلامه وصحبته للرسول صلى الله عليه وسلم

قدم القعقاع بن عمرو التميمي مع وفد بني تميم ،
وأسلم في السنة التاسعة للهجرة ، وتشرف بمحبة الرسول صلى
الله عليه وسلم .^(١)
^(٢)

روى سيف بن عمرو بن تمام عن القعقاع بن عمرو قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت للجهاد ،
قلت : طاعة الله ورسوله والخيل ، قال : تلك الغاية .^(٣)

ولم أجد في كتب الحديث حديثاً بهذا المعنى رواه
القعقاع ، فالحديث ولا شك ضعيف وإنما أوردته للمعرفة ،
وسيف بن عمرو عند علماء الحديث والتراجم متروك الرواية ،
وضعيف الحديث . وكذلك يعده الدارقطني في كتابه الضعفاء^(٤)
والمتروكون .^(٥)

ولكن هذا لا يمنع أن القعقاع بن عمرو التميمي قد نال
شرف محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أجمعت كتب

-
- (١) أحمد عادل كمال ، الطريق إلى المدائن ص ٤٩٣ .
(٢) ابن عساكر ، مخطوطة تاريخ مدينة دمشق ج ١٤ بدون ترقيم
(٣) ابن حجر ، الإصابة ٢٣٩/٣ .
(٤) الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن الإمام الكبير أبي
حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي ،
الجرح والتعديل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى
سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ج ٧ من القسم الثاني من المجلد
الثالث ص ١٣٦ .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٢٨٣/٣ - ١٢٨٤ ، ابن حجر ،
الإصابة ٢٥٩/٣ .
(٥) الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني البغدادي ،
الضعفاء والمتروكون ، دراسة وتحقيق : موفق بن عبد
الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ،
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ص ٢٤٣ .

(١) التراجم التي ترجمت للقمعاع على أنه نال هذا الشرف .

وروى سيف عن القمعاع أنه قال :

ولقد شهدت البرق برق تهامة

يهدى المناقب راكبا لعيار

في جند سيف الله سيف محمد

(٢) والمابقين لسنة الاحرار

ولم اتبين ما هو المقصود ببرق تهامة ، ولكن هناك من يقول أن القمعاع شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق ، في السنة الخامسة للهجرة ، عندما اعترضت صخرة طريق المسلمين في حفرهم للخندق ، فذكروا ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم فعوى عليها بالفأس ففربها ثلاث ضربات كلما ضرب ضربية لمعت تحت الفأس برقة . فرأى ذلك سلمان الفارسي فسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : أما الأولى فإن الله فتح على بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح على بها المشرق . (٤)

-
- (١) ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ، مصر ٤٠٩/٤ .
- الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، تجريد أسماء الصحابة ، تصحيح : صالح عبد الحكيم شرف الدين ، الناشر شرف الدين الكتبي وأولاده ، بومباي ، الهند ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ١٦/٢ .
- ابن حجر ، الإصابة ٢٤٠/٣ ، الزركلي ، الاعلام ٢٠٢٠، ٢٠١/٥ .
- (٢) ابن حجر ، الإصابة ٢٣٩/٢ .
- (٣) عبد الله قاسم مقر ، القمعاع بن عمرو التميمي ص ١٦، ١٥ .
- (٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ٢١٩/٢ .

وهذا غير صحيح لان ذلك يناقض ما سبق ان ذكر عن اسلام
القعقاع في السنة التاسعة عند قدوم وفد بني تميم على
الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمؤلف لم يستنتج ذلك الا من
خلال البيهقيين اللذين ذكرهما القعقاع وانه كان ضمن جند سيف
الله سيف محمد . ونسأله اين تهامة من المدينة المنورة ؟
وهذا بعد ذاته يؤيد ما رأيته . من انه لم يشترك في هذه
الغزوة .

وجوده بالمدينة حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

كان القعقاع بن عمرو التميمي في المدينة حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وماحدث من اجتماع الانصار في سقيفة بنى ساعدة لاختيار خليفة للمسلمين منهم وهو سعد بن عباد .

فقد ذكر ابن حجر في رواية يسندھا الى القعقاع انه قال : "شهدت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما صلينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد فاخبر بعضهم ان الانصار قد اجمعوا ان يولوا سعد بن عباد خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم" .^(١)

وقد حفر القعقاع ما دار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته عندما قال ابوبكر المديق رضى الله عنه للناس : "انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لم يموت" .^(٢)

(١) ابن حجر ، الاصابة ٢٣٩/٣ .
(٢) الغزالي : حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، احياء علوم الدين ، مطبعة بولاق المنية ، مصر ، ١٢٩٦هـ / ٤ / ١٤٠٠ .

زوجاته :

كان للقمقاع زوجتان الأولى تدعى : هنيذة بنت عامر الهلالية والثانية تدعى أسماء . ولم يذكر المؤرخون اسمها كاملاً .

أما الأولى فقد ذكرها الطبرى فى معرض حديثه عن معركة القادسية فقال :

خطب ثلاثة من فرسان المسلمين وهم بكير بن عبد الله الليثى ، وعتبة بن فرقد السلمى ، وسماك بن خرشة الأنمارى (١) (٢) (٣)
امراة يوم القادسية تدعى أروى بنت عامر الهلالية وكانت اختها هنيذة تحت القمقاع بن عمرو التميمى فقالت أروى لاختها هنيذة استشيرى زوجك أيهم يراه لنا ، فاستشارته وهم بالقادسية . فقال لها القمقاع : سامعهم شعرا فلتنظر بعد ذلك من تراه مناسبا لها من خلال هذا الشعر فقال مخاطباً أياها :

-
- (١) بكير بن عبد الله الليثى . ويقال هو بكر بن الشداخ الليثى ، كان ممن يخدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا له .
وهناك اضطراب فى اسمه ، فقد ذكره سيف فى الفتوح بكر ابن عبد الله الليثى .
انظر : ابن حجر ، الإصابة ١٦٣/١ - ١٦٤ .
- (٢) عتبة بن فرقد بن يربوع ... السلمى .
شهد خيبر ، وقسم له منها ، واشترك فى فتح الموصل سنة ١٨هـ مع عياض بن غنم ، وتوفى بالكوفة .
ابن حجر ، الإصابة ٤٥٥/٢ .
- (٣) سماك بن خرشة الأنمارى ، وهو غير أبى دجاجة ، كان أحد ثلاثة من أوائل من ولى مصالح دستبا من أرض همدان ، وقد شهد سماك القادسية .
ابن حجر ، الإصابة ٧٧/٢ .

ان كنت حاولت الدراهم فانكحى سماكا
اخا الانتصار او ابن فرقد
وان كنت حاولت الطعان فيمى
بكيرا اذا ما الخيل جالت عن الردى
وكلهم فى ذروة المجد نازل
(١)
فشانكم ان البيان عن الغد
لقد وصف القعقاع الرجال الثلاثة وصفا يدل على معرفته
بالرجال فقال لها : ان كنت تريدين الفنى والمال فاخترى
سماك بن خرشة او عتبة بن فرقد ، وان كنت تريدين رجلا
فارسا مغوارا لايشق له غبار فى ساحات المعارك فعليك ببكير
وانت وشانك فانظري من تختارين !!
اما زوجته الثانية فاسمها اسماء وقد ذكرها الحموى فى
كتابه معجم البلدان واورد بيتين من الشعر قالهما القعقاع
بعد انتصار المسلمين فى الحميد ، وفيهما وصف القعقاع هذا
الانتصار ويفتخر بقتل روزمهر وهو قائد من فواد الفرس .
يقول :

(٢)

الا ابلى اسماء ان خليلها

قضى وطرا من روزمهر الاماجم

غداة مبعثنا فى حميد جموعهم

(٤)

(٣)

بهندية تغرى فراخ الجماجم

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٨١/٣ .
(٢) الخليل : الحبيب . والخلة : الزوجة .
ابن منظور ، لسان العرب ٢١٩، ٢١٨/١١ .
(٣) يقال سيف معند وهندى وهندوانى . اذا عمل ببلاد الهند
واحكم عمله .
ابن منظور ، لسان العرب ٤٣٨/٣ .
(٤) الحموى ، معجم البلدان ٢٦٧/٢ .

فالقعقاع هنا يريد ابلاغ زوجته أسماء بانتصار
المسلمين في الحميد ، ويخمنى أن يعمل هذا الخبر إلى
مسامحة لعمرو أن زوجها قتل قائدا من قواد الغرس ، وكأنه
يبعث هذا الخبر إلى الذين يحملون الأخبار وينقلون نتائج
(١)
وأخبار المعارك .

وربما كان القعقاع يطمح في كل معاركه واحدة من
زوجاته بالتناوب اقتداء بما كان يفعله الرسول صلى الله
عليه وسلم من أنه كان إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه
(٢)
فايتمن خرج سمعا يخرج بها معه .

(١) نوري حمودي القيسي ، شعر الحرب حتى القرن الأول
الهجري ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ١٢٣ .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ٢/ ٢٩٧ .

ثقافته الشعرية .

يعتبر القعقاع بن عمرو التميمي من الفرسان الذين قالوا الشعر ، ولم يذكر المؤرخون شيئا عن شعره قبل الاسلام ، وانما اتفقوا على قوله الشعر بعد اسلامه .

وكان القعقاع من اولئك المتحمسين للفتوحات الاسلامية ، ووجد فيها ضالته عندما اشترك فيها ، وكان له تاثير كبير جعله يقرض الشعر في المعارك والحروب الاسلامية .

وبعد شعره وثيقة تاريخية بالغة الاهمية ، حيث لم يترك معركة اشترك فيها الاوصورها بشعره تمويرا دقيقا ، يتفق مع الاحداث التاريخية اتفاقا تاما ، ويشيد فيه ببطولته وبطولة اخوانه المسلمين وبلانهم في هذه الفتوح . حيث نراه قد قرض الشعر في اكثر المعارك التي اشترك فيها في بلاد فارس مثل : الثنى ، والولجة ، والممبيخ ، والحيرة ، والحميد ، والخنافس والقادسية ، والمدائن ، وجلولاء ، ونهاوند ، وحلوان ، وفي بلاد الروم في اليرموك ، ودمشق ، وفحل .^(١)

ويكاد يكون القعقاع اكثر شعراء الفتوح شعرا ، فله في كل معركة وفي كل موقف مقطوعة شعرية او اكثر على حسب اهمية الحدث .

ويمور القعقاع في شعره المعارك والفتوح الاسلامية تمويرا دقيقا بحكم معاشته لها ومشاركته فيها ، بشعر واضح

(١) النعمان عبد المتعال القاضي ، شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة طبعة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ص ٢٣٠٠٢٢٩ .

(٢) النعمان القاضي ، شعر الفتوح الاسلامية ص ٢٣٠ .

(١)
بسيط لاغموض فيه ولا تكلف ، حتى ليخيل للقارىء انه يعيش جو
المعركة بكل تفاصيلها .

واكثر ما يتناول في شعره عبارات الجهاد والايمان بالله
وطلب الشهادة التى كان يطمحها وهو يرجو بذلك وجه الله
(٢)
وجنته التى اعدّها للذين يجاهدون فى سبيله ، منطلقا فى ذلك
من قوله تعالى :

{ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم المابرين} . (٣)

ففى معركة القادسية "يوم اغواث" يقول القعقاع واصفا
قتاله فى ذلك اليوم وانه يرجو ثواب ربه وجنته :
ازعجهم عمدا بها ازماجا اظعن طعنا صائبا حجاجا
(٤)
ارجو به من جنة افواجا

وفى نفس المعركة "ليلة الحرير" يصف بلاءه وبلاء
المسلمين ، فيقول :

نحن قتلنا معشرا وزائدا اربعة وخمسة وواحد
تحسب فوق البلد الاسودا حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا
(٥)
الله ربي واحترزت عمدا

وعندما يجتمع الفرس والروم على ملاقات المسلمين
بالغراض ، يصف القعقاع هذه المعركة تصويرا دقيقا يبين
ابادة المسلمين لهذه الجموع حتى صرعوا كالانعام فيقول :

-
- (١) النعمان القاضى ، شعر الفتوح الاسلامية ص ٢٣٤، ٢٣٣ .
(٢) نوري حمودى القيسى ، شعراء اسلاميون ، عالم الكتب ،
مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة
الثانية ١٤١٥هـ / ١٩٨٤م ص ٢١ .
(٣) سورة آل عمران : ١٤٢
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٦/٣ .
(٥) المصدر السابق ٥٦٢/٣ .

لقينا بالغراض جموع روم وفرس غمها طول السلام
 ابدنا جمعهم لما التحينا وبيتنا بجمع بنى رزام
 (١) فما فتئت جنود المسلم حتى راينا القوم كالغنم السوام
 وفى معركة نهالند يثنى القعقاع على جميع القبائل
 التى قاتلت فى ذلك اليوم ، وبلائهم الحسن فيه ، ثم يفتخر
 بقتله للغيرزان ، ويذكر ويمور سقوط الفرس فى وادى واى خرد
 فيقول :

(٢)

ويوم نهالند شهدت فلم اخم

وقد احسنت فيه جميع القبائل

عشية ولى الغيرزان موايلا

(٣)

الى جبل آب حذار القواصل

فادركه منا اخو الهيج والندى

فقطره عند ازدحام العواصل

واشلاؤهم فى وادى خرد مقيمة

(٤)

تنوبهم عيس الذئاب العواصل

-
- (١) الحموى ، معجم البلدان ٢٤٤/٤ ، النعمان القاضى ، شعر الفتوح الاسلامية ص ٢٣٢ .
 (٢) اخم : مثل يضرب للرجل اذا ذكر بخير واشنى عليه . ابن منظور ، لسان العرب ١٩٠/١٢ .
 (٣) القواصل : القمل : القطع ، وقمل عنقه : ضربها . ابن منظور ، لسان العرب ٥٥٨،٥٥٧/١١ .
 (٤) الحموى ، معجم البلدان ٣٥٦/٥ ، النعمان القاضى ، شعر الفتوح الاسلامية ص ٢٣٠ .
 عيس الذئاب : اعتس الشئ : طلبه ليلا او قصده ، والذئب العسوس : الطالب للميد . ابن منظور ، لسان العرب ٣٩/٦ .
 العواصل : عمل الذئب : مضى مسرعا واضطرب فعدوه وهز راسه ، والعسل : من العسلان وهو مشى الذئب واحتزاز الرمح . ابن منظور ، لسان العرب ٤٤٧،٤٤٦/١١ .

وفى اليرموك نجد القعقاع يصف انتمار المسلمين ،
وسقوط الروم فى الواقعة تمويرا دقيقا ، ونراه يكرر لفظة
فزنا مرتين فى بيت واحد لتعظيم قيمة النصر الذى لا يستهان
به والذى حققه المسلمون فى هذه المعركة الحاسمة ، فيقول :

الم حزننا على اليرموك فزنا

كما فزنا بايام العراق

قتلنا الروم حتى ماتساوى

على اليرموك مفروق الوراق

ففضنا جمعهم لما استحالوا

على الواقعة البتر الرقاق

غداة تعافتوا فيها فصاروا

(١)

الى امر تغفل بالذواق

وفى معركة فحل لم ينس القعقاع فى غمرة الانتصارات
التى حققها المسلمون ان يفخر بتآله الذين عرفوا
بالمكارم الجمة ، وهو بذلك يستمد قوته من هذه الصفات
فيقول :

(٢)

كم من اب قد ورثت فعاله جم المكارم بحره تيار

ويمور القعقاع بلاءه الحسن فى معركة فحل فيقول مفتخرا

بنفسه وببطولاته التى لن ينساها التاريخ :

(١) الحموى ، معجم البلدان ٣٥٤/٥ ، ايهم عباس حمودى
القيسى ، شعر العقيدة فى عصر صدر الاسلام حتى سنة ٢٣هـ
عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/
١٩٨٦م ص ٣٢١ .
(٢) الحموى ، معجم البلدان ص ٢٣٧ ، ايهم القيسى ، شعر
العقيدة ص ١٢٣ .

وغداة فحل قد رأوني معلما (١) والخيل تنحط والبلا أطوار (٢)

وفى فتح المعيد بمصر يقول القعقاع مشيدا ومفتخرا
بنفسه وبما قام به من بطولات مع المسلمين فيقول :

أنا الهمام الفارس القعقاع

ليث همام ضيفم شجاع

معى حسام يبرىء الأوجاع

ويقطع الهامات والأضلاع

ياويل أهل الشرك والنزاع

(٣) منى إذا فى الحرب طال الباع

وكثيرا ما كانت أرجاز وأشعار القعقاع تشير الحمار بين

(٤)

المسلمين وتحفز فيهم روح الاقدام للقاء الأعداء .

وكان شعره صورة لحياته الحربية ولونا متألقا من

(٥)

ألوان فروسيته .

وهناك قصائد شعرية ومقطوعات كثيرة للقعقاع بن عمرو

فى كثير من المعارك ليس هنا مجال ذكرها ولو استعرضتها

(٦)

جميعا بالشرح والتحليل لما تركت لطلاب الأدب مجالا .

(١) تنحط : النحط : الزفير ، والنحط والنحيط : موت الخيل
من الثقل والاعياء .

ابن منظور ، لسان العرب ٥٤٠/٤ .

(٢) الحموى ، معجم البلدان ٢٣٧/٤ .

(٣) الواقدي ، فتوح الشام ١٤٥/٢ ، نوري القيسي ، شعراء
اسلاميون ص ٢١ .

(٤) نوري القيسي ، شعراء اسلاميون ص ٢٢ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٢ .

(٦) ولكن أدعو طلاب الأدب لدراسة هذه القصائد وشرحها حتى
يبرز شعر القعقاع الى حيز الوجود .

الفصل الثانى

جهد القمعاع فى حروب الردة وفتح العراق

- (أ) جهد القمعاع فى حروب الردة .
- (ب) جهد القمعاع فى الفتوحات الاسلامية فى العراق .
- (ج) اثر القمعاع فى الفتح الاسلامى فى بلاد العراق .

(أ) القعقاع وحروب الردة

كانت حركة الردة من الاحداث التي كادت ان تضعف بالامة الاسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .
وقد حدثت الردة في اواخر عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث ارتد الاسود العنسي باليمن ، وقضى على هذه الحركة قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبشر بمقتل الاسود العنسي .^(١)

كما ارتد طليحة الاسدي ، فوجه اليه الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فرار بن الازور عاملا على بنى أسد ، وامره بقتال من ارتد ، فضعف امر طليحة . وتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك .^(٢)
^(٣)

وكان اهل الردة فريقين :

- (١) فريق اقر بالملاة وانكر ايتاء الزكاة .
 - (٢) فريق آخر ادعى النبوة وارتد عن الاسلام .
- وقد وقف ابوبكر المديق رضى الله عنه امام الفريقين ، وقفتهم المشهورة ، التي كان لها اكبر الاثر في التصدى لهذه المحنة بكل حزم وقوة حتى قضى المسلمون عليها بتوفيق الله سبحانه وتعالى .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٣٤/٣-٢٣٦ بتمرف .
(٢) فرار بن الازور الاسدي ، له محبة ، كان فارسا شجاعا شاعرا ، وهو الذى قتل مالك بن نويرة ، اختلف في وفاته فقيل استشهد باليمامة ، وقيل باجنادين ، ويقال شهد اليرموك وفتح دمشق ، ويقال مات بدمشق .
ابن حجر ، الاصابة ٢٠٨/٢-٢٠٩ .
(٣) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٣٤٤/٢-٣٤٤٣ .

وقال أبوبكر المديق رضى الله عنه قولته المشهورة :
(١)
"والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه " .

(١) القعقاع فى يوم بزاخة :

كان للقعقاع دور كبير فى حروب الردة فقد اشترك مع
خالد فى يوم بزاخة فى قتال طليحة بن خويلد الاسدى .
(٢)
ولم تشر المصادر لنا الى ان القعقاع اشترك فى يوم
بزاخة ، ولكن ياقوت الحموى يذكر ان القعقاع بن عمرو قال
يذكر بزاخة بشعر فى ثلاثة ابيات يقول :
وافلتهمن المسحلان وقد راى

بعمينيه نغما ساطعا قد تكوشرا

ويوما على ماء البزاخة خالد

(٣)
اشار بها فى هبوة الموت عشيرا

ومثل فى حافاتها كل مخلصة

(٤)
كفعل كلاب هارشت ثم شمرا

فالقعقاع هنا يصف انتمار خالد بن الوليد فى بزاخة
على طليحة الاسدى وانه فرق جمعهم وهزمهم شر هزيمة . ولم

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٤٤/٣ ، ابن الاثير ،
الكامل فى التاريخ ٣٤٤/٢ .

(٢) بزاخة : ماء لبنى اسد ، كانت فيه وقعة عظيمة فى ايام
ابى بكر المديق رضى الله عنه مع طليحة الاسدى ، الذى
تنبأ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فبعث
اليه أبوبكر خالد بن الوليد فلقية ببزاخة وهزمه .

الحموى ، معجم البلدان ٤٠٨/١ .
عشيرا : الغبار .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ٥٤٠/٤ .
الحموى ، معجم البلدان ٤٠٨/١ .

(٤) هارشت : الممارسة فى الكلاب كالمحارسة ، والعراش
والاهتراش : تقاتل الكلاب .
ابن منظور ، لسان العرب ٣٦٣/٦ .

يشر أي من المؤرخين إلى اشتراك القعقاع في هذا اليوم
ماعدا هذه الآبيات .

وهذا يقودنا إلى أمرين :

(أ) أن يكون القعقاع قد اشترك فعلا في بزاة ولم تشر إليه
أي من المصادر لأنه جندى من جنود خالد .
ولهذا لم تملط عليه الأنواء . بل سلطت كلها على قائد
جيش المسلمين خالد . وهذا ممكن إذا علمنا أن القعقاع أغار
على علقمة بن علاثة بعد ذلك فما المانع أنه اشترك في يوم
بزاة ؟!

وربما لم يهتم الرواة بالحديث عن البطولات والمشاركات
الجديدة من فرسان المسلمين في هذا اليوم ، فلم تذكر بطولة
القعقاع في يوم بزاة .

(ب) أنه لم يشترك في هذا اليوم مع جيش المسلمين ولكنه
سمع بانتصار المسلمين وأعجبه ذلك ، فتفتقت قريحته
الشعرية بهذه الآبيات الثلاثة .

وهذا مستبعد لأن القعقاع لم يقل شعرا في حدث لم يشارك
فيه بل كل أشعاره كانت في أحداث عايشها لحظة بلحظة ،
ولهذا خرجت أشعاره كوصف تحليلي لهذه الأحداث .
وجميع الأحداث التي شارك فيها القعقاع بعد ذلك كحروب
العراق والشام دليل على ذلك .

كذلك نلاحظ أن القعقاع يصف انتصار خالد بن الوليد
بشيء من التفصيل ، فمن المستبعد أن ذلك روى له ، أو سمع
به فقال شعرا يصف ذلك الانتصار .

(٢) الإغارة على علقمة بن علاثة :

كان علقمة بن علاثة قد أسلم ثم ارتد عن الإسلام فرمى
 الرسول صلى الله عليه وسلم ولحق بالشام .
 ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم قدم علقمة من
 الشام ، وعسكر في بني كعب ، يريد غزو المدينة فبلغ ذلك
 أبابكر الصديق رضي الله عنه ، فبعث إليه سرية أمر عليها
 القعقاع بن عمرو ويقال بل قعقاع بن سور ، وقال له :
 يا قعقاع : سر حتى تغير على علقمة بن علاثة لعلك أن تأخذه
 لي أو تقتله ، وأعلم أن شفاء الشق الحوص ، فاصنع ما عندك .
 خرج القعقاع على رأس هذه السرية حتى قدم على الماء
 الذي ينزل عليه علقمة فأغار عليه القعقاع . وكان
 علقمة مستعداً دائماً ، وعندما أقبلت عليه سرية القعقاع هرب
 على فرسه ولم يستطع أحد اللحاق به ، فأخذ القعقاع أهله
 وولده وقدم بهم على أبي بكر وأنكر أهل علقمة وولده أنهم
 على حال علقمة من الردة ، ولم يبلغ أبابكر عنهم أنهم
 فارقوا ديارهم . وقالوا لأبي بكر : ما ذنبنا فيما صنع علقمة

- (١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٣٤٩/٢ .
 (٢) الحوص : الخياطة ومنه المثل " أن دواء الشق أن تحوصه "
 الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس
 المحيط ، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ،
 مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية
 ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ص ٧٩٥ .
 (٣) فاصنع ما عندك : أي أن أبابكر لم يمل طريقة أو خطة
 معينة ، بل أنه أوكل إليه الأمر بأن يمنع ما عنده ،
 وما يراه ، وهذا دليل على ثقة أبي بكر الصديق رضي الله
 عنه بالقعقاع ، وأنه من القادة الذين يعتمد عليهم
 ولاية الأمر في مثل هذه المهمات .

فقبل منهم أبوبكر وأرسلهم ، وقد أسلم علقمة بعد ذلك فقبل
منه أبوبكر أسلمه وعفا عنه .^(١)

كانت هذه هي المشاركات الأولى للقمقاع بن عمرو في
خدمة الإسلام والمسلمين ، وكان اشتراكه فيها على نطاق ضيق .
ولعل هناك مشاركات أخرى له سكت عنها المؤرخون ولم يظفروها
كما اظهروا مشاركات قواد آخرين .

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٢/٢٦٢ ، ابن الأثير ،
الكامل في التاريخ ٢/٢٤٩ .

(ب) جهد القعقاع فى الفتوحات الاسلامية فى العراق

تمهيد :

ارسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لهداية البشرية ، ودعوتهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى .
وقام النبى صلى الله عليه وسلم تبليغ دعوته الى الناس كافة ، لان الاسلام دين عالمى ليس لشعب من الشعوب او لطائفة معينة ، وانما هو للناس جميعا .

قال تعالى :

(١)
{وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا} .

وقال تعالى :

(٢)
{وما ارسلناك الا رحمة للعالمين} .

فالدين الاسلامى لكل الشعوب بلا استثناء ، عربها وعجمها
ابيضها واسودها ، حرها وعبيدها ، انسا وجننا ، ذكرها
وانثاها ، صغيرها وكبيرها .

وعالمية الاسلام هى التى وجهت وحثت المسلمين على دعوة
الناس لعبادة الله جل وعلا .

وقد ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة
السادسة للهجرة رسلا يكتب الى الملوك يدعوهم فيها الى
عبادة الله وحده ، ومن هذه الكتب كتابه صلى الله عليه

(١) سورة مائ : ٢٨

(٢) سورة الانبياء : ١٠٧

(١) وسلم الى كسرى عظيم فارس ، مع عبد الله بن حذافة السهمي وفيها :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا . أسلم تسلم ، فإن أبیت فلعليك اثم (٢) المجوس" .

واستلم كسرى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته العزة بالاثم ، ومزق الكتاب تعالیا واستكبارا ، فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قال : "مزق الله ملكه" (٣) . ولم يكتف كسرى بذلك بل انه ارسل الى باذان عامله على اليمن ان يرسل رجلين قويين من عنده الى الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة لياخذاه ويقدمان به عليه ، وعند وصول الرسولين الى المدينة اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بزوال ملك كسرى وان الله قد سلط عليه ابنه شيرويه (٤) فقتله .

فرجع الرسولان الى باذان واخبراه ، فرأى أن ذلك ليس بكلام ملك من ملوك الدنيا وانما هو كلام نبي مرسل ، ومع ذلك

(١) عبد الله بن حذافة بن قيس ... السهمي ، من السابقين الى الاسلام ، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال : نزلت {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم} في عبد الله بن حذافة ، وقد شهد عبد الله فتح مصر وتوفي بها في خلافة عثمان بن عفان .

ابن حجر ، الإصابة ٢٩٦/٢-٢٩٧ .

(٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٦٥٤/٢ .

(٣) المصدر السابق ٦٥٤/٢ .

(٤) المصدر السابق ٦٥٥/٢-٦٥٦ .

اراد التاكيد من الخبر ، فانتظر حتى جاءه كتاب شيرويه يخبره بمقتل كسرى ، ويأمره باخذ الطاعة له من اهل اليمن ، وعدم التعرض للرسول صلى الله عليه وسلم حتى ياتيه امره ، فتيقن باذان ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله ، فاسلم واسلم معه الكثير من ابناء فارس في اليمن ^(١) .

كان هذا اول اتصال بين الدولة الاسلامية والغرس ، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم والقضاء على حركة الردة رأى ابوبكر الصديق رضى الله عنه انه قد آن الاوان للتوسع في تبليغ الدعوة الاسلامية خارج نطاق الجزيرة العربية ، وقد شجعه على ذلك الاستقرار الذى نعمت به الجزيرة بعد القضاء على الردة فى انحاءها .

أتت الى ابنى بكر اخبار بنجاح المثنى بن حارثة فى غاراته على اطراف بلاد فارس ، فرأى ابوبكر الصديق رضى الله عنه ان يبدأ الفتوحات الاسلامية بفتح العراق وبلاد فارس خاصة بعد مقتل كسرى وتولية شيرويه .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٦٥٦/٢ .
 (٢) المثنى بن حارثة بن سلمة ... الشيبانى ، اسلم سنة تسع ويقال سنة عشر ، وبعثه ابوبكر فى صدر خلافته للعراق ، وله اخبار كثيرة فى الفتوح ساقها سيف الطبرى والبلاذرى وتوفى سنة ١٤هـ قبل معركة القادسية ابن حجر ، الامابة ٣٦١/٣-٣٦٢ .
 (٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤٤/٣-٣٤٥ .

وبعد أن انتهى خالد بن الوليد من قتال مسيلمة الكذاب في اليمامة ، أتاه كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالتوجه الى العراق .

وقد تعددت الروايات حول خروج خالد بن الوليد الى العراق ، حيث نجد أن أبابكر كتب الى خالد كتابا قال فيه : " أن الله فتح عليك فعارق حتى تلقى عياضا " ، وكتب الى عياض بن غنم وهو بين النجف والحجاز " أن سر حتى تأتي المميص فابدا بها ، ثم ادخل العراق من أعلاها ، وعارق حتى تلقى خالدا وأذننا لمن شاء بالرجوع ولا تستفتحنا بمتكارة . (١) (٢) (٣) (٤) وفي رواية أخرى : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أمر خالدا بن الوليد بدخول العراق من أسفلها ، وأمر عياض ابن غنم بدخول العراق من أعلاه ، وأن يستبقا في الوصول الى الحيرة ، فمن سبق صاحبه فهو الأمير . (٥) (٦)

- (١) عياض بن غنم بن زهير ... القرشي الفهري ، أسلم قبل الحديبية ، وشهداها ، وهو ابن عم أبي عبيدة بن الجراح افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقعة ، كان شريفا في قومه توفي سنة ٢٠ هـ في زمن عمر بن الخطاب .
- (٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب (هامش الاصابة) ١٢٩٠/٣ . النجف : موقع بين مكة والبصرة ، وهناك نجف آخر بين البصرة واليمامة على عشر مراحل من البصرة . الحموي ، معجم البلدان ٢٥٥/٥ .
- (٣) المميص : ويقال له مميخ بنى البرشاء وهو بين حوران والقلت ، وكانت به وقعة هائلة لخالد بن الوليد على بني تغلب . المصدر السابق ١٤٤/٥ .
- (٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٤٦/٣ .
- (٥) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موقع يقال له النجف ، وبها الخورنق ، وكانت مسكنا لملوك العرب في الجاهلية في زمن نصر بن خم . النعمان وآبائه ، وقد وردت عدة تفسيرات لأسباب تسميتها .
- انظر الحموي ، معجم البلدان ٢٢٨/٢-٢٣١ .
- (٦) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٤٧/٣ .

وفى رواية أخرى أن أبابكر كتب الى خالد : أن سر الى
العراق حتى تدخلها ، وابدأ بفرج العند وهي الأبله^(١) .
وبعد وصول خطاب أبى بكر المديق الى خالد وعياض قرآه
على جندهما ، فرجع أكثر الجيش ولم يبق مع خالد وعياض الا
قلة قليلة من الجيش لا تكفى لخوض غمار حروب شائكة مع الفرس .
ولم يجد خالد وعياض سوى طلب المدد من أبى بكر المديق
رضى الله عنه ، عوضا عما رغب من الجيش فى العودة ، فأمد
أبوبكر عياض بن غنم بعبد بن عوف الحميرى . وأمد خالد بن
الوليد برجل واحد هو القعقاع بن عمرو التميمى ، فتعجب
المحابة من ذلك وقالوا لأبى بكر : أتمد رجلا ارفض عنه جنوده
برجل ! فقال لهم : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا^(٢) .
وما يقال عن القعقاع ، يقال عن عبد بن عوف الحميرى .
ولكن ما يهمننا فى هذا البحث هو القعقاع بن عمرو التميمى
الذى نقوم بدراسة حياته .

فأى رجل كان القعقاع هذا ؟!!

لابد أنه فارس اجتمعت فيه الصفات الحربية التى يجب أن
تتوفر فى المجاهد فى سبيل الله ، فالخليفة وهو المدرك
لممالح المسلمين والحريص على أرواحهم ، لا يمكن أن يصدر منه

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٤٣ .
والأبله : بلدة بالبصرة معلومة ، وأصل الأبله :
المتلبد من التمر .
البكرى ، معجم ما استعجم ٩٨/١ .
وتقع الأبله فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة
البصرة ، وهى أقدم من البصرة .
الحموى ، معجم البلدان ٧٧/١ .
(٢) هناك اضطراب فى اسمه ويسميه ابن حجر عبد خير الحميرى
كان اسمه عبد شر فغيره الذبى صلى الله عليه وسلم .
ابن حجر ، الإصابة ٣٨٨/٢ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٤٦ ، ٣٤٧ .

ذلك التصرف بارسال القعقاع وحده مددا لجيش ، الا لانه واثق
تمام الثقة فى هذا الرجل المدد لذلك الجيش ، وانه رجل
يفتخر اى قائد ان يكون تحت امرته مثله .

فرجل يقوم مقام جيش كامل حرى به ان يكون من القادة
المعظم فى التاريخ الاسلامى وان لم يتول قيادة جيش بأكمله .
(١)
فالناس الف منهم كواحد وواحد كالك ان امر على

ومن الجائر ايضا ان ابا بكر المديق رضى الله عنه عرف
(٢)
مكانة القعقاع العظيمة فى قومه ، وانه ذو عصبية شديدة ،
فاراد ان يكون خروج القعقاع الى العراق ، بمثابة الحافز
المعجع لبنى تميم بالخروج مع خالد بن الوليد ، لانهم حين
يسمعون بخروج القعقاع وهو القائد المطاع فيهم فلن يتوانوا
فى الخروج معه .

على اى حال فان هذا القول يدل على مكانة القعقاع
المرموقة فى الاسلام التى لا يستطيع ان ينكرها معاصروه .

(١) عمر الدسوقي ، الفتوة عند العرب او احاديث الفروسية
والمثل العليا ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،
القاهرة ، ج.م.ع ، الطبعة الرابعة ١٩٦٦م ص ١٩٧ .
(٢) المرجع السابق ص ١٩٧ .

(١)
معركة الابله او ذات السلاسل سنة ١٢هـ :

وهى بداية معارك المسلمين فى العراق وفيها وجد القعقاع المكان الرحب الواسع لظهور بطولاته وفروسيته . فلما قدم كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه الى خالد ابن الوليد بامارة الجيوش المتجهة الى العراق ، سار خالد الى العراق فى الف رجل ومعه المدد الذى امدهم به الخليفة وهو القعقاع بن عمرو التميمي ، وانضمت اليه ثمانية آلاف من قبيلتي ربيعة ومضر وهو فى طريقه الى العراق ، وانضم اليه كذلك ثمانية آلاف كانوا مع المثنى بن حارثة فكان مجموع الجيش كله ثمانية عشر الف مقاتل مسلم .

وقد نظمهم خالد بن الوليد وقسمهم الى ثلاث فرق كل فرقة تسلك طريقا معيناً وذلك لتفليل جيش الفرس عن وجهتهم ، ولضمان سرعة وصولهم الى المكان المتفق عليه . حيث خرج المثنى بن حارثة قبل خالد بيومين ودليله رجل يدعى ظفر ، وخرج بعده عدى بن حاتم ،

- (١) سميت ذات السلاسل لان الفرس اقترنوا بالسلاسل كيلا يفروا الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٤٨ .
وقد اختلف فى فتحها فيقال سنة ١٢هـ وهو الراجح ، ويقال سنة ١٤هـ فتحت على يد عتبة بن غزوان .
المصدر السابق ٣/٣٥٠ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٤٧ .
(٣) محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ص ١٢١ .
(٤) الميداني ، القعقاع بن عمرو ص ٢٥ .
(٥) عدى بن حاتم بن عبد الله ... الطائى ، اسلم فى سنة تسع وقيل سنة عشر ، وكان نمرانيا شهد فتح العراق وسكن الكوفة ، وشهد صفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه وتوفى سنة ٦٨هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٢/٤٦٨، ٤٦٩ .

(١)
وعاصم بن عمرو (شقيق القعقاع) ودليهما مالك بن عباد ،
وسالم بن نصر أحدهما قبل صاحبه بيوم . وخرج بعدهما خالد
ابن الوليد ومعه القعقاع ، ودليله رجل يدعى رافع وواعدهم
جميعا الحفير ، للاجتماع هناك وترتيب اللقاء مع هرمز حاكم
الابله الذي كان من أشد الكارهين للعرب ، وكانت العرب
تكرهه لعداوته لهم وشدة باسه عليهم وكان معروفا بالخبت
والدهاء .

وارسل خالد بن الوليد الى هرمز بكتاب يدعوه فيه الى
الاسلام أو الجزية أو القتال ، اسلم تسلم أو اعتقد لنفسك
وقؤمك الذمة ، وأقرر بالجزية ، والا فلاتلومن الا نفسك فقد
جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة .
(٣)

وكانت هذه هي الخطة العامة التي التزم بها المسلمون
ولم يحدوا عنها في حروبهم كلها التي خاضوها سواء في بلاد
فارس أو بلاد الروم أو غيرها من البلدان .
(٤)

ويهدف كتاب خالد بن الوليد الى هرمز الى تبليغ
الدعوة الاسلامية بطريق سلمى ، كما اشتمل الكتاب على
التحذير والوعيد كنوع من الحرب النفسية .
(٥)

(١) عاصم بن عمرو التميمي ، صحابي وهو أخو القعقاع بن
عمرو ، وكان فارسا ، له أشعار كثيرة في فتوح العراق
وله بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن .

ابن حجر ، الإصابة ٢/٢٤٧ .
(٢) الحفير : موضع بين مكة والبصرة ، وهو أول منزل من
البصرة لمن يريد مكة .

الحموي ، معجم البلدان ٢/٢٧٧ .
(٣) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٤٧-٣٤٨ .

(٤) محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ، دار الفكر
العربي ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م ص ٥٤٧ .

(٥) أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٢١٤ .

فلما قدم كتاب خالد على هرمز كتب بالخبر الى اردشير
(١) ابن كسرى ، وجمع جموعه جيشه ، وخرج مسرعا بهم الى كاظمة ،
قبل قدوم المدد اليه من اردشير بن كسرى ليلتقى بخالد هناك
قبل وموله الابله .

وعندما وصل الى كاظمة بلغه ان خالدا قد تواجد
وامحابه الحفير فسبقهم اليه ونزل به ، ونظم جيشه ، وعباهم
للقِتال ، وجعل على مجنبيه اليمنى واليسرى قائدين من
قواده هما : قباز ، وانوشجان ، وامر جيشه باللاقتران
بالسلاسل ليجبرهم على عدم الفرار .

فلما علم خالد بن الوليد بأن هرمز قد سبقه الى
الحفير ، رجع مرة اخرى الى كاظمة امعانا في ارهاق الجيش
الفارسي بعد ان اتحه عيونه باخبارهم .

وعلم هرمز بعودة خالد وجيشه الى كاظمة ، فسبقهم
اليه وجيشه منهك من التنقل من الحفير الى كاظمة والعكس .
ونظم هرمز جيشه من جديد واقتربوا بالسلاسل ونزلوا على
ماء ، ولما قدم المسلمون عليهم نزلوا على غير ماء ، فقال
المسلمون لخالد : كيف تنزل على غير ماء فقال لهم : خطوا
اثقالكم ثم حاربوهم على الماء ، فلعمري ليصيرن الماء لاصبر
(٢)
الفريقين واكرم الجندين .

(١) كاظمة : موضع على سيف البحر في طريق البحرين من
البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان .
الحموى ، معجم البلدان ٤/٤٣١ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٤٨ ، ٣٤٩ .

فحظ الجيش الاسلامى اثقاله وبدا خالد فى تنظيم جيشه لمقابلة الجيش الفارسى ، وخرج هرمز بين المفين طالبا المبارزة ونادى رجل لرجل اين خالد ؟ وكان قد عهد الى مجموعة من فرسانه بالفدر بخالد والعجوم عليه وقتله عند المبارزة ليكسر شوكة الجيش الاسلامى بمقتل قائده .

فخرج اليه خالد بن الوليد والتقى به فاختلفا ضربتين اتقاها كل منهما ، وهجم خالد على هرمز واحتفنه ، وفى تلك اللحظة خرجت المجموعة الفارسية التى اوكل اليها هرمز الفدر بخالد تريد تنفيذ مؤامراتهم ، فهجموا على خالد وهو مشتبك مع هرمز واحاطوا بهما من كل جانب ، ولم يحفل بهم خالد وماشغله ذلك عن قتل هرمز .^(١)

وكان خالد يعلم يقينا ان هناك ابطالا فى جيشه سوف لن يتركوه لقمة سائغة فى ايدى العدو .

ولم يخب ظن خالد ، فقد خرج اليه القعقاع بن عمرو التميمى ، عندما لاحظ ذلك بسرعة بديهته ، وقوة ملاحظته ،^(٢) وحسن تقديره . ولم يفيغ وقته فى اختيار مجموعة من الجيش الاسلامى للخروج معه ، بل خرج وحده ، وازاح هذه الحامية عن قائده . وكان خروج القعقاع اذانا ببدء القتال بين الطرفين .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٤٩ ، احمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٢١٨ .
(٢) الميدانى ، القعقاع بن عمرو ص ٢٨ .
(٣) اللواء اغا ابراهيم اكرم ، خالد بن الوليد ، ترجمة اسماعيل كشميرى ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة التعريف بالاسلام ، ج.م.ع. ذو الحجة ١٣٩٣هـ - يناير ١٩٧٤م ص ٢١٣ .

ولم يجد المسلمون صعوبة في التغلب وهزيمة الجيش
الفارسي الذي تحطمت معنوياته بمقتل قائده هرمز ، وفروا
إمام المسلمين ، فقتل المسلمون منهم وأسروا عددا كبيرا
وهرب قباد وأنوشجان ناجين بأنفسهم تاركين ورائهم الجيش
الفارسي .

وبعث خالد بن الوليد المثنى بن حارثة في آثار
المنهزمين ، وأرسل معقل بن مقرن المزني إلى الأبله ،
(١)
(٢)
ففتحها ، وجمع الأموال بها والسبي .

وكانت هذه المعركة بداية لبروز نجم القعقاع في سماء
المعارك الإسلامية .
(٣)

ولم يذكر المؤرخون أن خالد بن الوليد أوكل حامية
تحميه عند خروجه إلى هرمز ولم يخرج أحد من الجيش الإسلامي
لنصرة خالد سوى القعقاع .

وهذا أن دل على شيء فأنما يدل على فطنة القعقاع ،
وتوفر جميع صفات القائد المسلم الواثق من نفسه ومن قدراته
بدون تردد مع الإمام بالموقف الذي يواجهه وتدبير الأمر
(٤)
بسرعة ويسر .

(١) معقل بن مقرن المزني له صحبة . وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أحاديث ، وكان بنو مقرن سبعة كلهم
صحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويقال عشرة أخوة ،
ونزلت فيهم : {ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر} الآية .

ابن حجر ، الإصابة ٤٤٧/٣ .
(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٥٠٠٣٤٩ .

(٣) الميداني ، القعقاع بن عمرو ص ٣٠ .

(٤) محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية ص ٢٢٧ .

والقعقاع هنا قد أخذ لعنصر المفاجأة عدته من اليقظة
الثامة ، لأن وقوع المفاجأة يؤثر تأثيرا سلبيا ومباشرا على
الجيش الاسلامى ، بعد مقتل قائده ^(١) . فلم يترك في الخروج
لنقاد قائده ، ولم ينتظر اشارة منه ، بل تصرف من تلقاء
نفسه ، وهذا ما يصف به الجندي المسلم .
بعد معركة الابله ، سار المسلمون بقيادة خالد بن
الوليد الى المذار ، لملاقاة الجيش الفارسى بقيادة قارن بن ^(٢)
قريانس ، واستطاعوا هزيمة الفرس هزيمة منكرة ، وذلك في ^(٣)
شهر صفر سنة ١٢ هـ .

-
- (١) محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص ٤٦٥ .
(٢) المذار : في ميسان بنى واسط والبصرة وهى قرية ميسان
بينها وبين البصرة اربعة ايام .
الحموى ، معجم البلدان ٨٨/٥ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٥١/٣ .

(١)
معركة الولجة :

ثم سار المسلمون الى الولجة ، واستطاعوا هزيمة الفرس
(٢)
بقيادة الاندرزغر بعد قتال شديد .

وقد شارك القعقاع فى هاتين المعركتين ، وبذل جهدا
مشكورا فيهما ، ولم يحدد المؤرخون تفصيل الدور الذى شارك
به فى هاتين المعركتين .

وقد بين القعقاع أن الانتصار فى معركة الولجة ، لم
يكن سهلا ميسورا ، حيث قاتل الفرس قتالا شديدا ، وبذلوا كل
طاقاتهم فى سبيل الانصار ولكن الله خذلهم ، وأنزل نصره على
المسلمين .

وقد أنصفهم القعقاع فى شعره بتصوير شجاعتهم وصلابة
عودهم فى القتال حيث يقول :

ولم أر مثل قوم رأيتهم

على ولجات البر أحصى وأنجبا

وأقتل للرواس فى كل مجمع

(٣)

إذا صمغ الدهر الجموع وكبكبا

-
- (١) الولجة : بأرض كسكر ، موضع مما يلي البر ، وقيل بأرض
العراق على يسار القاصد الى مكة من القادسية .
الحموى ، معجم البلدان ٣٨٣/٥ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣٥٤/٣ .
(٣) الحموى ، معجم البلدان ٣٨٣/٥ ، النعمان القاضى ، شعر
الفتوح ص ٢٣٢ .

(١)
معركة اليمس :

بعد معركة الولجة سار المسلمون بقيادة خالد بن الوليد الى اليمس لملاقاة الفرس ومن اجتمع اليهم من نصارى العرب .^(٢)

وتقاتل المسلمون مع الفرس ونصارى العرب قتالا شديدا ، صمد فيه الفرس ، واشتدت مقاومتهم لانهم كانوا ينتظرون المدد ، ومبر المسلمون صبرا عظيما ، يحدوهم فى ذلك الايمان الذى يملأ قلوبهم فيملأها نورا بأمر الله آمليين فى توفيق الله ونصره لهم .

ودعا خالد ربه قائلا : " اللهم ان لك على ان منحتنا اكتسافهم الا استبقى منهم احدا قدرنا عليه حتى أجرى نعرهم بدمائهم " .

ولم يخيب الله سبحانه وتعالى صبر المسلمين على القتال فبدأت صفوف الفرس فى التضعف والاضطراب تحت وطأة سيوف المسلمين ، وانزل الله نصره على المؤمنين .^(٣)

فلما دبّت الهزيمة فى صفوف الفرس ، نادى خالد فى أصحابه : الأسر ، الأسر ، لا تقتلوا الا من امتنع .

فاقبل بهم المسلمون أفواجا أفواجا ، فوكل بهم خالد رجالا من أصحابه يفرّبون أعناقهم فى النهر ، وكان قد حبس

(١) اليمس : فى أول أرض العراق من ناحية البادية وفى كتاب الفتوح اليمس قرية من قرى الأنبار .
الحموى ، معجم البلدان ٢٤٨/١ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٥٥ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢/٣٨٨ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٥٦ .

الماء عن النهر ، فجعل المسلمون يضربون أعناقهم يوما
وليلة ، على أمل أن يجرى النهر بدمائهم ، فلم يجر .^(١)
^(٢)

فقال القعقاع وبعض أصحابه لخالد : لو أنك قتلت أهل
الأرض لم تجر دمائهم ، إن الدماء لا تزيد أن ترقرق منذ نهيت
عن السيلا ، ونهيت الأرض عن نشف الدماء فأرسل عليها الماء
تبر بيمينك ، فأرسل الماء على هذه الدماء فجرى دما عبيطا^(٣)
فسمى نهر الدم .

وقال آخرون منهم بشير بن الخصاصية قال : وبلغنا أن
الأرض لما نشفت دم بنى آدم نهيت عن نشف الدماء ، ونهى الدم
عن السيلا إلا مقدار برده .^(٤)

وبعد معركة اليمس تقدم المسلمون نحو أمغيشيا ،^(٥)
فدخلوها بدون قتال بعد هجر أهلها لها .

-
- (١) المصدر السابق ٣/٣٥٦ .
(٢) أحمد عادل كمال ، الطريق إلى المدائن ص ٢٣٦ .
(٣) دما عبيطا : أى طريا .
ابن منظور ، لسان العرب ٧/٣٤٧ .
(٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٥٧ .
(٥) أمغيشيا : موضع بالعراق كانت ممرا كالحيرة .
الحموي ، معجم البلدان ١/٢٥٤ .

فتح الحيرة :

بعد استيلاء المسلمين على أمغيشيا ، أرادوا التقدم نحو الحيرة ، فجمع خالد السفن ليعبر عليها مشاة الجيش الاسلامي ، على ان تدير الخيالة بمحاذاة شاطئ النهر لتكون قريبة من المشاة .^(١)

وعلم الازاذبة القائد الفارسي على الحيرة بذلك ، فاناد ان يعوق تقدم المسلمين ، فارسل ابنه ليقطع عنهم ماء نهر الفرات ، حتى لا يستطيع سفن المسلمين من التقدم نحو الحيرة .^(٢)

وفوجئ خالد والمسلمون بجنوح سفنهم ، ونضوب ماء النهر ، فعلم بقطنته العسكرية ان هناك سببا وراء ذلك ، فتقدم مع مجموعة من جنده نحو ابن الازاذبة ، فلقيه على قم فرات بادقلى ، واستطاع قتله ومن معه ، واطلق نهر الفرات ، فانساب الماء في مجراه كما كان سابقا .^(٣)^(٤)

وتمكن خالد من التقدم بجيشه نحو الحيرة ، ولما علم الازاذبة بمقتل ابنه وثامت اليه الاخبار بموت اردشير ، عبر نهر الفرات هربا تاركاً جيشه يواجه مميره أمام الجيش الاسلامي .

ولما وصل المسلمون الحيرة ، وجدوا أهلها قد تحصنوا بقمورهم الأربعة ، عليهم بذلك ينعكون الجيش الاسلامي بطول

(١) أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٢٤٢ .
 (٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٥٩ .
 (٣) فرات بادقلى : لم أجد له ذكرا في كتب المعاجم ، وربما هو موضع قريب من الحيرة .
 (٤) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٥٩ .

فترة حصارهم .

فأوكل خالد بكل قصر مجموعة من جيشه تحاصره ، وقد
دعاهم الى الاسلام او الجزية او القتال . واجلوهم يوما ،
ولكنهم اختاروا القتال .

وقامت بينهم وبين المسلمين مناوشات قليلة ، لم ترق
الى مستوى المعركة وتحت وطأة الحمار خرج رؤساء القصور الى
المسلمين ، عرض عليهم خالد احدى ثلاث اما الدخول في الاسلام
او الجزية ، او القتال ، فقبلوا الجزية ، وصالحوا
المسلمين على مائة وتسعين الف درهم ، وبعث خالد بالفتح
والتغايا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه .^(١)

وكان القعقاع بن عمرو التميمي مع الجيش المحاصر
للحيرة وشهد فتحها ، وقد وصف القعقاع هذا الفتح وصفا
دقيقا لمعايشته ذلك الحدث مع المسلمين .

حيث وصف محاصرة المسلمين لقصور الحيرة ، مما حملهم
على الادعاء بدفع الجزية ، يقول :
ويوم احطنا بالقصور تنابعت
على الحيرة الروحاء احدى الممارف

(١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٢٦٠/٣-٢٦٢ .

(٢) يذكر ابن حجر أن خالد بن الوليد لما حاصر الحيرة
استمد أبا بكر ، فأمدّه بالقعقاع بن عمرو وقال :
"لا يهزم جيش فيه مثله " .
ابن حجر ، الإصابة ٢٤٠/٣ .
وهذا يناقض ما ذكره الطبري من أن أبا بكر أمد خالد بن
الوليد بالقعقاع في بداية فتوح العراق ، وهذا ما أميل
اليه ، لأن للقعقاع دور في المعارك التي سبقت فتح
الحيرة ، مثل معركة الابلّة واليس .
الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٢٤٦/٣-٢٤٧ .

حفظناهم منها وقد كاد عرشهم

يميل بهم فعل الجبان المخالف

رمىنا عليهم بالقبول وقد راوا

(١)
غبوق المنايا حول تلك المجارف

وكان رؤساء الاقاليم حول الحيرة ينتظرون ما يصنع
المسلمون مع اهل الحيرة ، فلما صالح اهل الحيرة المسلمين
اراد رؤساء تلك الاقاليم ان يجنبوا قراهم واقاليمهم ويلات
الحرب ، فقدموا على خالد وصالحوه على دفع الجزية ، وكتب
لهم كتابا بذلك وكان القعقاع بن عمرو التميمي احد شهود
تلك الكتب . (٢)

بعد ان استقر للمسلمين امر الحيرة ، والمناطق
المجاورة لها ، بعث خالد بن الوليد عماله للاشراف على هذه
المناطق ، فجعل لها ادارة مدنية وادارة عسكرية .

فالادارة المدنية مهمتها جباية الاموال من الجزية
والخراج ، اما الادارة العسكرية فمهمتها المحافظة على الامن
والعمل على منع اى غارات تقوم بها القوات الفارسية على
الشريط المحاذى لنهر دجلة من الشرق . (٣)

وكان القعقاع بن عمرو التميمي على راس حامية من هذه
الحاميات العسكرية فى شفر من الثفور . (٤)

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٦٥ .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٦٨-٣٧١ بضمير .

(٣) محمد احمد باشميل ، القادسية ومعارك العراق ، سلسلة
معارك الاسلام الفاصلة ، الكتاب الرابع عشر ، مكتبة
دار التراث ، ٢٢ شارع الجمهورية ، القاهرة ، ج.م.ع ،
١٤٠٣هـ - ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٦٩ ، باشميل ،
القادسية ومعارك العراق ص ١٦٩ .

القعقاع أميرا على الحيرة :

بعد مايقارب السنة خرج خالد بن الوليد بالجيش الاسلامي
من الحيرة متجها نحو الشمال الى مدينة الانبار ، وعين^(١)
التمر ، اللتان كانتا فيهما حاميات فارسية وعربية كبيرة ،
وقرر خالد ان يبدأ بالانبار أولا .^(٢)

ولم يرافق القعقاع بن عمرو التميمي خالدا والمسلمين
في هذا الخروج ، فقد استخلفه خالد بن الوليد على الحيرة ،
وجعله نائبا له عليها .^(٤)

وهنا يقوم القعقاع بدور جديد ، يظطلع فيه بمهمة حكم
الحيرة ، وإدارة شئونها طبقا للشروط التي صالحوها عليها^(٥)
المسلمين .

كان الفرس يتربصون بالمسلمين الدوائر ليجدوا سبيلا
لمهاجمة المدن التي استولى عليها المسلمون وخاصة الحيرة .
وقد كان خالد موفقا في اختيار القعقاع حاكما على
الحيرة ، فهو فارس شجاع مغوار لا يقل كفاءة عنه ، ومعروف
بسرعة التصرف والبديهة ، واليقظة ، والذكاء ، وهي الصفات
التي يجب ان تتوفر فيمن يتولى امر المسلمين .

-
- (١) الانبار : مدينة على نهر الفرات في غربى بغداد ،
بينهما عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور
الحموي ، معجم البلدان ٢٥٧/١ .
(٢) عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربى الكوفة .
المصدر السابق ١٧٦/٤ .
(٣) اغا اكرم ، خالد بن الوليد ص ٢٤٧ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٧٣/٣ .
(٥) الميداني ، القعقاع بن عمرو ص ٤١-٤٠ .

وقد اثبتت الحوادث التى جرت بعد ذلك فى موقعتى الحميد ، والخنافس ، صواب رأى خالد بن الوليد فى استخلاف للقعقاع على الحيرة .^(١)

ويعد بعض المؤرخين القعقاع بن عمرو التميمي الرجل الثانى فى جيش خالد بن الوليد أو نائب القائد العام .^(٢) وقد كان القعقاع موضع ثقة خالد بن الوليد ، بل أنه كان اقرب الى فؤاده ، وأعظم حظوة عنده من كثير من قادة وأبطال المسلمين .^(٣)

فاختيار القادة لا يخضع لاسبقية فى الاسلام وصحة للرسول صلى الله عليه وسلم فقط ، انما يرجع الى حكمة القائد وكفاءته العسكرية ومقدرته القيادية التى يستخدمها فى تحقيق اهداف الجهاد الذى فرضه الله على المسلمين .

وهذا مآرآه خالد بن الوليد متوقفا فى القعقاع بن عمرو فاستخلفه على الحيرة مع وجود عدد من المهاجرين والانصار والسابقين الى الاسلام .^(٤)

وقد اغفلت كتب التاريخ الحديث عن الفترة التى قضاها القعقاع بن عمرو فى الحيرة ، وربما كان قمر هذه الفترة ، والتحاق القعقاع بعد ذلك بجيش خالد الذى توجه الى الشام ما يبرر هذا الاغفال .^(٥)

-
- (١) الميدانى ، القعقاع بن عمرو ص ٤١ .
 - (٢) احمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٢٧٩ .
 - (٣) عباس محمود العقاد ، عبقرية خالد ، وزارة التربية والتعليم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، القاهرة ١٩٧٢م ص ١٣٢ .
 - (٤) محمد حسين هيكل ، الفاروق عمر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج. م. ع. ١٩٦٣م ١/ ١٧٢ .
 - (٥) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ١٨٢ .
 - (٦) الميدانى ، القعقاع بن عمرو ص ٤١ .

خرج خالد بن الوليد والمسلمون معه الى الانبار وعين
التمر واستطاعوا فتحهما ، وتوجه خالد والمسلمون معه الى
دومة الجندل مددا لعياض بن غنم ، فطمع الفرس بالانذار على
المسلمين . وكاتب عرب الجزيرة الفرس طلبا لضميرتهم غلبا
لمقتل عقة بن أبي عقة الذي قتل في عين التمر .^(٢)

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٧٣-٣٧٦ بتمرف .
(٢) المصدر السابق ٣/٣٧٩ .

(١)
الحصيد والخنافس :

خرج قائدان فارسيان هما زرمهر وروزبة بجيش كبير من بغداد ، يريدان الانبار وتواعدا الحصيد والخنافس ، فتنامى خبرهم مسامع الزبرقان بن بدر وهو يومئذ على الانبار فكتب الى القعقاع بن عمرو التميمي خليفة خالد على الحيرة ، فرأى القعقاع الاسراع بان يفسد على الفرس خطتهم ، ولو بالمناوشة الحربية حتى يصل أمير الجيش خالد بن الوليد من دومة الجندل ، لأن جل الجيش الاسلامي معه .

(٢)
فبعث القعقاع أعبد بن فدكى السعدي على رأس قوة الى الحصيد ، وبعث عروة بن الجعد البارقي على رأس قوة أخرى

- (١) الحصيد : يقال حصيد مصغر وادي بين الكوفة والشام ، أوقع به القعقاع بن عمرو بالاعاجم ونصارى العرب وقعة منكورة .
الحموى ، معجم البلدان ٢/٢٦٦ .
الخنافس : أرض للعرب في طرف العراق ، قرب الانبار ، تقام فيه سوق للعرب .
المصدر السابق ٢/٣٩١ .
بغداد : قرية من قرى الفرس .
(٢) الكبرى ، معجم ما استعجم ١/٢٦٢ .
وقيل : ان بغداد كانت سوقا يقصدها تجار أهل المين لتجارتهن فيربحن الربح الواسع وكان ملك المين بغ فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا بغ داد أى أن هذا الربح الذى ربحناه من عطية الملك .
الحموى ، معجم البلدان ١/٤٥٦ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٧٩ .
(٤) أعبد بن فدكى السعدي ، كان مع خالد بن الوليد في حروب الردة ، وفي الفتوح ، وبعثه على الحيرة مع القعقاع .
ابن حجر ، الإصابة ١/١١٠ .
(٥) عروة بن الجعد : ويقال له ابن أبى الجعد ، له احاديث وهو الذى أرسله النبى صلى الله عليه وسلم ليشتري الشاة بدينار ، فاشترى به شاتين ، والحديث مشهور فى البخارى ، وقد حضر فتوح الشام ، وسيره عثمان بن عفان الى الكوفة .
ابن حجر ، الإصابة ٢/٤٧٦ .

(١)
الى الخفافس ، وأمرهما بمناوشة الفرس ، وأن يعوقا تقدمهم
الى الحيرة أو الاتبار ، اذا ما حاولت التقدم ، وأن يكونا
على اتصال دائم به يبسلغانه بتحركات الفرس أولا بأول ،
واحتفظ هو بمجموعة من الجيش ، واستعد لاي حرب متوقعة مع
الفرس . (٢)

وعند مقدم خالد من دومة الجندل الى الحيرة ، أمر
القعقاع أهل الحيرة بالتقليس ، فخرج أهل الحيرة لملاقاته
وهم يقلسون وكان يقول بعضهم لبعث "مروا بنا فهذا فرج
الشر" . (٣)

وأبلغ القعقاع خالدا بتحركات الفرس وما فعله ، فبعثه
وأبا ليلى بن فذكى الى روزبة في الحميد وزرمهر في الخفافس
فخرج القعقاع وأبو ليلى الى عين التمر .

وقدم على خالد كتاب يفيد أن الهذيل بن عمران قد عسكر
بالمصيخ ، وعسكر ربيعة بن بجير بالثنى والزميل غضبا لعقة
وأنهما يريدان الانضمام لزرمهر وروزبة في حرب المسلمين .
فخرج خالد من الحيرة سالكا طريق القعقاع وأبو ليلى ،
حتى قدم عليهما في عين التمر . وهناك بعث خالد بن الوليد
القعقاع بن عمرو الى الحميد وأمره على الناس ، وبعث أبا
ليلى الى الخفافس ، ورأى القعقاع أن زرمهر وروزبة
لا يتحركان ، فرأى أن يسير الى الحميد ، ولماعلم روزبة
بقدوم القعقاع عليه استمد زرمهر في الخفافس ، فخرج زرمهر

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٧٩-٣٨٠ .

(٢) أغا كرم ، خالد بن الوليد ص ٢٥٩ .

(٣) التقليس : استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو .

ابن منظور ، لسان العرب ٦/١٨٠ .

(٤) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٧٩ .

بنفسه واستخلف على عسكره المعبودان .

ولما وصل القعقاع الى الحميد ، نظم جيشه ، واشتبك مع
الفرس فى معركة كان النصر حليف المسلمين فيها ، واستطاع
القعقاع قتل القائد الفارس زرمهر وقتل عممة بن عبد الله
(١)
الضبي روزبة .

كان لمقتل قائدى الفرس اثره الكبير فى اهتزاز معنويات
الجيش الفارسى الذى لم يستطع الممود امام المسلمين ،
فانهزم هاربا نحو الخنافس وبها المعبودان ، وغنم المسلمون
من الحميد غنائم كثيرة .

وسار ابو ليلى بن قذكى بمن معه من المسلمين نحو
الخنافس ، ولما احس المعبودان بقدوم المسلمين هرب ومن معه
الى المصيخ وبه الهذيل بن عمران فى عسكر من عرب الجزيرة
ولم يلق ابو ليلى والمسلمون اى مقاومة فى الخنافس ودخلها
(٢)
بدون قتال .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٧٩ ، ٣٨٠ .
عممة بن عبد الله الضبي : هو عممة بن عبد الله احد
بنى الحرث بنى طريف ... حفر قتال الفرس مع خالد بن
الوليد ، وفتح العراق ، وامره خالد على احد الكراديس
فى معركة اليرموك .
ابن حجر ، الامابة ٢/٤٨٢ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٨٠ .

المصيخ :

وصلت أخبار انتصار المسلمين في الحميد ، والخنافس
مسامح خالد بن الوليد الذي كان في عين الحر يرقب الموقف^(١)
ورداً للمسلمين وعونا لهم إذا احتاج الأمر إلى عون ومدد .

فراى خالد أن يسير إلى المصيخ لملاقاة الهذيل بن
عمران ومن معه من العرب ، وتواعد وأربعة من قواده هم :
القعقاع بن عمرو التميمي ، وأبو ليلى بن فدي ، وأعبد بن
فدي ، وعروة بن الجعد ليلة وساعة معينة يجتمعون فيها
خارج المصيخ ، ومن ثم يهجمون عليها .

وخرج الجميع قاصدين المصيخ ، وفي الساعة المحددة من
ليلة الموعد ، أشاروا على الهذيل بن عمران ومن معه وهم
نائمون من ثلاث جهات ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، واستطاع^(٢)
الهذيل العرب في أناس قليل إلى الزميل .

وقد وصف القعقاع هذه الغارة مغتخراً بما حققه
المسلمون من انتصار فيها جعل أهلها حديث القبائل المجاورة
لهم فقال :

سائل بنا المصيخ تغلبا	وهل عالم شيئاً وآخر جاهل
طرقناهم فيه طروقاً أصبحوا	أحاديث في أفناء تلك القبائل
وفيهم أياد والنمور وكلهم	أصاخ لما قد عزهم للزلزل ^(٣)

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٣٩٧/٢ .
(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٨١/٣ ، ٣٨٢ .
(٣) الحموي ، معجم البلدان ١٤٤/٥ .

(١)

الثنى والزميل :

(٢)

كان ربيعة بن بجير التغلبي معسكرا بالثنى والزميل ، غلبا لعقة ، يريد الانضمام الى روزبة وزمره في الحميد والخنافس ، والى الهذيل في المصيخ . ولما اصاب المسلمون اهل المصيخ رأى خالد ان يطبق نفس الخطة التى نفذها فى المصيخ ، فواعد القمقاع واما ليلى ليلة معينة وساعة محددة للاجتماع خارج الثنى .

وفى الموعد المحدد والمتفق عليهم اجتمعوا على الثنى وتبينوها من ثلاث جهات وهم نائمون فقتل منهم عددا كبيرا ، ثم واصل المسلمون سيرهم الى الزميل وبهاعتاب بن فلان ومعه الهذيل بن عمران المنهزم فى المصيخ ، فبيتهم المسلمون بغارة من ثلاث جهات ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة .

(٣)

وسار خالد بجيشه من الزميل الى الرضاب وبها هلال بن

(١) الثنى : وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشرقى شرقى الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد ابن الوليد رضى الله عنه ، فاقوع بهم بالثنى وقتلهم كل قتله فى سنة ١١٢هـ .

الحموى ، معجم البلدان ٨٦/٢ . الزميل : موضع فى ديار بكر ، وقيل الزميل : شرقى الرصافة اوقع فيه خالد ببني تغلب ونمير وغيرهم سنة ١١٢هـ .

الحموى ، معجم البلدان ١٥١/٣ . والزميل تسمى البشر . ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٣٩٨/٢ .

والثنى والزميل بلدتان متجاورتان قريبتان من بعض . انظر ابا شميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٢٢٨ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٣٩٩، ٣٩٨/٢ .

(٣) الرضاب : وهو موضع الرصافة قبل بناء هشام اياها .

الحموى ، معجم البلدان ٥٠/٣ .

ويقصد بهشام : هشام بن عبد الملك .

(١) عقبة ، وقد جمع حوله بعض بطون العرب وعسكر بهم ، فلما سمع
أصحاب هلال بمقدم خالد والمسلمين انقضوا من حوله ، واضطر
هلال للعرب من الرضا ب فلم يلق المسلمون بها أحدا .
(٢)
(٣)

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٢٨٢، ٢٨٣ .
(٢) أغا أكرم ، خالد بن الوليد ص ٢٦٣ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٢٨٢ .

(١)
الفراض :

وتابع خالد والمسلمون سيرهم متجهين الى الفراض ، وهى على الحدود بين فارس والروم لقتال من تجمع هناك من الروم والفرس ونصارى العرب ، واستطاع المسلمون الانتصار عليهم وقتل أعداد كبيرة منهم .^(٢)

وقد كان القعقاع بن عمرو أحد جنود المسلمين فى معركة الفراض ، وبعد انتصار المسلمين فيها ، قال القعقاع شعرا يصف المعركة ويبين نتائجها ، وما آلت اليه جموع الروم والفرس ومن ناصروهم ، وهزيمتهم المنكرة مشبها اياهم بالغنم الفاتحة بعد الهزيمة يقول :

لقينا بالفراض جموع روم	وفرس غمعا طول السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا	وبيتنا بجمع بنى رزام
فما فتئت جنود السلم حتى	راينا القوم كالغنم السوام ^(٣)

(١) الفراض : تخوم الشام والعراق والجزيرة فى شرقى الفرات اجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقع بهم المسلمون وقعة عظيمة .

الحموى ، معجم البلدان ٢٤٤/٤ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٨٤ ، ٣٨٣ .
(٣) الحموى ، معجم البلدان ٢٤٤/٤ .

حج خالد وخروجه الى الشام :

بعد أن أقام خالد والمسلمون عشرة أيام في الغراض
أذن لهم بالرجوع الى الحيرة ، وأمر عامر بن عمرو ، شقيق
القعقاع أن يسير بهم الى الحيرة ، وجعل شجرة بن الامز على
المؤخرة ، وظهر أنه في المؤخرة معهم ، وخرج حاجا لا يدرى
أحد من جيشه بحجه ومعه عدة من أصحابه لخمس بقين من ذي
القعدة سنة ١٢هـ ، سالكا طرقا لم ير أعجب ولا أصعب منها ،^(١)
فما وصل آخر جيشه الى الحيرة حتى قدم من حجه محلقا رأسه
هو ومن معه ، فتعجب الناس من ذلك ، وعلموا بحجه . وعلم
أبو بكر رضى الله عنه بحجه مؤخرا ، وعتب عليه رضى الله عنه
لخروجه للحج دون أذنه .^(٢)

كان خالد بن الوليد واثقا تمام الثقة أن خروجه للحج
لا يضر بممالح المسلمين ، وليس منه فير .

ودلل بذلك على ثقته التامة برجاله ، وثقته في نفسه ،
فقد كان خالد يعلم أن في جيشه رجالا أمثال القعقاع بن عمرو
والمثنى بن حارثة وغيرهم ، رجال قد مقلتهم التجارب
ومعرتهم المعارك ، فاطمأنت نفسه أن يخرج للحج في ظل وجود
هؤلاء الأبطال .^(٣)

وربما أراد خالد بعدم اخباره لجيشه بخروجه للحج ،
عدم تشويق الجيش ، فينضم اليه أكثرية الجيش تاركين فرضا

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٨٤ ، باشميل ،
القادسية ومعارك العراق ص ٢٣٦-٢٣٧ .
(٢) أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٣١٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٨٤ .
(٤) أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٣١٤ .

فرضه الله عليهم لايقل أهمية عن الحج .

وكانت معركة الفراض آخر معركة لخالد بن الوليد في العراق ، فقد اتاه امر أمير المؤمنين أبي بكر الصديق (١) بمرفه الى الشام لمؤازرة جموع المسلمين في اليرموك بالشام فخرج خالد ميمما نحو الشام ومعه تسعة آلاف مقاتل من أبطال المسلمين ليعرف الخوف سبيلا الى نفوسهم ، ومنهم القعقاع بن عمرو التميمي . (٢)

وكان خالد لما خرج الى الشام من بالقعقاع أن يتركه مع المثنى بن حارثة وأخذه معه ، لأنه على معرفة بكفاءته العسكرية ، وشجاعته الفائقة ، وإدارته الواعية ، من خلال المواقف العديدة التي وقفها القعقاع أثناء المعارك الأولى في العراق .

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٨٥ ، ٣٨٤ .
(٢) المصدر السابق ٣/٣٩٤ ، أيضا أكرم ، خالد بن الوليد ص ٢٨٢ .
(٣) عمر الدسوقي ، الفتوة عند العرب ص ١٩٦ .

الوضع فى العراق بعد خروج خالد الى الشام :

تولى المثنى بن حارثة الشيبانى قيادة الجيش بعد خروج خالد بن الوليد والمسلمين معه الى الشام بناء على امر الخليفة ابي بكر المديق رضى الله عنه .^(١)

وقد حدثت عدة معارك بين المسلمين والغرس مثل معركة النمارق ، والجسر ، والبويب .^(٢) ^(٣) ^(٤)

ولعل اشد هذه المعارك وقعا على المسلمين معركة الجسر التى انهزم فيها المسلمون وقتل قائدهم ابو عبيد بن مسعود الشقى ومعه اربعة آلاف من المسلمين .^(٥) ^(٦)

اراد الله سبحانه وتعالى ان يقوض اركان الامبراطورية الفارسية ، فدب الصراع على السلطة بين رؤسائها ، مما حدا باهل فارس ان يذهبوا الى رستم والغيرزان وهما رؤساء فارس وطلبوا منهما ان يجتمعا يدا واحدة ، والا عجلوا لهم بالقتل فاجتمع رأيهم على تولية يزيدجرد ، وتبارى الرؤساء فى طاعته وخدمته .

-
- (١) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٤٠٧/٢ .
 (٢) النمارق : موقع قرب الكوفة من ارض العراق . الحموى ، معجم البلدان ٣٠٤/٥ .
 (٣) الجسر : اذا قيل الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه الى شيء فانما يراد به الجسر الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والغرس قرب الحيرة . المصدر السابق ١٤٠/٢ .
 (٤) البويب : نهر بالعراق قرب الكوفة كانت عنده وقعة بين المسلمين والغرس . المصدر السابق ٢٨٥/١ .
 (٥) ابو عبيد بن مسعود بن عمرو ... الشقى ، وهو والد المختار بن ابي عبيد الذى غلب على الكوفة فى خلافة عبد الله بن الزبير . ابن حجر ، الاصابة ١٣٠/٤ .
 (٦) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٥٨-٤٥٤/٣ بتمرف .

وسير يزدجرد جيوشا لكل من الحيرة والانباء والابلّة ،
وبلغ ذلك المثنى بن حارثة ، فكتب الى عمر بن الخطاب بذلك
فكتب عمر الى الامصار الاسلامية ليمدوه باهل السلاح والراى
(١)
والنجدة ليخرج بهم الى العراق .

وخرج عمر بالناس في اول يوم من محرم سنة ١٤هـ ، ونزل
على ماء يدعى صرار ، قاصدا العراق ، فآشار بعض اصحابه
(٢)
بحولية سعد بن ابي وقاص ، وان يرجع هو الى المدينة حتى
لايفترق شمل المسلمين بمقتله .

وكان سعد بن ابي وقاص على صدقات هوازن بنجد ،
فاستدعاه عمر وامره على الناس ، فخرج بهم من المدينة
(٣)
قاصدا العراق في اربعة آلاف .

وامده عمر بعد خروجه باربعة آلاف وانضم اليه مجموعة
كبيرة في طريقه الى العراق ، بالاضافة الى جيش المثنى
(٤)
ابن حارثة ، فبلغ تعداد الجيش بضعا وثلاثون الفا .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٤٧٧-٤٧٩ بتصرف .
(٢) صرار : موضع على بعد ثلاثة أميال من المدينة على طريق
العراق ، وقيل صرار بئر قديمة .
الحموى ، معجم البلدان ٣/٣٩٨ .
(٣) سعد بن ابي وقاص : أحد المبشرين بالجنة وآخرهم وفاة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ، وهو أول
من رمى بسهم في الاسلام ، وكان مستجاب الدعوة ، وهو
الذى اختط الكوفة . توفي سنة ٥٥هـ ، وقيل ٥٨هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٢/٣٣-٣٤ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٤٨٠-٤٨٤ بتصرف .
(٥) المصدر السابق ٣/٤٨٦، ٤٨٧ .

(١)
وكتب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح في
الشام ، ان يرسل جيش العراق ، ومن اختار ان يلحق بهم الى
(٢)
العراق .

-
- (١) ابو عبيدة : واسمه عامر بن عبد الله الجراح ...
القرشي الفهري ، أسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه
وسلم دار الأرقم . وهاجر العجرتين ، وشهد بدر
وما بعدها ، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : " لكل
أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة " ، كان فتح الشام
على يده ، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٢٥٤، ٢٥٣/٢ .
(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٣/٢ .

(١)
معركة القادسية سنة ١٤هـ

(٢)
توجه جيش العراق بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
وكان معه القعقاع بن عمرو التميمي من الشام الى العراق ،
حيث وصل القادسية ، بعد انتهاء اليوم الاول من معركة
القادسية الذي سمي بيوم أرمات ، وكان جيش الفرس متفوقا
على المسلمين نتيجة لاستخدام الفرس لسلاح فتاك ليس لدى
المسلمين ، وهو سلاح الغيلة .
(٣)

يوم الغواث :

وهو اليوم الثاني من أيام معركة القادسية ، وفي هذا
اليوم تجلت بطولة القعقاع أيما جلاء بعد وصوله أرض المعركة
فقد أصبح المسلمون والفرس كل على تعبئته واستعداداته ،
وقد وكل سعد رجالا لنقل القتلى والجرحى الى العذيب ، ووكّل
النساء بمداواة الجرحى .
(٤)
وبينما المسلمون متهيئون ومستعدون لقتال عدوهم ،
طلعت نواصي الخيل من الشام ، وهي التي كان أمير المؤمنين

-
- (١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤٨٠/٣ .
والقادسية : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا .
سميت القادسية بقادس هراة .
الحموي ، معجم البلدان ٢٩١/٤ .
- (٢) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال ، لأنه
كان يركل في الحرب أي يسرع من الأرقال وهو ضرب من
العدو . أسلم يوم الفتح ، وحضر مع عمه سعد بن أبي
وقاص حرب الفرس بالقادسية ، وله آثار مذكورة ، وقتل
بمغين .
ابن حجر ، الإصابة ٥٩٣/٣ .
- (٣) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٢٩/٣ - ٥٤٠هـ بتمرف .
- (٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال .
الحموي ، معجم البلدان ٩٢/١ .

عمر بن الخطاب أمر بصرفها من الشام الى العراق ، وكانت تقدر بستة آلاف جندي ، بقيادة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، وكان على مقدمتها القعقاع بن عمرو التميمي .^(١)

كان القعقاع بن عمرو اثناء رحلته من الشام الى العراق على مقدمة الجيش ، يتحرق شوقا للجهاد ، لاطمعا في مال أو جاه أو سلطان ، وانما طمعا في المساهمة في نشر راية الاسلام وفيما اعده الله للمجاهدين في سبيله .

وقد احس القعقاع بحاجة جند المسلمين من القادسية الى المدد ، فتعجل هو ومن معه وعددهم ألف فارس ، فطواوا المسافة قبل عامة الجيش ، فوصل ورجاله في الوقت المناسب ، في صباح يوم اغواث ، فكانت بداية حسنة وجيدة للمسلمين ، استبشروا بها ، ورفعت من معنوياتهم ، بعد يوم متعب ، وشديد وهو يوم ارمات .^(٢)

وقد عمد القعقاع قبل وصوله الى ميدان القتال الى اسلوب تكتيكي رائع ، واخترع لونا من ألوان الغن العسكري في المعارك ، دلل به على مالهذي هذا الفارس من مهارات وخطط عسكرية ، ومن حسن ذكي وقوى ، وحسن تصرف ، يرفع من معنويات المسلمين في القادسية بطريقة مبتكرة ، ويفت في عقد أعدائهم^(٣)

-
- (١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٢/٣ .
 - (٢) عمر أبو النصر ، مع الجيش العربي في صدر الاسلام ، اصدار مكتب أبو النصر للتأليف والترجمة والصحافة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٦٩م ص ١٦٠ .
 - (٣) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر وديوان المبتدأ والخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر" ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
 - (٤) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٢٧ .
 - (٥) المرجع السابق ص ٦٢٨ .
 - (٦) عمر أبو النصر ، مع الجيش العربي في صدر الاسلام ص ٥٨ .

حيث قسم القعقاع فرسانه الالف الى عشرات : عشرة ،
عشرة ، وعهد اليهم ان يتوافدوا الى ارض المعركة كل عشرة
على حدة ، والا تتحرك المجموعة حتى تبلغ الاولى مد البصر
فتقدم القعقاع في العشرة الاولى ، فاتى الناس وسلم عليهم ،
وبشرهم بقدوم المدد عليهم من الشام ، وقال : "ايها الناس
انى قد جئكم في قوم ، والله لو كانوا مكانكم ، ثم احسوكم
حسوكم حظوتها ، وحاولوا ان يطيروا بها دونكم ، فامنعوا
(١)
كما اصنع" .

(٢)
ورغم صعوبة السفر وعناثه لم يخلد القعقاع الى الراحة
بل توجه الى ميدان القتال مناديا : من يبارز ؟
وهنا ادرك المسلمون بعد نظر ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ومعرفته باقدار الرجال ، عندما قال : "لا يهزم
(٣)
جيش فيهم مثل هذا" .

كان فرسان الفرس على معرفة تامة بشجاعة القعقاع
وهيبته في الحروب ، فقد عرفوه في المعارك الاولى في العراق
فارسا شجاعا لا يشق له غبار ، فترددوا في الخروج اليه ،
فاضطر اشجع فارس منهم وهو بهمن جاذويه لاجابته فقال
له القعقاع : من انت ؟ قال : انا بهمن جاذويه .

وهنا تذكر القعقاع ما اصاب المسلمين في معركة الجسر
على يد هذا القائد ، ومقتل ابو عبيد وآلاف من المسلمين
فغلى الدم في عروقه ، ورأى انها فرصة مناسبة للاخذ بثأر
المسلمين ، فصاح القعقاع في وجه بهمن جاذويه قائلا :

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٣/٣ .
(٢) باشمیل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٢٨ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٣/٣ .

"ياشارات ابي عبيد وسليط واصحاب يوم الجسر" وانقض
القعقاع على بهمن جاذويه فقتله . وسر المسلمون بمقتله ،
ووهنت الفرس وهي بداية حسنة للمسلمين ، وبداية سيئة للفرس
في ذلك اليوم .^(١)
^(٢)

وكان الفرسان الذين اتوا مع القعقاع يملون ارض
المعركة عشرة عشرة ، فيزداد المسلمون بهم قوة ، ويزداد
الفرس ضعفا ووهنا . ولم يعلم احد حقيقة الفرسان^(٣)
المتوافدين الى ارض المعركة هل هم قادمون من الشام ام من
المدينة ؟!! ولا يعلم احد عددهم ؟!!

وخرج القعقاع مرة اخرى بين المفوف ينادى من يبارز ؟
فخرج اليه فارسان من الفرس احدهما البيرزان والآخر
البندوان ، لانهم ايقنوا ان فارسا واحدا لا يستطيع مجابهة
القعقاع ، فانضم الى القعقاع الحارث بن ظبيان ، فبارز
القعقاع البيرزان فقتله ، وقتل الحارث البندوان .

وكان ذلك بداية لاشتعال المعركة ، حيث استعانف
المسلمون القتال مع الفرس في معركة عنيفة ، وجعل القعقاع
يشد من ازر المسلمين بخطبه الحماسية فكان يقول : يامعشر
المسلمين باشروهم بالسيوف ، فانما يحصد الناس بها .
ولم تشترك الغيلة في يوم اغواث ، لان ثوابيتها تكسرت^(٤)
بالامس ، فاستأنفوا املاحها في ذلك اليوم .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٣/٣ ، باشميل ،
القادسية ومعارك العراق ص ٦٢٨ ، ٦٢٩ .
(٢) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٢٩ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٣/٣ .
(٤) المصدر السابق ٥٤٤ ، ٥٤٣/٣ .

وأراد القعقاع أن يرهب خيل الفرس كما فعلت الفيلة
بخيل المسلمين بالأس ، فحمل بنى عمه من قومه على ابل قد
برقعوها وجعل لهذه الابل فرسانا تحميها ، وحدث ما أراد
القعقاع فقد نفرت منها خيل الفرس مما ساعد المسلمين على
حربهم وطمعهم .^(١)

ورأى الناس ما فعلته هذه الابل بخيل الفرس ، فاستن به
الكثير من فرسان المسلمين ، فلقيت الفرس في ذلك اليوم
أعظم وأشد مما لقي المسلمون من الفيلة في يوم أرمات .^(٢)

وظهرت الغلبة للمسلمين في يوم أغواث ، بفضل الله ثم
بفضل ابتكار القعقاع الذي كان له أكبر الأثر في ترجيح كفة
المعركة لصالح المسلمين ، إضافة إلى المجموعات التي قسمها
القعقاع .

فقد كانت هذه المجموعات تتوافد إلى أرض المعركة
تباعا ، وكلما طلعت مجموعة كبر المسلمون فقيوت عزيمتهم ،
وبشوا الرعب في قلوب أعدائهم . إضافة لمشاركة القعقاع في
المعركة التي كان لها مدى طيبا في نفوس المسلمين .

فقد حمل في ذلك اليوم ثلاثين حملة على الفرس ، في كل
حملة يقتل فارسا أو أكثر ، وجعل القعقاع يرتجز قائلا :
أزعجهم عمدا بها أزعاجا أظعن طعنا صائبا شجاجا
أرجو به من جنة أفواجا^(٤)

(١) ابن خلدون ، تاريخه ٩٨/٢ ، أحمد عادل كمال ،
القادسية ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة
الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ص ١٥٦ .
(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٤٥/٣ .
(٣) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٢٩ .
(٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٤٦/٣ ، ابن الأثير ،
الكامل في التاريخ ٤٧٥/٢ ، نوري القيسي ، شعر الحرب
ص ١٤٩ .

مما حفز المسلمين واستثار عزائمهم لمواصلة القتال حتى النصر ، وقد قتل القعقاع في ذلك اليوم عظيما من عظماء قادة الفرس يقال له بزرجمهر وفيه يقول القعقاع :
 حبوته جياشة للنفس هدارة مثل شعاع الشمس
 في يوم اغواث قتل الفرس انخس بالقوم اشد النخس
 حتى تغيب معشرى ونفسى (١)

واستمر القتال بين الفريقين حتى انتمف الليل ، فكانت ليلة ارمات تسمى ليلة الهداة وليلة اغواث تسمى ليلة السواد ورجع الجيشان الى مواقعهم بعد ان رجحت كفة المسلمين في يوم اغواث . (٢)

وقد أصيب من المسلمين الفان بين شهيد وجريح ، كما قتل وجرح من الفرس قرابة عشرة آلاف .

كان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعرف أهمية هذه المعركة الحاسمة في التاريخ الاسلامى ، ولهذا اراد ان يستحث همم المسلمين ، وخاصة أبطال المعركة البارزين الشجعان ، فارسل اربعة سيوف ، واربعة افراس في يوم اغواث ليقسمها سعد فيمن ابلى بلاء حسنا ، وكانت له المواقف المشهودة في يومى ارمات واغواث .

وكان نصيب عاصم بن عمرو أحد هذه السيوف ، ونصيب القعقاع أحد الافراس .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٧/٣ .
 حبوته جياشة للنفس : أى منحته طعنة قاتلة تذهب بنفسه ، هدارة بالعدير وهو الحركة مع الصوت ، معشرى عشيرتى .

أحمد عادل كمال ، القادسية ص ١٥٥ حاشية ٣ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٤٧/٣ .

فمواقف القعقاع وشجاعته وحسن تصرفه ، وسرعة بديعته
شاهد على استحقاقه لهذه العدية القيمة التي قدمها الخليفة
للمتفوقين في المعركة .

وقد صور القعقاع ذلك بقوله :

لم تعرف الخيل العراب ساءنا

عشية اغواث بجناب القوادس

عشية رحنا بالرماح كأنها

(١)
على القوم الوان الطيور الرسارس

وسمى هذا اليوم اغواث لوصول الفوث والمدد وهو جيش

هاشم بن عتبة ، وعلى مقدمته القعقاع من الشام ، وماله من
(٢)

تأثير في ذلك اليوم .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٥٤٤، ٥٤٥ .
الخيال العراب : العربية الاميلية . الرسارس : النشيط .
احمد عادل كمال ، القادسية ص ١٥٨ حاشية ٢ .
(٢) المرجع السابق ص ١٦٣ .

(١)
يوم عماس :

أشرقت شمس اليوم الثالث والمسلمون والفرس في مواقعهم استعدادا لبدء يوم ثالث جديد من القتال .

ورأى القعقاع أن يبدأ هذا اليوم بعمل يرفع شأن المسلمين ومعنوياتهم ، لأنه خشي ألا يتمكن هاشم وجيشه من الوصول في ذلك اليوم .^(٢)

فبات القعقاع يسرب أصحابه الألف إلى المكان الذي فارقهم فيه بالأمس ، قائلا لهم : إذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة مائة ، كلما توارث مائة تبعتهامائة ، فإذا جاء هاشم بمن معه من الجيش فذاك هو المراد ، والا جددتم الناس رجاء وجدا . أي بوصول المدد فترتفع معنوياتهم وتضعف معنويات الفرس .^(٣)

ورأى عاصم بن عمرو ماحققته هذه الحيلة البارة بالأمس فرأى أن يطبق نفس الخطة لما لها من تأثير جيد على المعركة فأمر مجموعته بالاتجاه إلى طريق آخر ، وجهة أخرى غير التي سلكها أصحاب القعقاع فجاءوا من طريق خفان .^(٤)

وبدأ القتال في يوم عماس بين الجيشين بالمبارزة والفرب والطمعان ، وبدأ أصحاب القعقاع بالتوافد إلى أرض المعركة ، فلما رآهم القعقاع كبر وكبر معه المسلمون

(١) يقال حرب عماس : أي شديدة .
ابن منظور ، لسان العرب ١٤٧/٦ .
(٢) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٤٨ .
(٣) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٥١/٣ .
(٤) خفان : موضع قرب الكوفة .
الحموي ، معجم البلدان ٣٧٩/٢ .

وقالوا : جاء المدد . وكلما طلعت مائة كبر القعقاع وكبر المسلمون معه ، فزاد ذلك من عزيمتهم وشدتهم على عدوهم ، وعندما أوشكت المائة الأخيرة أن تتحرك ، طلع عليهم هاشم بن عتبة على مقدمة الجيش ومعه سبعمائة فارس قادمين من الشام فأخبروه بما صنع القعقاع من تقسيم الجند ، فاستحسن ذلك هاشم ، ورأى أن يتبع نفس أسلوب وتكتيك القعقاع . فقسم أصحابه السبعمائة الى كتائب ، كل كتيبة تتكون من سبعين فارسا ، وأمرهم بأن يقدموا الى أرض المعركة فوجا بعد فوج . وخرج هاشم في مقدمة جيشه ، حتى وصل الى أرض المعركة حتى اذا خالط القلب كبر وكبر معه المسلمون ثم قال : اول القتال المطاردة ، ثم المراماة .^(١)

وقد استخدم الفرس في هذا اليوم سلاحهم الفتاك ، الفيلة ، فقد أمفوا يوم اغواث في اصلاح توابعها حتى أعادوها ، وقد رأى الفرس ما صنعه المسلمون بهذه الفيلة في يوم أرمات ، فوضعوا رجالا لها تحميها من أن تقطع وضنها وتوابعيتها ، ومع هؤلاء الرجالة فرسان تحميهم ، وكانت الفيلة في هذا اليوم اخف وطأة على المسلمين . لأن الفيل اذا كان وحده يكون أوحش وأشرس . أما اذا كان حوله رجالة وخيالة يكون آنسا ، وأخف شراسة ، فلم تنفر خيل المسلمين منها كنفرتها في يوم أرمات ، ولأنها تعودت على رؤيته في يوم أرمات .^(٢)

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٥٢، ٥٥١/٣ . باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٥١ .
 (٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٥٢/٣ .
 (٣) محمد الخفزي ، اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، تحقيق وتعليق الشيخ أحمد القلاش ، دار الدعوة ، حلب ، سوريا الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ ص ٧٩ .

وابتدا القتال فى يوم عماس شديدا من اوله الى آخره ،
(١)
وبعث يزدجرد بالنجادات والمسد الى الفرس فى القادسية ،
وكان القتال سجالا بين الطرفين ، ولكن الفرس احسنوا توجيه
مامعهم من فيلة ، فهاجمت المسلمين وفتكت بهم وفرقت جموعهم
(٢)
وعادت لفعلها يوم ارمات .

ورأى القائد سعد بن أبى وقاص ماتفعله الفيلة بمغوف
المسلمين ، فاستشار بعض الفرس الذين اسلموا ، وانضموا
لمغوف المسلمين عن أنجح السبل لكسر شوكة هذه الفيلة ،
(٣)
فقالوا له المشافر والعيون لا ينتفع بها بعدها .
(٤)

- فجال سعد ببصره يمنة ويسرة على يجد من يحسن القيام
بهذه المهمة ، فوقع اختياره على القعقاع بن عمرو واخيه
عاصم ، فارسل اليهما ، اكفيانى الفيل الابيض ، وكانت الفيلة
التي حوله تالفه ، وكان قريبا منهما ، وارسل الى حمال بن
مالك ، والربيل بن عمرو ان اكفيانى الفيل الاجرب ، وكانت
(٥)
(٦)
الفيلة التي حوله تالفه .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٥٢/٣ .
(٢) محمد فرج ، الفتح العربى للعراق وفارس ، دار الفكر
العربى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ص ١٨٨ .
(٣) د. محمد عمارة ، معارك اسلامية خالصة "معركة
القادسية" ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، دار النشر
العربية ، بيروت ، لبنان ، السنة الثانية ، نيسان
ابريل ١٩٨٠م ، جمادى الاولى ١٤٠٠هـ - ١٧/١٨ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٥٥/٣ .
(٥) حمال بن مالك الاسدى ، ذكره سيف فى الفتوح ، أن سعد
ابن أبى وقاص امره على الرجل "أى المشاه" حين توجه
الى العراق .
ابن حجر ، الاصابة ٣٥٢/١ .
(٦) الربيل بن عمرو : ويسميه ابن حجر الرببال بن عمرو
ويقول : ذكره سيف فى الفتوح ، وذكر له مقالات مشهورة
فيها ، وذكره الطبرانى أنه من أمراء سعد بن أبى وقاص
فى القادسية .
ابن حجر ، الاصابة ٥٢٣/١ .

فتقدم البطلان القعقاع بن عمرو وأخوه عاصم ، فوضعا رميحهما فى عيى الغيل الأبيض فى وقت واحد ، بعد أن أوعزا لبعض أفراد الكتيبة بمشاغلته ومزاحمة حراسه حتى يزيّدوا من حيرة الغيل واضطرابه ، وتحينا الفرصة المناسبة لضربه فنفذ الغيل رأسه ، وألقى سائسه من فوقه ، ودلى خرطوميه ، فاستل القعقاع سيفه ونفخ الخرطوم فقطعه ، فوقع الغيل على جنبه وقد أعمى ، وسقط من كان بالمندوق أعلاه فقتلتهم كتيبة القعقاع وعاصم ، وبقي الغيل الأبيض يتخبط بين الصفيين كلما أتى صف المسلمين وخزوه ، وإذا أتى صف المشركين نخسوه وهو يميح .

وبنفخ الأسلوب الذى اتبعه القعقاع حمل حمال بن مالك والربيل بن عمرو على الغيل الأجرب ، فوثب فى نهر العتيق ، فاتبعته الفيلة فخرقت صفوف الفرس ، وأربكت تنظيماتهم ، وسارت حتى وصلت المدائن فى توابعيتها ، بعد أن هلك من فيها .^(٣)

وبذهاب الفيلة من أرض المعركة ، صارت المواجهة بين المسلمين والفرس شديدة ، واستمر القتال بين الطرفين حتى المساء ، واستخدم المسلمون الأبل المبرقة لتفريق خيول الفرس ، فظهرت الغلبة فى ذلك اليوم للمسلمين بفضل الله ثم

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٥٥/٣ . باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٥٧ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٥٥/٣ . أحمد عادل كمال القادسية ص ١٧٢ .
 (٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٥٦، ٥٥٥/٣ . أحمد عادل كمال ، القادسية ص ١٧٢ .
 (٤) أحمد عادل كمال ، القادسية ص ١٧٣ .

بغسل شجاعتهم وما أبداه القعقاع بن عمرو وأخوه عامر وحمال
الربيل من مقاتلة شجاعة مع الأقبال .
وقد صارت شاعرية القعقاع في هذا اليوم ، ما صنعه
المسلمون وخاصة قومه من بنى تميم من بطولات مشهودة ، ثم
يفتخر بنفسه ، وبشدته على الأعداء ، وما فعله بفيلة الغرس
بفؤاء أعينها ، وما نتج عنها من أثر جيد على قلب الوضع في
المعركة لصالح المسلمين فيقول القعقاع :

حفص قومي مفرحى بسن يعمر

فلله قومي حين هزوا العواليا

(١)

وما خام عنها يوم سارت جموعنا

لأهل قديس يمنعون المواليا

فان كنت قاتلت العدو فلتحسه

فانى لاقى فى الحروب الدواهيا

فيولا اراها كالبيوت مغيرة

(٣)

(٢)

اسمل اعيانا لها وما قيا

-
- (١) ماخام : مانكس وجبن .
الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابوالفضل
ابراهيم ٥٥٧/٣ حاشية ٢ .
سمل العين : فقؤها .
(٢) الجوهرى : اسماعيل بن حماد ، المحاج ، تاج اللغة
ومحاج العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ،
القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ١٧٣٢/٥ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٥٧/٣ .

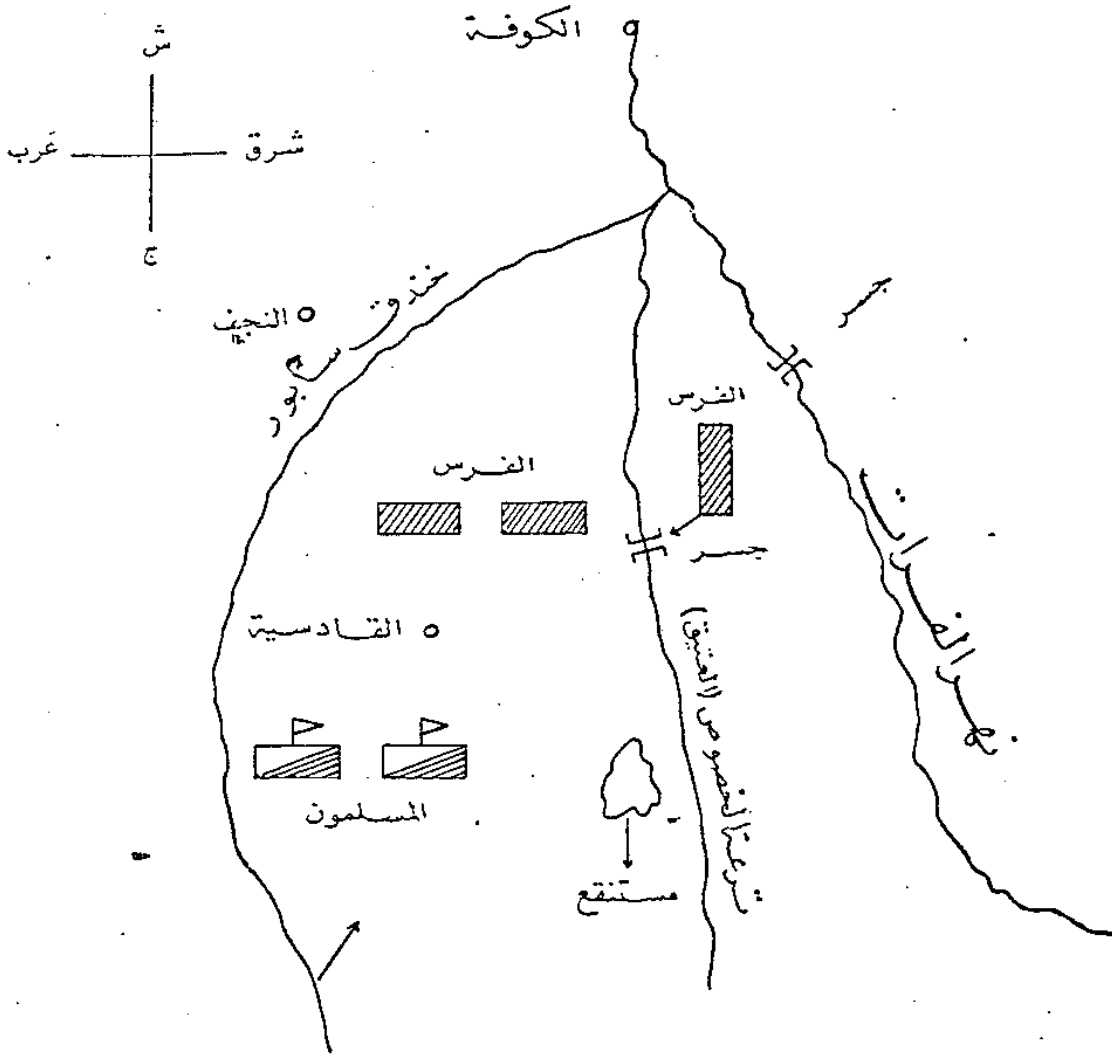
(١)

ليلة الهرير :

أرسل سعد بن أبى وقاص طليحة بن خويلد الأسدي ، وعمرو
ابن معد يكرب الزبيدي ، ليلة الهرير وهي الليلة التي
اتصلت بيوم اغواث الى مخاضة أسفل عسكر المسلمين ، خشية أن
يأتيه الفرس منها ، ولكن طليحة استطاع عبور نهر العتيق ،
حتى اذا كان خلف عسكر الفرس كبر ثلاث تكبيرات افزعته الفرس
وتعجب المسلمون فكف بعضهم عن بعض للنظر في ذلك . وادت هذه
المغامرة من طليحة الى تحاجز الفريقين لتجديد التعبئة ،
وتنظيم صفوف الطرفين .

وتعفى كل فريق وتهيأ للقتال ، ووقف كل منهما ينتظر
أوامر قادتهم ، فيما عدا التراشق بالسهام ، فأتى سهم من
جهة الفرس ، أصاب خالد بن يعمر التميمي ، فاغضب ذلك
القعقاع فحمل على الجهة التي خرج منها السهم ، بدون إذن
سعد وهو يقول :

- (١) سميت ليلة الهرير لحرك المسلمين والفرس الكلام ،
وانما كانوا يهرون هريرا .
ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٧٩/٢ .
- (٢) عمرو بن معد يكرب ... الزبيدي ، الشاعر المشهور ، له
حبة ورواية ، له وقائع مذكورة في الجاهلية ، أسلم
وارتد وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تاب ،
شهد فتح العراق والشام ، وتوفي في خلافة عثمان بن
عفان بالفالج . وقيل بالقادسية وقيل بنهاوند .
ابن حجر ، الإصابة ٢٠-١٨/٣ .
- (٣) الخوض : المشى في الماء ، والموضع مخاضة وهي ماجاز
الناس فيها مشاة وركبانا .
ابن منظور ، لسان العرب ١٤٧/٧ .
- (٤) انظر الخريطة .
- (٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٥٥٧/٣-٥٥٩ . أحمد عادل
كمال ، القادسية ص ١٧٤-١٧٧ بتمصرف .



من " معركة القادسية " نقلا عن كتاب الفن الحربى فى صدر
الإسلام لعبد الرؤف عون .

سقى الله ياخوصاء قبر ابن يعمر
اذ ارتحل السفار لم يترحل
سقى الله ارضا حلها قبر خالد
ذهاب غواد مدجنات تجلجل
فاقسمت لاينفك سيفى يحسم
(١)
(٢) فان زحل الاقوام لم اتزحل

وارى ان القعقاع ظهرت له شجرة يستطيع ان ينفذ منها
ويعمل عملا يقوى به من عزيمة المسلمين ، ويففع عزيمة الفرس
فاقدم على الهجوم ، لانه ليس من المعقول ان يكون هجوم
القعقاع بدون اذن سعد لمجرد غفبه لمقتل صاحبه خالد ،
فيغامر بنفسه ومعه بعض المسلمين بدون خطة لهذا الهجوم .
ولهذا عندما علم سعد بن ابي وقاص بما فعله القعقاع ،
وافقه على ذلك ، وامر الناس بالزحف على عدوهم قائلا :
اللهم اغفرها له ، وانصره ، قد اذنت له اذ لم يستاذنى ،
ان الامر الذى صنع القعقاع .
(٣)

وامر سعد المسلمين بالزحف عند سماع التكبيرة الثالثة
ولكن المسلمين لم ينتظروا التكبيرة الثالثة ، فما ان كبر
الاولى حتى زحفت قبيلة اسد ، ثم النخع ، ثم بجيلة ثم كندة
(٤)
والرحى تدور على القعقاع ومن معه .

-
- (١) زحل : زل عن مكانه .
ابن منظور ، لسان العرب ٣٢/١١ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٥٩/٣ . احمد عادل كمال
القادسية ص ١٧٨ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٥٩/٣ .
(٤) المصدر السابق ٥٦١،٥٦٠/٣ .

واحتدم القتال بين المسلمين والفرس بأشد ما يكون القتال طوال الليل ، فكان لا يسمع الا صوت صليل السيوف ، وانقطعت الاصوات والاخبار بما يدور فى المعركة من سعد وهو ما اقلقه فاقبل داعيا الله ان ينزل نصره على المسلمين .^(١)

وكان سعد متشوقا ان يسمع شيئا فى تلك الليلة يستدل منه على ما يحدث فى المعركة . فكان اول شيء سمعه ليلتخذ واستدل به على الفتح وغلبة المسلمين هو صوت القعقاع فى النصف الاخير من الليل وهو يقول :

نحن قتلنا معشرا وزائدا اربعة وخمسة وواحدا
يحسب فوق اللبد الاسودا حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا^(٢)
الله ربى واحترزت عامدا

فكان الهجوم الليلي الذى قام به القعقاع الاول من نوعه ولم يعرف العرب ولا الجيوش الاسلامية فى ذلك الوقت مثل هذا النوع .

وكان لهذا الهجوم اثره الكبير فى ترجيح كفة المعركة لصالح المسلمين . ويرى بعض المؤرخين ان هذا الهجوم هو الذى حدد مصير المعركة .^(٣)

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٦٢/٣ .
(٢) المصدر السابق ٥٦٢/٣ . أحمد عادل كمال ، القادسية ص ١٨٢ .
(٣) محمود الدرة ، معارك العرب الكبرى ، حروب محمد ، حروب الردة ، تحرير العراق ، منشورات الفاخرية ، الرياض ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، بدون طبعة ص ٣٧٥ .

يوم القادسية :

استمر القتال في ليلة الحرير حتى بزغ نور شمس اليوم الرابع وهو يوم القادسية ، والناس على مواقفهم لم تخفض لهم عين في تلك الليلة ، وقد نال منهم التعب والجهد بعد قتال ليلة شديدة .^(١)

وكان القعقاع من أكثر الناس ادراكا لماصاب المسلمين في تلك الليلة من تعب وجهد ، ولكنه رأى بعين القائد الخبير أنه لا بد لهذه الحرب من نهاية وان نهايتها قد اقتربت ، فلا بد اذا من المبر ومواصلة القتال حتى ينزل الله نصره على عباده المؤمنين .

فسار بين المسلمين يشد من أزهرهم ويحثهم على الثبات ومواصلة القتال ، قائلا : ان الدبرة بعد ساعة لمن بدا القوم (بالتخاذل) فاصبروا ساعة واحملوا فان النصر مع الصبر (٢)
(٣)
فآثروا الصبر على الجزع .

كان القعقاع مدركا ان الله سينزل نصره وتأييده على عباده المؤمنين كما وعدهم سبحانه انهم صبروا واحتسبوا ذلك المبر له . قال تعالى : {يا ايها الذين آمنوا اصبروا (٤)
(٥)
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} .

-
- (١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٣/٣ .
(٢) احمد عادل كمال ، القادسية ص ١٨٥ .
(٣) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٦٦٧ .
(٤) الدبرة : الهزيمة في القتال .
ابن منظور ، لسان العرب ٢٦٩/٤ .
(٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٣/٣ . احمد عادل كمال القادسية ص ١٨٦ .
(٦) سورة آل عمران : ٢٠٠

يدلنا موقف القعقاع انه مسموع الكلمة ، مهاب الجانب سواء فى قومه او غيرهم ، ولذلك نجد كلمات القعقاع كانت مسموعة ونافذة ، وهذا يدل على مكانته الكبيرة ، فى هذه المعركة . وهذه المكانة هى التى دفعت المسلمين الى متابعتها عندما واصل القتال .

فما ان حثهم القعقاع على مواصلة القتال حتى اجتمع اليه جماعة من الرؤساء ، وصدوا لرستم ، وجعلوا وجهتهم وهدفهم الوصول اليه ، واستطاع القعقاع ومن معه ان يחדثوا شفرة فى قلب الجيش الفارسى ، فلما رأت ذلك القبائل قام بها رؤساؤهم وقالوا : لا يكونن هؤلاء اجد فى امر الله منكم ، ولا هؤلاء (يعنون الفرس) اجرا على الموت منكم ، فحملوا على من يليهم من الفرس ، حملة واحدة ، واقتتلوا حتى انتصفت الشمس فى كبد السماء .^(٢)

وكان اول من تراجع تحت ضغط المسلمين قطاع الهرمزان ، وقطاع البيرزان ، وهما من قطاعات الجيش الفارسى ، فانفرج القلب .^(٣)
^(٤)

وهبت ريح عاصف قلعت خيمة رستم ، والقت بها فى النهر وتقدم القعقاع ومن معه حتى وصلوا الى سرير رستم ، وقد قام عنه حين طارت الريح بالخيمة ، واستظل ببغل من بغاله

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٣/٣ ، احمد عادل كمال القادسية ص ١٨٧، ١٨٦ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٤٨١/٢ .
(٣) قطاع : مجموعة من الجيش .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٣/٣ ، ٥٦٤ .

(١) ورأى هلال بن علفة ، هذه البغال ، ف ضرب
حمل البغل الذى يستظل تحته رستم ، فقطع حباله ، فوقع
الحمل على رستم ، ولا يراه هلال ولا يشعر به ، فاصاب ظهره
اصابة بالغة ، وتمكن هلال من قتل رستم ، ثم نادى فى
المسلمين ، قتل رستم ورب الكعبة ، الى ، فاجتمع حوله
المسلمون فرحين مستبشرين مهللين مكبرين .
(٢)

وعندما انتشر خبر مقتل رستم لدى الفرس ، وهنت
عزيمتهم وضعفت قوتهم القتالية ولم يستطيعوا مقاومة
المسلمين ، ورأى الجالينوس - من قادة الفرس - خطورة ذلك
فوقف على الردم الذى اقامه الفرس فى عبورهم ونادى باهل
فارس الى العبور فعبر من استطاع الافلات من ايدى المسلمين ،

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٤/٣ ، محمد السيد
الوكيل ، جولة تاريخية فى عصر الخلفاء الراشدين ،
دار المجتمع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ،
الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ١٢٨ .

(٢) تسميه بعض المصادر هلال بن علفة .
المسعودى ، ابو الحسن على بن الحسين بن على ، مروج
الذهب ومعادن الجواهر ، تحقيق محمد محيى الدين عبد
الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة
الرابعة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ٢/ ٣٢٧ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٤/٣ .
وفى رأى أن قتل أى شخص اذا كان امامك سيكون سهلا
خاصة اذا كان مثل رستم فى معركة القادسية ، منهكا ،
مسلميا بالهزيمة ، بعد أن تشتت شمل جيشه ، ورأى بداية
انتمار المسلمين الباهر .
ولكن المعوكة تكمن فى الوصول الى هذا الشخص ، وخرق
الصفوف اليه ، وهذا ما فعله القعقاع ومجموعته ، فقد
وسعوا الطريق ، وفتحوه على مصراعيه لهلال بن علفة
للوصول الى رستم وقتله .
اذا فالقعقاع ومجموعته لهم اليد الطولى فى مقتل رستم
وهو السبب وهلال الوسيلة ، وهذا ليس تغليلا من شان بطل
من أبطال المسلمين وهو هلال بن علفة ، وانما هو ابراز
لدور القعقاع ومن هجم معه فى مقتل رستم .

أما المقترون بالسلاسل فقد أصابهم الخلع والخوف فتحافتوا
فى نهر العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم ، فلم يفلت منهم
(١)
أحد .

وبعد المعركة أمر سعد القعقاع بن عمرو وشرحبيل بن
(٢)
السمط باتباع الفارين ، فتوجه القعقاع لمطاردة من سفل فى
هربه نحو الشرق ، وتوجه شرحبيل الى مطاردة من علا فى هروبه
(٣)
نحو الشمال والشمال الغربى .

وقد انجز القائدان ما أوكل لهما من مهمات ، ورجعا
فوجهما سعد مرة أخرى كل الى وجهة صاحبه ، اى انهما تبادلا
(٤)
امآكن المطاردة ، فخرجا كل فى مهمته حتى وصلا الخراة من
القادسية يقتلون فلول الفرس ، حتى استطاعوا تطهير تلك
الامآكن ، ورجعوا فسادركوا صلا الظهر . وهنا الناس بعضهم
(٥)
بعضا بالنمر .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٤/٣ .
(٢) شرحبيل بن السمط بن الاسود ... الكندى ، له صحبة
وقد وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم ، اشترك فى
حروب الردة ، وشهد اليرموك ، والقادسية ، وشهد صفين
مع معاوية ، ومات سنة ٤٠هـ وقيل سنة ٤٢هـ .
ابن حجر ، الإصابة ١٤٣/٢-١٤٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٥/٣ ، احمد عادل كمال
القادسية ص ١٩٧ .
(٤) الخراة : موضع من نواحي الكوفة .
الحموى ، معجم البلدان ٣٥٠/٢ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٦٧، ٥٦٥/٣ .

(١)
فتح مدينة بهرسير سنة ١١٦هـ :

بعد انتصار المسلمين فى القادسية ، اقام سعد
والمسلمون شهرين فيها ، وذلك لراحة الجيش والتشاور مع
الخليفة عمر بن الخطاب فيما يجب فعله بعد القادسية ، فكتب
اليه عمر ان يسير الى المدائن وهى عاصمة الفرس .
فسار المسلمون ، وقاتلوا الفرس المنهزمين من
القادسية فى بابل وكوشى وسباط حتى وصلوا بهرسير ، وهى
المدائن الغربية ، والفرس متحصنون بها فحاصروهم المسلمون
شهرين ، استعملوا خلالها المجانيق ، والدبابات ، والعرادات
حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها بعد ان تركها الفرس ، وعبروا

- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥/٤ .
وبهرسير من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ، وهى احدى
المدائن السبع التى سميت بها المدائن وهى فى غربى
نهر دجلة ، وهى تجاه ايوان كسرى لان الايوان فى شرقى
دجلة وهى فى غربيه .
الحموى ، معجم البلدان ٥١٥/١ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٦١٩، ٦١٨/٣ .
(٣) بابل : اسم قرية على شاطئ نهر من انهار الفرات بأرض
العراق ، وقيل : بابل أرض العراق كلها .
القزوينى ، آثار البلاد واخبار العباد ص ٣٠٤ .
(٤) كوشى : وهى بالعراق معلومة ، وهى المدينة التى ولد
فيها ابراهيم عليه السلام .
البكرى ، معجم ما استعجم ١١٣٨/٤ .
وعند الحموى كوشى : موضع بسواد العراق فى أرض بابل .
الحموى ، معجم البلدان ٤٨٧/٤ .
(٥) سباط : بلدة ، كانت بقرب مدائن كسرى .
القزوينى ، آثار البلاد واخبار العباد ص ٣٨٥ .
(٦) المجانيق : وهى آلات لرمى الحجارة ، والدبابات : جمع
دبابة وهى عربة كانت تصنع من الخشب المكسو بالجلد
يدخلها الرجال ويقتربون بها من جدران الحصون حتى
تلتصق بها لينقبوها ، وهى تحميهم من سهام عدوهم .
والعرادات : وهى آلات لرمى الحجارة أصغر من المجانيق
أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ص ٩١، ٩٠ .

الى المدائن الشرقية او العليا ، وكان يفصلها عن بهر سير
نهر دجلة ، ودخل المسلمون بهر سير فلم يجدوا فيها احدا ،
وكان دخولهم بعد منتصف الليل ، ولاح لهم ايوان كسرى الابيض
فى المدائن الشرقية ، فقال ضرار بن الخطاب : الله اكبر ،
(١)
ابيض كسرى ، هذا ما وعد الله ورسوله وكبير معه المسلمون .
وقد وصف القمعاق بن عمرو فتح بهر سير وهروب الفرس
منها بقوله :

فتحنا بهر سير بقول حق

اتانا ليس من سجع القوافى

- وقد طارت قلوب الفرس منا

(٢)

وملوا الغرب بالبيض الخفاف

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٨-٦/٤ .

(٢) الحميرى ، الروض المعطار ص ٥٢٧ .

(١)

فتح المدائن :

بعد أن دخل المسلمون بهرسير ، أرسل سعد بعض جنده لطلب السفن ، ليعبر عليها المسلمون الى المدائن ، فلم يجدوا شيئاً منها ، لأن الفرس قد استعملوها جميعها في الحرب من بهرسير .

فأقام سعد والمسلمون عدة أيام من شهر صفر ، للنظر في كيفية العبور الى المدائن ، ولم يبادر سعد بالعبور خوفاً على المسلمين من المغامرة بهم في نهر دجلة ، وذلك لأن المسلمين لم يألخوا الحروب البحرية ، أو بمعنى أصح عبور الماء .^(٢)

وجاء بعض الفرس الى سعد فدلوه على مخاضة في النهر يستطيع المسلمون اجتياز النهر منها ، والوصول الى المدائن فابى سعد وتردد ، ثم عزم على العبور ، فجمع المسلمين وأبلغهم عزمه على العبور ، وقال : من يحمي لنا الغراض ، حتى يكتمل وصول الناس اليه فتطوع له ذو البأس والقوة ، عاصم بن عمرو (شقيق القعقاع) وتطوع بعده ستمائة من فرسان المسلمين ، من ذوي النجدة والشجاعة ، فولى عليهم سعد عاصم ابن عمرو . فسار عاصم بن عمرو فيمن خرج معه حتى وقف على

(١) المدائن : جمع مدينة ، واسمها بالفارسية توسفون ، وإنما سميتها العرب المدائن ، لأنها سبع مدائن ، بين كل مدينة الى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة .
الحموي ، معجم البلدان ٧٥/٥ .
(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٩/٤ .
(٣) الغراض : الشاطئ .
أحمد عادل كمال ، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ٣٨ .

شاطيء نهر دجلة وقال من يخرج معى حتى نمنع الفراض من
عدوكم ، ولنحسميكم عند العبور ، فخرج معه ستون فارسا ،
اقتحم بهم نهر دجلة ، واقتحم على اثرهم الستمائة جندى .^(١)

وعندما اقتحم المسلمون نهر دجلة اقبل عليهم الفرس
يذودونهم ، فقال عاصم لاصحابه : الرماح ، الرماح ، وتوخوا
العيون ، فقمصد المسلمون عيون الفرس ، الذين لم يستطيعوا
الصمود أمام المسلمين ، فولوا هاربين ، فلحق بهم المسلمون
وقتلوا اكثرهم ، ونجا من نجا أعورا ، وتدافع بقية أصحاب
عاصم الستمائة فى العبور .^(٢)

- وقد رأى سعد عبور عاصم وأصحابه ، وقاتلهم مع الفرس
فى النهر وعلى شاطئ دجلة فقال : والله لو كانت الكتيبة
الخرساء - يعنى الكتيبة التى كان فيها القعقاع بن عمرو ،
وحمال بن مالك والربيع بن عمرو - قاتلوا قتال هؤلاء القوم
هذه الخيل ، لكانت اجزأت واغنت لما رأى منهم فى الماء
والفراض ، فشبههم بكتيبة الخرساء .^(٣)

وقد اجتهد المؤرخون فى تفسير قول سعد فمنهم من قال :
ان سعدا عندما رأى عاصم بن عمرو قد استولى على الساحل
المقابل ، وتمكن منه شعر ان مراكز الفرس على الجانب الآخر
قد سقطت باهون مما كان يتوقع ، فهذه عاصمتهم ، وعز ملكهم
وكان ظنه ان دفاعهم عنها واستماتتهم دونها ستكون أشد مما
يرى ، فقال مقولته تلك .^(٤)

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٩/٤ . أحمد عادل كمال ،
سقوط المدائن ص ٣٨ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١٠٠٩/٤ .
(٣) الممدر السابق ١١/٤ .
(٤) أحمد عادل كمال ، سقوط المدائن ص ٤٢ .

أوان القعقاع مع كتيبة الخرساء قد خرجت مع عاصم الى شاطئ النهر ، ثم اقتحم عاصم بمن معه النهر ، واقتحمت كتيبة القعقاع بعد ذلك مع المسلمين ، ويدل على ذلك ما ذكره الواقدي ، من أن عاصم بن عمرو سار حتى وقف على الشط ومعه الكتيبة الخرساء وهي كتيبة القعقاع بن عمرو رضى الله عنه .^(١)

ويبدو لى أن كتيبة القعقاع (الخرساء) لم تكن موجودة فى وقت خروج عاصم وأصحابه لحماية الشاطئ ، أو كانت فى مهمة من المهمات كتطهير بعض المناطق من الفلول الفارسية ورأى سعد أنها الأكفا والأقدر على سرعة انجاز مهمة حماية المسلمين عند العبور فتذكرها بمقولته تلك .

ويظهر كذلك أن سعدا يقصد لو كانت كتيبة القعقاع (الخرساء) هى التى بدأت بالعبور ، وحماية الفراض ، لنفذت ذلك بأسرع وقت ممكن ، ولكن كتيبة عاصم بن عمرو (الاهوال) هى التى تطوعت بالخروج أولا ، وهى على كل حال لا تقل كفاءة عن كتيبة القعقاع (الخرساء) .

وعندما تبين لسعد أن عاصم بن عمرو قد وجد مكانا آمنا لعبور بقية الجيش الإسلامى اذن للناس بالعبور ، فعبر الناس عبورا ميسورا وسهلا حتى أنهم يتحدثون فى سيرهم فى الماء كما يتحدثون فى سيرهم على الأرض ، وهذا من فضل الله وتوفيقه لعباده المؤمنين الذين يقاتلون لرفع راية الاسلام

(١) الواقدي ، فتوح الشام ١٢٤/٢ .

(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١٠/٤ . محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية ص ٥٦٠ .

عالية وإيمالها الى كل أصقاع الأرض كما أمرهم الله سبحانه وتعالى .

وقد خرج المسلمون من النهر لم يفقدوا شيئا ولم يفرق منهم أحد الا رجل من بارق يدعى غرقدة ، زال عن ظهر فرسه شقراء ، فطغى على الماء كأنه غريق ، فمضى اليه القعقاع بفرسه وأخذ بيده وجره حتى عبر ، فقال البارقي وكان من أشد الناس قوة وجسما : عجزت النساء أن تلد مثلك يا قعقاع .^(١)

أيقن يزدجرد عزم المسلمين على التقدم نحو المدائن بعد فتح مدينة بهرسير فأخرج عياله الى حلوان ، عندما عبر المسلمون نهر دجلة باتجاه المدائن خرج يزدجرد من المدائن قاصدا حلوان ، وخرج معه بما يستطيع حمله من بيت المال وبالنساء والذراري ، وترك وراءه مالا يحصى من الأموال .^(٢)

تقدم المسلمون نحو المدائن فكان أول من دخلها يعقوب الهذلي ومعه الكتيبة الخرساء كتيبة القعقاع بن عمرو التي تجولت في أرجاء المدينة فلم تجد أي مقاومة من أحد .^(٣)

حيث هرب معظم سكانها ماعدا قلة قليلة كانت في القصر الأبيض أو قصر كسرى ، فحاصروهم المسلمون حتى استجابوا ورضوا بدفع الجزية والذمة ، ونزل سعد قصر كسرى ، وسرح زهرة بن الحوية في آثار الفارين الى النهروان ، فخرج زهرة حتى انتهى الى النهروان .^(٤)

-
- (١) الواقدي ، فتوح الشام ١٢٤/٢ ، وفي الطبري : (أعجزت الأخوات أن يلدن مثلك يا قعقاع) . الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ١٠/٤ .
 (٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ١٣/٤ .
 (٣) الواقدي ، فتوح الشام ١٢٥/٢ .
 (٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ١٦/٤ .

ودخل سعد والمسلمون ايوان كسرى وهو يخلو قول الله تعالى :

{كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوما آخرين} (١)
ومضى سعد والمسلمون بها صلاة الفتح ، وكان ذلك فى صفر (٢)
سنة ١٦هـ .

خرج القعقاع فى طلب الفارين من المدائن ، فادرك فارسيا وقتله ، واذا معه عيبتان فى احدهما خمسة أسياف وفى الاخرى ستة أسياف ودروع ، أما الادراع فمناها درع كسرى ومغافره ودرع هرقل ، ودرع خاقان ملك الترك ، ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين ، ودرع سياوخش ، ودرع النعمان استلبها الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر ، وأما السيوف فهى سيف كسرى وهرمز وقباد وفيروز وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان . (٤)

وقد جاء القعقاع الى سعد بهذه الغنائم فسر بذلك وقال للقعقاع : اختر أحد هذه الاسياف فاختر سيف هرقل ، واعطاه سعد درع بهرام ، أما سائر الاسياف والدروع الاخرى فقد وزعها سعد على كتيبة القعقاع (الخرساء) كمكافاة لهم على مواقفهم البطولية فى فتح المدائن ، ماعدا سيف كسرى والنعمان فقد بعث بهما سعد الى عمر . (٥)

-
- (١) سورة الدخان : ٢٥-٢٨
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٦/٤ .
(٣) العيبة : وعاء من آدم يكون فيها المتاع .
ابن منظور ، لسان العرب ٦٣٤/١ .
(٤) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٥١٦/٢ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٨/٤ .

وعندما قدم سيف كسرى ومنطقته وزبرجه الى عمر قال : ان
(١)
اقواما ادوا هذا لذو امانة .
(٢)
وقسم سعد الغنائم بين المسلمين ، فاصاب الفارس اثنا
عشر الفا وكلهم فرسان فى فتح المدائن ، وقسم سعد دور
(٣)
المدائن بين الناس واستوطنها المسلمون .

-
- (١) المنطق والمنطقة والنطاق : كل ما شد به وسطه .
ابن منظور ، لسان العرب ٣٥٤/١٠ .
الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر ونحو ذلك .
المصدر السابق ٢٨٥/٢ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٢٠/٤ .
(٣) المصدر السابق ٢١٠٢٠/٤ .

(١)
معركة جلولاء الواقعة :

بعد هزيمة الفرس في المدائن خرجوا هاربين الى الشمال حتى وصلوا جلولاء شرقى نهر دجلة ، وهناك تم رأيهم على الاجتماع لحرب المسلمين فنزلوا جلولاء وحفروا حولها خندقا احاطوه بحسك الحديد ماعدا الطرق التي حددوها لهم للخروج للمسلمين وولوا قيادتهم مهران الرازي .^(٢)

بلغ خبر تجمع الفرس مسمع سعد بن ابي وقاص في المدائن فكتب الى عمر يستشيريه فكتب اليه عمر : ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولاء في اثنى عشر الفا ، واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته سمر بن مالك ، وعلى ميسرته عمرو بن مالك بن عتبة ، واجعل على ساقة عمرو بن مرة الجهنى ، وان هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بين السواد^(٣)
^(٤)
^(٥)

-
- (١) جلولاء : طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ .
الحموى ، معجم البلدان ١٥٦/٢ .
وتبعد جلولاء عن المدائن نحو ١٥٠ كيلو متر الى الشمال الشرقى .
احمد عادل كمال ، سقوط المدائن ص ٦٩ .
ومعنى الطسوج : الناحية .
ابن منظور ، لسان العرب ٣١٧/٢ .
الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٤/٤ .
(٢) سمر بن مالك العميسى ، ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع من عمر ، وذكره البخارى وابن حبان في التابعين .
ابن حجر ، الإصابة ١١٢، ٤٢/٢ .
(٣) عمرو بن مرة بن عبس بن مالك ... بن جهينة ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد ، وسكن مصر ، وقدم دمشق ، ومات في خلافة معاوية وقيل في خلافة عبيد الملك بن مروان .
ابن حجر ، الإصابة ١١٦، ١١٥/٣ .
(٤) السواد : يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والاشجار ، لانه حيث تاخم جزيرة العرب التي لازرع فيها ولاشجر كانوا اذا خرجوا من ارضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والاشجار فيسمونه سوادا .
الحموى ، معجم البلدان ٢٧٢/٣ .

(١)

والجبل .

وليس مستغربا أن يختار الخليفة عمر بن الخطاب وهو في المدينة القعقاع بن عمرو على مقدمة جيش هاشم بن عتبة الى جلواء ، لما عهد عنه من بعد نظر وتخطيط سليم ، علاوة على امره لسعد بن يوليه بعد الفتح مابين السواد والجبل .^(٢)

ذلك لثن القعقاع بن عمرو ، كان فارسا ذا خبرات عسكرية سخرها في صالح المسلمين ، وكان مشهورا بحسن التخطيط وتمحيص الأمور قبل الاقدام على أى اشتراك مع عدوه ، وكان مع القادة الذين يتقدمون الجيوش ، لما له من ابتكارات وحيل حربية ، كما في معركة القادسية ، عندما كان في مقدمة جيش هاشم بن عتبة القادم مددا من الشام الى المسلمين ، وما ابتكره من خطط وحيل عسكرية قلبت موازين المعركة .

خرج هاشم بن عتبة بالمسلمين ، وعلى مقدمته القعقاع ابن عمرو من المدائن نحو جلواء في صفر سنة ١٦هـ ، في اثني عشر الفا من المسلمين ، فحاصروا الفرس ثمانين يوما ، كان الفرس خلالها لا يخرجون الى المسلمين الا اذا ارادوا ذلك ، وجعلت امدادا يزدجرد ترد الى الفرس ، كما امد سعد بن ابي وقاص هاشما بالفرسان .^(٣)

وعندما توافدت على المسلمين الامدادات ، ايقن الفرس

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٥٢٠/٢ .
ويقصد بالجبل : هو البلاد المعروفة اليوم بامطلاح العجم بالعراق ، وهي مابين اصبهان الى زنجان وقزوین وهمذان والدينور ، وقرميسين ، والرى ومابين ذلك من البلاد .

الحموى ، معجم البلدان ٩٩/٢ .

(٢) ابن خلدون ، تاريخه ١٠٢/١ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٧٠٢٥/٤ .

أن مناعة مدينتهم جلولا، لن تصرف المسلمين عنها ،
وأن المسلمين سوف يحاصرونها حتى ترضخ في النهاية ،فراى
الفرس الخروج لقتال المسلمين وطردهم عن مدينتهم ، فخرجوا
واقتتلوا قتالا شديدا .^(١)

وقد جعل الفرس هجومهم على المسلمين بالتناوب بين فرق
جيثهم حتى يستمرروا في نشاط وقوة في قتالهم للمسلمين .^(٢)
وصمد المسلمون لهم وعندما حفرت صلاة الظهر ، على
المسلمون ايماء من شدة القتال في ذلك اليوم .
وبين صلاة الظهر والعصر ، رجعت الكتيبة التي تقاى
المسلمين وجاءت محلها كتيبة أخرى .^(٣)

كان لخطط الفرس أثر كبير في نشاطهم في القتال ، وادى
الى شعور المسلمين بالارهاق من القتال المتواصل .
وادر ك القعقاع بن عمرو ذلك ، فقام في الناس خطيبا
يشد من أزهرهم ، ويبث فيهم الحماس ، حاضا لهم على التقدم
نحو عدوهم ، والمبر على القتال في سبيل الله ، حتى ينزل
الله نمره ، فقال لهم القعقاع : اننا حاملون عليهم
ومجاهدوهم وغير كافين ولامقلعين حتى يحكم الله بيننا
وبينهم ، فاحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تخالطوهم
ولا يكذبن احد منكم .^(٤)

ولم يترك القعقاع للمسلمين غير خيار واحد وهو القتال

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٧/٣ ، باشميل ،
القادسية ومعارك العراق ص ٧٧٩،٧٧٨ .
(٢) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٧٧٩ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٧/٤ .
(٤) الممدر السابق ٢٧/٤ .

ثم حمل على الفرس ومعه مجموعة من أبطال المسلمين حملة رجل واحد .

ورأى بقية المسلمين ماقام به القعقاع فالتهبهم حماسا وشاركوا في الهجوم مع القعقاع ، واستطاع القعقاع ومن معه اختراق صفوف الفرس حتى وصل الى باب الخندق .^(١)

وعندما اقبل الليل خفت وطأة القتال ، وتحاجز المسلمون والفرس ، ورأى القعقاع ان مواصلة القتال ستمنع الفرس من العودة الى تحصيناتهم في المدينة ، فامر احد رجاله بان ينادى : "يامعشر المسلمين ، هذا أميركم - يقصد هاشم بن عتبة - قد دخل خندق القوم ، واخذ به ، فاقبلوا ولايمنعنكم من بينكم وبينه من دخوله .

وفي رواية ان القعقاع قال : "اين تحاجزون واميركم في الخندق" .^(٢)

فحمل المسلمون على الفرس حملة صادقة عنيفة ، لم يستطيع الفرس الصمود لها ، وواصل المسلمون تقدمهم الى حيث يقف القعقاع ، وهم يعتقدون ان هاشما في الخندق ، حتى وصلوا الى باب الخندق ، فراوا القعقاع بن عمرو وقد اخذ به وانهزم الفرس يمنا ويسرة ووقعت خيلهم فيما اعدوا من حسم الحديد ، فعقرت دوابهم ، وصاروا رجالا بدون خيول ، فاتبعهم المسلمون ، واعملوا السيف في رقابهم ، ولم يغلت

-
- (١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٢٧/٤ . باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٧٨٠ .
 (٢) المجازة : الممانعة .
 ابن منظور ، لسان العرب ٣٣١/٥ .
 (٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٢٧، ٢٦/٤ .
 (٤) باشميل ، القادسية ومعارك العراق ص ٧٨١ .

منهم الا القليل ، وقتل منهم يومئذ مائة الف غطت ارض
المعركة ، فسميت جلولا .^(١)

وقد اختلف في تاريخ فتح جلولا ، ف قيل في ذي القعدة سنة
١٦هـ ، وقيل سنة ١٧هـ ، وقيل سنة ١٩هـ .^(٢)^(٣)

وكانت خطة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في مواصلة
الفتح قد وضحت بكتابه الى سعد بن ابي وقاص : ان فتح الله
عليكم جلولا ، فسرّح القعقاع في اثار القوم ، حتى ينزل
حلوان ، فيكون رداء للمسلمين ويحرز لكم سوادكم .^(٤)

فعندما تم انتصار المسلمين على الفرس في جلولا ، اقام
هاشم بن عتبة فيها ، وخرج القعقاع بن عمرو لمطاردة فلول
الفرس المنهزمين من جلولا الى خانقين ، فادرك بعض سبيهم
الذي عرف بعد ذلك بسبي جلولا .^(٥)^(٦)

وقد استطاع القعقاع اللحاق باثنين من قادة الفرس هما
مهران والغيرزان ، فتمكن من قتل مهران ، وجد في طلب
الغيرزان الذي توغل في الجبال القريبة فارا بنفسه هربا من

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٦/٤ . عبد الوهاب
النجار ، الخلفاء الراشدون ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ص ١٧١، ١٧٠ .

(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٢/٤ .

(٣) خليفة بن خياط : ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة
خليفة بن خياط الليثى العمفرى ، تاريخ خليفة بن خياط
تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمرى ، دار طيبة للنشر
والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
ص ١٣٦، ١٣٧ .

(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤/٤ .
(٥) يذكر خليفة بن خياط أن سعد بن ابي وقاص وجه جرير بن
عبد الله البجلي الى حلوان بعد جلولا فافتتحها عنوة
سنة ١٨هـ .

وفي رواية أن سعد وجه هاشم بن عتبة .
ابن خياط ، تاريخه ص ١٤٠، ١٣٩ .
(٦) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤/٤ . أحمد عادل كمال
سقوط المدائن ص ٨٠ .

(١)

الموت .

وقد صور القعقاع ما حدث في جلولاء من انحصار للمسلمين

بقوله :

ونحن قتلنا في جلولاء اشابرا

ومهران اذ عزت عليه المذاهب

ويوم جلولاء الوقية افنيئت

(٢)

بنو فارس ، لما حوتها الكتائب

بعد هزيمة الغرس في المدائن اقام يزدجرد في حلوان ،

ينتظر ما تستفر عنه معركة جلولاء فلما بلغته هزيمة الغرس

فيها ومقتل قائده مهران على يد القعقاع ، أدرك أن المد

(٣)

الاسلامى سيصله حتما الى حلوان ، فخرج منها متوجها الى الرى

وخلف على حلوان بعض جنده عليهم قائد من قواده يدعى خسرو

ش نوم .

وتقدم القعقاع ومن معه من المسلمين نحو حلوان ، حتى

(٤)

اذا كانوا بقمر شيرين قريبا من حلوان ، خرج اليهم

خسروش نوم ، وعلى مقدمته الزينبى دهقان حلوان فلقبهم

المسلمون وقتلوهم قتالا شديدا ، قتل فيه الزينبى ، فهرب

خسروش نوم من حلوان ، حيث دخلها القعقاع والمسلمون فاتحين

(٥)

منتصرين .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٢٨/٤ .

(٢) الحموى ، معجم البلدان ١٥٦/٢ .

(٣) الرى : مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن ،

بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا .

الحموى ، معجم البلدان ١١٦/٣ .

(٤) قمر شيرين : موضع بين بغداد وهمدان ، بناها كسرى

لشيرين ، وهي خطيبة كانت له من أجمل خلق الله تعالى .

القزوينى ، آثار البلاد واخبار العباد ص ٤٤٠ .

(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤/٤ .

(١)
القعقاع واليا على حلوان :

مكث القعقاع في حلوان واليا عليها ، تنفيذاً لأوامر
 الخليفة عمر بن الخطاب حوالى شهرين من فتح جلولا ، في ذى
 القعدة سنة ١٦هـ ، الى خروج سعد بن ابي وقاص بالناس من
 المدائن الى الكوفة في محرم سنة ١٧هـ .
 اثبت القعقاع خلال هذه الفترة القصيرة انه ادارى كفاء
 راجح العقل ، بعيد النظر ، وهب نفسه لتعديته الاسلامية .
 وبعد اختطاط الكوفة في سنة ١٧هـ كتب سعد بن ابي وقاص
 الى القعقاع بن عمرو بالقدوم بمن معه من الجند الى
 المدائن ، وان يخلف على الناس بجلولا ، قباذ ، على العرب
 والعجم ، فقدم القعقاع على سعد في جنده ، واستعمل على شفر
 حلوان قباذ بن عبد الله ، وهو من الفرس الذين اسلموا
 وحسن اسلامهم ، وكان اصله من خراسان .

- (١) حلوان : هي آخر حدود السواد مما يلي الجبل من بغداد
 وهي مدينة عامرة كبيرة .
 الحموى ، معجم البلدان ٢/٢٩٠-٢٩١ .
 ويذكر القزوينى ان حلوان : مدينة بين همدان وبغداد .
 القزوينى ، آصار البلاد وأخبار العباد ص ٢٥٧ .
 الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٣٢ .
 المصدر السابق ٤/٤٢ .
 محمود شيت خطاب ، قادة فتح الجزيرة والعراق ص ٣٥٣ .
 الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٠ .
 المصدر السابق ٤/٤٢ .
 المصدر السابق ٤/٤٩ .
 المصدر السابق ٤/٢٨ .
 هناك روايتان تذكر احدهما ان القعقاع خلف قباذ على
 حلوان ، والاخرى انه خلفه على جلولا . ويبدو لى
 ان القعقاع خلف قباذ على جلولا وحلوان نظرا لقرب
 المدينتين ، وان كانت الرواية ذكرتها مفصلة ، كل على
 حده ، او ان شفر حلوان يشمل عدة مدن منها جلولا ، التى
 هي مركزه .
 انظر الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٩، ٤٩٠ .

ولم ينم القعقاع أن يصف تلك الفترة التي قضاها في
حلوان على قصرها ، ومكثه بها رداء للمسلمين ، وانغيار عرش
كسرى ، بعد هزيمة الفرس في جلولا ، فيقول :
وهل تذكرون إذ نزلنا وانتقم
منازل كسرى والامور حواثل
قصرنا لهم رداء بحلوان بعدما
نزلنا جميعا والجميع نوازل
فنحن الاولى فنزا بحلوان بعدما
(١)
ارنت على كسرى الاما والحلائل

(١) الحموى ، معجم البلدان ٢/ ٢٩١ .

(١)
القمعاع في معركة نهاوند :

تعتبر معركة نهاوند من المعارك الحاسمة الفاصلة في التاريخ الاسلامي ، مع امبراطورية فارس حيث لم تقم للفرس بعدها قائمة .

فقد ظل المسلمون في بلاد فارس منذ فتحوا المدائن هادئين لم يشتركوا في معركة كبيرة قرابة خمس سنوات ، سوى معركة جلولاء ، وبعض المناوشات والحروب التي لم ترق الى مستوى المعارك الكبرى .

حاول الفرس خلال هذه الفترة ان يلوموا شعثهم لعلمهم يستردون بعضا من ملكهم المسلوب فكاتبوا ملكهم يزدجرد وهو بمرور ، للاجتماع تحت رايته لقتال المسلمين ، فسر ذلك وكتب بدوره اليهم في مناطق الباب والسند وخراسان ، وحتوان ،

-
- (١) نهاوند : مدينة عظيمة بينها وبين همدان ثلاثة ايام ، يقال انها من بناء نوح عليه السلام ، وكانت تسمى نوح اوند فخضفت وقيل نهاوند ، وقيل اصلها بنو نهاوند فاختمروا فيها وقالوا نهاوند . الحموي ، معجم البلدان ٢١٣/٥ .
- (٢) محمد السيد السوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ص ١٥٢ .
- (٣) مرو : وهي من اشهر مدن خراسان واقدمها ، بناها ذو القرنين .
- (٤) القزويني ، آشار البلاد واخبار العباد ص ٤٥٦ .
- الباب : ويقال له باب الابواب ، وهي مدينة دربند ، وتقع على الساحل الغربي لبحر قزوين من ارض ارمينيا وقد بناها كسرى انوشروان .
- الحموي ، معجم البلدان ٣٠٣-٣٠٦ ، احمد عادل كمال ، سقوط المدائن ص ٢٥٨ .
- السند : وهي بلاد بين الهند وكرمان وسجستان ، فتحت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي .
- الحموي ، معجم البلدان ٢٦٧/٣ .
- خراسان : بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها حدودها مما يلي الهند وتشتمل على امهات من البلاد مثل : نيسابور ، وهراة ، ومرو .
- الحموي ، معجم البلدان ٣٥٠/٢ .

يحثهم على ارسال جيوشهم الى نهاوند ، فاستجاب له اهل تلك
(١)
المناطق .

واجتمعوا في نهاوند في مائة وخمسين ألف مقاتل ،
(٢)
 وولوا امر قيادتهم للغيرزان .

بلغ اجتماع الفرس في نهاوند قباد ، وهو الوالى الذى
 استخلفه القعقاع بن عمرو على شفر حلوان فكتب قباد الى سعد
 الذى ارسل بدوره الى عمر بن الخطاب يستشيريه فى الامر .
 ثم استخلف سعد بن ابي وقاص على الكوفة عبد الله بن
(٣)
 عبد الله بن عتبان ، وقدم المدينة وهناك اخبر عمر بامر
(٤)
 الفرس مشافهة .

استشار عمر الناس فى هذا الامر . ووقع اختياره على
(٥)
 النعمان بن مقرن لقيادة الجيش الاسلامى فى معركة نهاوند ،
(٦)
 لان له مشاركات سابقة فى فتوح العراق .

وفى رواية ان النعمان بن مقرن كان على جباية خراج

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٢٠/٤ ، ابن الاثير ،
الكامل فى التاريخ ٥/٣ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٧/٣ .
(٣) عبد الله بن عبد الله بن عتبان الاموى الانصارى ، كان
من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، له ذكر فى
الردة لسيف بن عمر ، وصرحه سعد بن ابي وقاص الى اهل
نصيبين ، وعقد له عمر على اصبهان .
ابن حجر ، الإصابة ٣٣٧، ٣٣٦/٢ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٢٢/٤ .
(٥) النعمان بن مقرن بن عائذ المزنى ، صحابى جليل ، كان
صاحب لواء مزينة يوم الفتح ، سكن البصرة ، ثم تحول
الى الكوفة ، ووجهه سعد الى تستر ، ومات فى معركة
نهاوند سنة ٢١ هـ .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٤٥/٣-٥٤٨ . هامش الإصابة .
(٦) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٢٦/٤ .

(١) كسكر ، فكتب الى عمر يستعفيه من الولاية ، وانه مشتاق للجهاد ، مع جيوش المسلمين ، فكتب اليه عمر يأمره بالمسير الى نهاوند وقيادة المسلمين فيها .
(٢)

وكتب عمر الى واليه على الكوفة باستنفاذ الناس للخروج مع النعمان الى نهاوند وان يجتمعوا في ماه ، فخرج الناس من الكوفة ، وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان .
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)

كما كتب عمر الى قادة المسلمين الذين كانوا بين فارس والاهواز لاشغال الفرس عن المسلمين ، فاقام هؤلاء القادة بتخوم اصبهان ، وفارس وتمكنوا من قطع الامدادات عن نهاوند .
(٧)

وقد ارسل النعمان عيونه لاستكشاف الطريق الى نهاوند ،

(١) كسكر : بلد بالعراق معروف ، ومعنى كسكر : ارض الشعير البكرى ، معجم ما استعجم ١١٢٨/٤ .
وعند الحموي كسكر : كورة واسعة قمبتها اليوم واسط القصبه التي بين الكوفة والبصرة .
الحموي ، معجم البلدان ٤٦١/٤ .
الطبري ، تاريخ الامم والملوك ١٢٦/٤ .

(٢) ماه : قمبة البلد ، اي بلد كان ، قال محمد بن حبيب رافدا العراق : الماهان ، ماه البصرة ، وماه الكوفة فماه البصرة نهاوند ، وماه الكوفة الدينور .
البكري ، معجم ما استعجم ١١٧٧، ١١٧٦/٤ .

(٣) حذيفة بن اليمان ، واليمان لقب وهو حذيفة بن حسل ويقال حسيل بن جابر بن عمرو ... العبسي . من كبار المحابة ، صاحب سر الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان فتح همدان والري والدينور على يده ، مات في سنة ٣٥هـ وقيل سنة ٣٦هـ .

ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٧٧/١، ٢٧٨ . هامش الاصابة .
(٤) نعيم بن مقرن : اخو النعمان بن مقرن ، صحابي ، كان من وجوه مزينة ، وكان على يديه فتوح كثيرة .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٥٧/٣ . هامش الاصابة .

(٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٩/٣ .
(٦) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ١٢٧/٤ .

فاعلموه بأن ليس هناك شيء يكرهه بينه وبين نهاوند حتى
 تبعد عنه بضعة وعشرون فرسخاً .^(١)
 عبى النعمان جيشه ، وجعل على الساقة مجاشع بن مسعود^(٢)
 وعلى مقدمته نعيم بن مقرن ، وعلى مجنبتيه حذيفة بن اليمان^(٣)
 وسويد بن مقرن ، وعلى المجردة القعقاع بن عمرو ، وقدمت^(٤)
 عليه الامدادات من المدينة فيهم المغيرة بن شعبة ، فساروا^(٥)
 حتى وصلوا الاسبيذهان والفرس على تعبثتهم ، واقفون دون^(٦)
 وادي واى خرد ، عليهم الفيرزان وعلى مجنبتيه الزردق ،^(٧)
 وبهمن جاذويه الذى اخذ مكان ذى الحاجب الذى قتله القعقاع^(٨)
 يوم اغواث فى القادسية ، وصلت الفرس امدادات كبيرة .

-
- (١) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٠٠٩/٣ .
 (٢) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة ... السلمى ، له صحبة ، وله
 رواية فى الصحيحين ، قتل يوم الجمل .
 ابن حجر ، الاصابة ٣٦٢/٣ .
 (٣) سويد بن مقرن بن عائذ المزنى ، صحابى أحد الاخوة ،
 يقال انه نزل الكوفة .
 ابن حجر ، الاصابة ١٠٠/٢ .
 (٤) المجردة : قوة الفرسان يحتفظ بها القائد فى الخلف
 لمطاردة العدو بعد انتهاء المعركة .
 صبحى عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، الدار
 العربية للطبعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة
 ١٩٨٦ م ص ٢٢٩ .
 (٥) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر ... الشافى . أسلم قبل
 عمرة الحديبية ، وشهدا ، وشهد بيعة الرضوان ، شهد
 اليمامة ، وفتح الشام والعراق وكان من دهاة العرب ،
 توفى سنة ٥٥٠ هـ .
 ابن حجر ، الاصابة ٤٥٢/٣ ، ٤٥٣ .
 (٦) الاسبيذهان : موضع قرب نهاوند .
 الحموى ، معجم البلدان ١٧٣/١ .
 (٧) وادى واى خرد : واد قرب نهاوند ، كانت عنده وقعة
 فخرى فيها المعجم ، فكان أحدهم اذا وقع فيها قال
 وايه خرد فسميت بهذا الاسم .
 الحموى ، معجم البلدان ٣٥٦/٥ .
 (٨) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٢٨/٤ ، ابن الاثير ،
 الكامل فى التاريخ ١٠/٣ .

رأى النعمان تلك الحشود الهائلة من الفرس فخاف أن
يوهن منظرهم المسلمين فبادر بالتكبير ، فكبر المسلمون^(١)
تكبيرات اهتزت لها قلوب الفرس خوفا وهلعا .^(٢)

وأمر النعمان الناس بحط اثقالهم ، وبغرب فسطاط له .
ثم بدأ القتال مع الفرس ، واستمر المسلمون والفرس
يتقاتلون يومى الاربعاء والخميس والحرب سجال بينهم .

وفى يوم الجمعة لجأ الفرس الى حصونهم تحت ضغط
المسلمين فحاصروهم المسلمون حصارا طويلا ، وكان الفرس
لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج ، ولا يقدر المسلمون على
اخراجهم ، فاشدد ذلك على المسلمين ، وخافوا أن تطول فترة
الحصار دون تحقيق أى تقدم أو نصر .

فاجتمع أهل الراى والمشورة من المسلمين ، وتشاوروا
فيما بينهم ، فإشار بعضهم الى مواصلة الحصار وقتال من
يخرج منهم .

وأشار البعض بمهاجمتهم فى خنادقهم وحصونهم ، ولم يلق
هذان الرايان القبول والتأييد من المسلمين .^(٣)

وكان من رأى ظليحة بن خويلد الأسدى أن يبعث النعمان
خيلا تنشب القتال مع الفرس ثم تنسحب هذه الخيل مظهرة
الفرار والهزيمة ليتعقبها الفرس ، ويخرجوا من خنادقهم
وحصونهم ، عند ذلك يهاجمهم المسلمون فى معركة خارج

(١) محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية فى عمر الخلفاء

ص ١٥٨ .

(٢) محمد قرچ ، الفتح العربى للعراق وفارس ص ٢٣٥ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٣٠، ١٢٩/٤ . أحمد عادل
كمال ، سقوط المدائن ص ٢٠٢ .

(١)

مدينتهم ، فاستحسن المسلمون هذا الرأي واستصوبوه .

ولكن من هو الجندى الباسل الذى ينتدب لمثل هذه

(٢)

المخاطرة ، فوضع الخطة قد تم ولكن يبقى الجزء الاهم وهو

تنفيذ هذه الخطة بدون ان ينكشف امرها للفرس .

وهى خطة مبتكرة وجديدة ، وقد رأى النعمان ان خير من

يقوم بهذه الخطة وينفذها على الوجه الصحيح هو القعقاع بن

عمرو صاحب المبتكرات فى معركة القادسية وجلولاء وغيرها .

فأمر النعمان القعقاع بن عمرو بان يتولى هذه

(٣)

المهمة فتقدم القعقاع بمجموعة من الفرسان نحو حصون الفرس

ورمى المدينة بالنبال ، ثم اظهر انه ينوى اقتحام الاسوار ،

(٤)

فبرز له بعض الفرس لرده عن ذلك ، فقاتلهم واظهر الهزيمة

(٥)

امامهم وجعل يتراجع ويتراجع ، فتبعه الفرس فرحين لانهم لم

(٦)

يروا ذلك من المسلمين من قبل ، وامعنوا فى تعقبه املا فى

الالحاق به ، ثم اندفع من خلفهم الجيش الفارسى كله ، وعلى

رأسه الفيرزان ، وتركوا المدينة خالية من حماتها ، الا من

(٧)

يقوم لهم على الابواب .

واقبل الفرس على المسلمين يرمونهم بالنبال والرماح ،

حتى فشت فى المسلمين الجراح ، فاشتكى بعض الجنود الى

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٣٠/٤ . محمود شيت خطاب

قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٤٢ .

(٢) الدسوقي ، الفتوة عند العرب ص ٢٠٢ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٣٠/٤ . احمد عادل كمال

سقوط المدائن ص ٢٠٤ .

(٤) محمد فرج ، الفتح العربى للعراق وفارس ص ٢٣٧ .

(٥) احمد عادل كمال ، سقوط المدائن ص ٢٠٤ .

(٦) محمد الخضرى ، اتمام الوفاء ص ٩٧ .

(٧) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٣٠/٤ . محمد فرج ،

الفتح العربى للعراق وفارس ص ٢٣٧ .

النعمان فقال لهم : رويدا ، رويدا ، وانتظر النعمان الوقت الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب أن يلقي العدو فيه وهو عند الزوال .^(١)

فلما حان الوقت سار النعمان فى الناس يشد من عزائمهم ويعددهم بنصر الله وتأييده وقال لهم : انى مكبر ثلاثا ، فاذا كبرت الثالثة ، فانى حامل على العدو ، فاحملوا معا وقال : اللهم اعز دينك ، وانصر عبادك ، واجعل النعمان اول شهيد على اعزاز دينك ونصر عبادك .^(٢)

وبعد أن تجول النعمان بين المغوف ، بحث المسلمين على القتال ، والمبر ، بدا يكبر ، وبعد التكبيرة الثالثة ، اشتبك المسلمون مع عدوهم ، واقتتلوا قتالا شديدا ، من الزوال الى حلول الظلام ، وقتل المسلمون عددا كبيرا من الفرس ، وغطت الدماء ارض المعركة حتى زلق الناس والدواب فى الدماء .

وزلق فرس النعمان فوق من فوقه ، وجاءه سهم فى خاصرته فقتله .^(٣)

وتناول الراية اخوه نعيم بن مقرن ، قبل أن تقع ، وسلمها لحذيفة بن اليمان ، وسجى النعمان بثوب واخفى امره عن المسلمين حتى لا يهن الناس .

(١) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٢/٣ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٣٠/٤-١٣٢ بتحريف .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١٢٠/٤ ، ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى ، البداية والنهاية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون طبعة ١٢٢/٧ .

واستمر القتال بين المسلمين والفرس حتى اشتد ظلام الليل ، وانزل الله نصره على عباده المؤمنين ، فانهمز الفرس ، وفروا أمام المسلمين . وأعمى الله أبصارهم ففلوا الطريق ، وقتلهم حرك الحديد الذي وضعوه خلفهم . وتساقط أكثرهم في وادٍ سحيق عميق القاع سمى بعد ذلك "وايه خرد" ومات فيه مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل في المعركة . ولم يفلت منهم إلا أعداد قليلة منهم قائدهم الفيرزان .^(٣)

وانتهت المعركة بنصر كبير للمسلمين ، وهزيمة ساحقة للفرس . وهرب الفيرزان نحو همذان فاتبعه نعيم بن مقرن بجيش على مقدمته القعقاع بن عمرو فأدركه القعقاع في الطريق عند ثنية همذان ، التي كانت مزودة بقافلة من البغال والحمير ، محملة بالعسل فحبست الفيرزان عن المرور . وعندما رأى الفيرزان تعقب القعقاع له ، نزل عن ظهر جواده ، وجرى في الجبل على استطيع النجاة ، ولكن القعقاع خرج من فرسه ، وتبعه في الجبل حتى أدركه وقتله ، وسميت تلك الثنية ثنية العسل .^(٦)

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١٣٢/٤ .
 (٢) المصدر السابق ١٢٠/٤ .
 (٣) المصدر السابق ١٣٢/٤ .
 (٤) همذان : مدينة مشهورة من مدن الجبال ، بناها همذان ابن فلوج بن سام بن نوح .
 (٥) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤٨٣ .
 (٦) الثني : من السواد والجبل منقطعه ، ومثاني الوادي ومخانيه : معاطفه .
 ابن منظور ، لسان العرب ١١٥/١٤ .
 (٦) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١٣٣، ١٣٢/٤ .

ومضت فلول الفرس المنهزمة ، حتى وصلت همدان ، ونعيم
ابن مقرن والقعقاع بن عمرو بمن معهم من المسلمين يتعقبون
آثارهم الى همدان ، وكان عليها قائد يسمى خسروشنوم .
فلما رأى خسروشنوم فلول الفرس وأنه لا قبل له بحرب
المسلمين ، طلب الأمان من المسلمين على أن يضمن لهم همدان
ودستبى ، فمالحه المسلمون .^(١)^(٢)
ويذكر ابن خلدون أن المسلمين حاصروا همدان ، ولما
اشتد حصارهم لها بعث خسروشنوم الى نعيم والقعقاع طالبا
الملح ، وراضيا بدفع الجزية ، فاجابوه لذلك .^(٣)
ولما بلغ أهل الماهين : ماه دينار ، وماه بهردان أن
المسلمين قد فتحوا همدان ومالحوهم أهلها ، ونزلها المسلمون
راسلوا حذيفة بن اليمان في الملح ، وقبلوا دفع الجزية
فأعطاهم الأمان ، وكتب لهم بذلك كتابين ، شهد عليهما
مجموعة من المسلمين منهم القعقاع بن عمرو .^(٤)
وبعد انتهاء معركة نهاوند كتب حذيفة بن اليمان بفتح
الله ونصره الى عمر بن الخطاب مع رجل من المسلمين ،
فاستبشر المسلمون بذلك .^(٥)^(٦)

-
- (١) دستبى : من أرض همدان .
البكرى ، معجم ما استعجم ٥٥١/٢ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١٣٣/٤ .
(٣) ابن خلدون ، تاريخه ١١٧/٢ .
(٤) ماه دينار : هي مدينة نهاوند ، سميت برجل اسمه دينار
وقيل هو اسم كورة الدينور ، وماه بهردان في تلك
الناحية .
انظر الحموى ، معجم البلدان ٤٩/٥ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١٢٠/٤ .
(٦) المصدر السابق ١٣٣/٤ .

وقد وصف القعقاع بن عمرو معركة نهاوند وانحصار المسلمين ، وهزيمة الفرس ، وسقوطهم في وادي واى خرد ، ووصف هرب الفيرزان ، ومطاردته له ، وقتله وصفا دقيقا يدل على معاشته الحامية لاحداث المعركة ، وقد ذكر عدة ابيات منقطة اخترت منها هذه الابيات :

ويوم نهاوند شهدت فلم أحم

وقد احسنت فيه جميع القبائل

(١)

عشية ولى الفيرزان موايلا

الى جبل آب حذار القواصل

فادركه منا اخو الهيج والندی

فقطره عند ازدحام العواصل

واشلاؤهم في واى خرد مقيمة

(٢)

تنوبهم عيس الذئاب العواصل

وقد اختلف في تاريخ معركة نهاوند فيذكر الطبري انها

سنة ١٨هـ عن سيف بن عمر ، ويذكر انها سنة ٢١هـ في قول ابن

(٣)

اسحاق .

(٤)

وفي رواية عن الشعبي يذكر انها في اول سنة ١٩هـ .

ويذكر البلاذري ان فتح نهاوند في سنة ١٩هـ يوم

(٥)

الاربعاء ويقال سنة ٢٠هـ .

(١) الويل : حلول الشر ، والويل : الفضيحة .

ابن منظور ، لسان العرب ١١/٧٣٨٠٧٣٧ .

(٢) الحموى ، معجم البلدان ٥/٣٥٦ .

(٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٤/١١٤ .

(٤) المصدر السابق ٤/١٣٦ .

(٥) البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ،

البغدادي . البلاذري ، فتوح البلدان راجعه وعلق عليه

رفوان محمد رفوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ص ٣٠٢ .

وأرجح رواية الطبري عن ابن اسحاق والواقدي من ان

نهاوند كانت في سنة ٢١هـ ، والذي يظهر لي انها

الراجحة عند الطبري لانه ادرجها في حوادث سنة ٢١هـ .

وانظر احمد عادل كمال ، سقوط المدائن ص ٢١٩ .

(ج) اثر القعقاع فى الفتح الاسلامى فى بلاد العراق

كان للقعقاع بن عمرو اثر كبير وجهد عظيم فى الفتوحات الاسلامية فى العراق ، بل ان جل بطولاته ظهرت فى فتوح العراق لكثرة المعارك الاسلامية التى خاضها ، ولان العراق هو الموقع الاول الذى انطلقت اليه الفتوحات الاسلامية خارج الجزيرة العربية بعد القضاء على الردة فى عهد ابنى بكر المديق رضى الله عنه .

وفى العراق وجد القعقاع بن عمرو متسعا ومكانا رحبا لظفار جده وبطولاته .

فقد كان القعقاع بن عمرو جيشا فى رجل ، امد به ابوبكر المديق رضى الله عنه خالد بن الوليد ، فى بداية الفتوحات الاسلامية فى العراق ، وقد تحقق فيه قول ابنى بكر المديق رضى الله عنه "لايهزم جيش فيهم مثل هذا" (١).

ولذلك نجد للقعقاع اشرا كبيرا فى اكثر الفتوحات الاسلامية فى العراق ، وتجلى هذا الاثر واضحا فى معارك القادسية ، وجلولاء ، ونهاوند .

وكان دور القعقاع فى معركة القادسية من اعظم الادوار التى قام بها فى جميع المعارك الاسلامية بعد ذلك .

ولو لم يحفظ التاريخ للقعقاع بن عمرو الا اشتراكه فى معركة القادسية ، وماسجله فيها من بطولة ومعاراة فائقة فى

(١) د. جابر قميحة ، القعقاع بن عمرو التميمي او الرجل الجيش ، صحيفة الاخبار المصرية ، يوم الخميس ٩ ذى القعدة ١٤٠٣هـ - ١٨ اغسطس ١٩٨٣م ، القاهرة ، ج.م.ع.

(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٤٧ .

(١)

القتال ، وما ابتكره من حيل وخدع حربية لكفته .

فقد قدم القعقاع على المسلمين من الشام فى اليوم الثانى من أيام القادسية وهو يوم اغواث ، وعمد الى تقسيم جيشه اعشارا لايهام المسلمين والفرس جميعا ، بكثرة العدد الذى معه ، فالمسلمون ستقوى عزائمهم ، والفرس ستضعف عزائمهم .

وحدث هذا فى اليوم الثانى ، مما حدا بالقعقاع لاتباع نفس الاسلوب فى اليوم الثالث .

وهو صاحب الحيلة فى برقة الابل فى اليوم الثانى ، وتمكن فى اليوم الثالث هو واخوه عاصم بن عمرو من قتل الغيل الابيض الذى كانت اصابته مدعاة لهيجانه وتفريقه لمفوف الفرس .

وفى ليلة الهرير ، كان القعقاع يحث المسلمين على الثبات ، والمبر ومجالدة الاعداء حتى تحقق لهم النصر بادن الله .

كل ذلك فى معركة واحدة هى معركة القادسية .
وأعرض بشئ من الايجاز مااورده المؤرخون عن القعقاع ابن عمرو فى هذه المعركة ، حيث يجمع كثير من المؤرخين على أن للقعقاع جهد عظيم فى معارك العراق ، وفى معركة القادسية ، خاصة .

يقول ابن عبد البر : "كان للقعقاع واخوه عاصم البلاء الجميل والمقامات المحموده فى القادسية" .
(٢)

(١) الميدانى ، القعقاع بن عمرو ص ٨٨ .
(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٦٣/٣ (هامش الاصابة) .

ويقول ابن عساكر فى رواية سيف ... عن عائشة رضى الله عنها قالت : "كان القعقاع هو الذى فتح على الناس ، رضى (١)
مشارف الغيول يوم القادسية ، فلما خرقتها ارتدعت" .

ويقول ابن الاثير : "للقعقاع اثر عظيم فى قتال الغرب (٢)
فى القادسية وغيرها ، وكان من اشجع الناس واعظمهم بلاء" .

اما الابشيهى فيقول : "القعقاع بن عمرو طاعن الغيل فى (٣)
عشية القادسية رضى الله عنه" .

ويقول ابن حجر : "للقعقاع فى قتال الغرب بالقادسية (٤)
وبلائها بلاء عظيم" .

- وهذا غيض من فيض عن جهد القعقاع فى معركة القادسية .
وقد اثنى سعد بن أبى وقاص قائد المسلمين فى معركة
القادسية على جهد ودور القعقاع بن عمرو وقومه بنى تميم ،
وبلائهم العظيم فى القادسية فقال فى شعر له مادحا :

وما أرجو بجيلة غير أنسى

أؤمل أجراها يوم الحساب

وقد لقيت خيولهم خيولا

وقد وقع الفوارس فى الضراب

فلولا جمع قعقاع بن عمرو

وحمال للجوا فى الكذاب

هم منعوا جموعكم بطعن

وضرب مثل تشقيق الاهداب

(١) ابن عساكر ، مخطوطة تاريخ دمشق ، ج ١٤ ، بدون ترقيم .

(٢) ابن الاثير ، اسد الغابة فى معرفة الصحابة ٤٠٩/٤ .

(٣) الابشيهى : شهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح
الابشيهى المحلى ، المستطرف لكل فن مستظرف ، مكتبة
ومطبعة مطفى البابى الحلبي وأولاده ، القاهرة ، مصر
١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ٢٢٣/١ .

(٤) ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ٢٣٩/٣ .

ولولا ذاك الفخيم رعايا

(١)

تشل جموعكم مثل الذباب

وقد أثنى كثير من الشعراء على دور بنى تميم في معركة
القادسية ، وأنهم قد تركوا لهم بالقادسية ذكرا لن يمحى أبد
الدهر .

فقد سمع أهل اليمامة مجتازا يغنى بهذه الابيات :

وجدنا الأكثرين بنى تميم

غداة الروح أمبرهم رجالا

(٢)

هم ساروا بأرعن مكفهر

(٤)

(٣)

إلى لجب فزرتهم رعالا

بحور للاكاسر من رجال

كاسد الغاب تحسبهم جبالا

تركن لهم بقادس عز فخر

وبالخيخين إياما طوالا

مقطعة أكفهم وسوق

(٦)

(٥)

بمردى حيث قابلت الرجالا

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٨٠/٣ .
(٢) أرعن : الرعن : الألف العظيم من الجبل تراه متقدما ،
ومنه قيل للجيش العظيم أرعن .
ابن منظور ، لسان العرب ١٨٢/١٣ .
مكفهر : المكفهر : الملب الذى لاتغيره الحوادث .
المصدر السابق ١٥١/٥ .
(٣) لجب : بالكسر : ارتفاع الاصوات واختلاطها .
المصدر السابق ٧٣٥/١ .
(٤) الرعل : شدة الطعن .
المصدر السابق ٢٨٦/١١ .
(٥) المارد من الرجال : العاتى الشديد .
المصدر السابق ٤٠٠/٣ .
(٦) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٥٨٢/٣ .

وفى معركة جلولا ، كان للقعقاع جهد مشكور فى حسم المعركة لصالح المسلمين بخطبه الحماسية التى اشارت فى المسلمين الحمية ، وضربه المثل بان فى مقدمة المقاتلين فعندما رأى القعقاع التعب والجهد ، قد اخذ من المسلمين كل ماخذ تقدمهم الى باب الخندق ، فتبعوه ، وقاتلوا من عنده من الفرس ، حتى فتح الله عليهم .

وفى معركة نهاوند ، كان للقعقاع شرف تنفيذ الخطة التى اتفق عليها المسلمون ، لما عرف عنه من بعد نظر وتقدير صائب للمواقف ، مكنه من تنفيذ الخطة بدقة ، مما ادى الى خروج الفرس من خنادقهم ، والاشتباك مع المسلمين ، حتى نمر الله عباده المؤمنين .

وللقعقاع ادوار عظيمة وجادة فى جميع المعارك والفتوحات التى شارك فيها فى فتح العراق ، سواء التى اسهب المؤرخون فيها الحديث عنه ، او التى اغفل المؤرخون دوره وجهده فيها ، مثل معركة الولجة ، الیس ، والفراض ، وغيرها من المعارك الاسلامية فى العراق .

الفصل الثالث

القعقاع وفتوح الشام ومصر

- (أ) جهد القعقاع في معركة اليرموك .
- (ب) القعقاع وفتح مدينة دمشق .
- (ج) القعقاع ومعركة فحل .
- (د) جهد القعقاع في فتح مصر .
- (هـ) أثر القعقاع في فتح بلاد الشام ومصر .

تمهيد :

كانت تجاور الجزيرة العربية من الشمال امبراطورية الروم . وأول اتصال بينها وبين الدولة الاسلامية كان فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، عندما ارسل كتابه الى هرقل ملك الروم يدعوه الى الاسلام . وذلك فى شهر ذى الحجة من السنة السادسة للهجرة مع دحية بن خليفة الكلبي وفيه :

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم ، السلام على من اتبع الهدى أما بعد :
اسلم تسلم ، واسلم يؤتك الله اجرک مرتين ، وان تقول
(١)
فان اثم الاكاريين عليك" .

وفى صحيح مسلم : "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى
أما بعد : فانى ادموك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم ،
(٢)
واسلم يؤتك الله اجرک مرتين ، وان توليت فان اثم الاريسيين
وياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان
لانعبد الا الله ولانشرک به شيئا ، ولايتخذ بعضنا بعضا اربابا
(٣)
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون" .

وكان اول اتصال حربى بين المسلمين والروم ماحدث فى

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٦٤٩،٦٤٤/٢ ، محمد الخضرى ، اتمام الوفاء ص ٥٠ .
(٢) الاريسيين : هم الفلاحون والزرايع .
ابن منظور ، لسان العرب ٥،٤/٦ .
(٣) صحيح مسلم ١٠٩-١٠٧/١٢ .

(١) معركة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة حيث استشهد فيها قادة المسلمين الثلاثة ، زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة في معركة غير متكافئة مع الروم .
وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك التي خرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بأكبر جيش للمسلمين الى شمال الجزيرة العربية ، لتأمين حدود الدولة الاسلامية من الشمال والرد على من يحاول الاعتداء عليها .
وفي السنة الحادية عشرة للهجرة ، قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اعد جيشا بقيادة اسامة بن زيد ليتوجه الى المكان الذي قتل فيه أبوه زيد بن حارثة اي الى مؤتة من أرض الشام ، ولكنه لم يخرج الا في اول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، واغار الجيش بقيادة اسامة على قبائل قضاة ، وآبل ، وغنم وسبي ، ورجع الى المدينة فائزاً منصوراً .

وعندما اعد أبو بكر الصديق رضي الله عنه اللوية

-
- (١) مؤتة : قرية من قرى الجلفاء في حدود الشام ، وقيل مؤتة من مشارف الشام .
الحموي ، معجم البلدان ٢٢٠/٥ .
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ٢/٣٧٣-٣٨٠ بتصريف .
(٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ١٠٠/٢-١١١ بتصريف .
(٤) اسامة بن زيد بن حارثة ... الكلبي ، ولد في الاسلام ، وامه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة ، اعتزل اسامة الفتن بعد مقتل عثمان ، وتوفي في المدينة في اواخر خلافة معاوية .
ابن حجر ، الاصابة ٣١/١ .
(٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٢٤١/٣ .
(٦) آبل : موضع في مشارف الشام .
الحموي ، معجم البلدان ٥٠/١ .

(١) لقتال المرتدين عقد لواء لخالد بن سعيد بن العاص ، وأمره أن ينزل تيماء ^(٢) رداء للمسلمين ، وأن يدعو من حوله للانضمام اليه ، والايقاتل الا من قاتله ، فانضمت اليه جموع كثيرة ، وبلغ أمره الروم ، فاستنقروا من والاهم من نصارى العرب ، وحدثت مناوشات بين خالد والمسلمين من جهة الروم ومن والاهم من العرب من جهة أخرى ، انتصر خالد والمسلمون في بعض المواقع ، ودفعه ذلك الى التقدم ، وترك الحذر ، فتمكن باهان بطريق الروم من هزيمته ، بعد أن أغراه بالتقدم ثم ^(٣) التحف حوله .

وبعد هزيمة خالد بن سعيد بن العاص اهتم أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأمر الشام فوجه الجيوش اليه ووضع خطة محكمة لفتح ^(٤) .

فأرسل أبا عبيدة عامر بن الجراح بجيش ووجهه الى حمص ^(٥) ويزيد بن أبي سفيان بجيش ووجهه الى دمشق .

-
- (١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ... الأموي ، من السابقين الى الاسلام ، وممن هاجر الى الحبشة ، وبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم الى ملك الحبشة في رهط من قريش ، استشهد في مرج الصفر ، وقيل يوم أجنادين ، ابن حجر ، الإصابة ٤٠٧/١ .
- (٢) تيماء : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى .
- (٣) الحموي ، معجم البلدان ٦٧/٢ .
- (٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٨٨/٣-٣٩١ بتحريف .
- (٥) د. محمد محمد زيتون ، محمد جبر أبو سعدة ، الخلفاء الراشدون ، دار الوفاء للطباعة ، القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٤٨ .
- (٥) يزيد بن أبي سفيان مكر بن حرب بن أمية ... القرشي ، أسلم يوم الفتح ، وكان من فضلاء الصحابة ، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على صدقات بني فراس ، وهو أخو معاوية ، أمره عمر بن الخطاب على فلسطين ثم دمشق مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ وقيل سنة ١٩هـ . ابن حجر ، الإصابة ٦٥٧/٣ .

(١) وشرحبيل بن حسنة بجيش ووجهه الى الاردن ، وعمره
 ابن العاص بجيش ووجهه الى فلسطين . وبلغ الروم خروج هذه
 الجيوش ، فكتبوا الى هرقل في بيت المقدس ، فخرج هرقل الى
 حمص ، وهناك أخذ يعد الجيوش الكثيرة ، فأرسل أربعة جيوش
 لملاقاة جيوش المسلمين الأربعة ، فخاف المسلمون أن يقاتلوا
 كلا على حدة ، فاستقر رأيهم على الاجتماع في اليرموك لقتال
 الروم مجتمعين . (٢)
 بلغ ذلك هرقل ، فكتب الى بطارقته وقواده أن يجتمعوا
 مع المسلمين في اليرموك فنزلوا الواقصة ، وصار الوادي
 خندقا لهم . (٣)

-
- (١) شرحبيل بن حسنة وهي أمه على ماجزم به غير واحد ، وأبوه عبد الله بن المطاع ... الكندي ويقال التميمي أسلم قديما ، وهاجر الى الحيرة ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ١٨ هـ . ابن حجر ، الإصابة ١٤٣/٢ .
- (٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ... القرشي السهمي ، أسلم سنة ٨ هـ ، وقيل بين الحديبية وخيبر ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه لشجاعته ، واهة العرب الأربعة في فتوح الشام ، وكان من عهد عمر بن الخطاب ، وتوفي سنة ٤٣ هـ . ابن حجر ، الإصابة ٣٠٢/٣ .
- (٣) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٩٢/٣ .
- (٤) اليرموك : واد بناحية الشام ، يصب في نهر الأردن . الحموي ، معجم البلدان ٤٣٤/٥ .
- (٥) الواقصة : واد بالشام يقع في أرض حوران نزل به المسلمون أيام أبي بكر الصديق لغزو الروم . الحموي ، معجم البلدان ٣٥٥،٣٥٤/٥ . وهي على شفاة نهر اليرموك . انظر الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٩٢/٣ .

والتقى المسلمون والروم في اليرموك ، وحدثت بينهم
بعض المناوشات القليلة ، واستمروا على ذلك صفر والربيعين
(١)
من سنة ١٣هـ .

واستمد المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال
أبو بكر : "خالد لها" ، "والله لأنسين الروم وساوس الشيطان
بخالد بن الوليد ، فكتب إليه : أن سر حتى تأتي جموع
(٢)
المسلمين في اليرموك فائهم قد شجوا وأشجوا" .

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٢/٢٩٣ .

(٢) المصدر السابق ٣/٤٠٧، ٤٠٨ .

توجه الجيش بقيادة خالد من العراق الى الشام :

عندما قدم كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد يأمره بالتوجه الى الشام مددا للمسلمين في اليرموك ، قال خالد : اظن هذا من عمل عمر حسدنى أن يكون فتح العراق على يدي فقال له القعقاع : ارفع لسانك عن عمر ، والله ما كذب المديق ولا صدقت على ابن أخيك .^(١)

فالقعقاع بن عمرو وهو جندي مسلم لا يريد أن تنتشر الظنون والاختلافات بين صفوف المسلمين وخاصة بين قادتهم وكبار الصحابة ، واضعا نصب عينيه قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيا أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله ثواب رحيم } .^(٢)

فالقعقاع ينفذ منهج القرآن فيما يعن له من أمور . وقد كان لنصيحة القعقاع أثرها في نفس خالد بن الوليد وهو المؤمن الذي لا يظن بأخيه المسلم الا خيرا ، وبذلك رجع الى المواب ، فقال للقعقاع :

"مدقتني والله ، فقبح الله الغضب والظنون ، والله ياقعقاع لقد أغريتني بحسن الظن" .

(١) ابن عساكر : الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من أرواها وأهلها ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، دمشق ١٣٧١هـ / ١٩٥١م ، المجلدة الأولى ٤٦٤/٨ .

(٢) سورة الحجرات : ١٢

فقال له القعقاع : الحمد لله الذى خلصك وابقى فيك
(١)
الخير ونفى عنك الشر .

وكشف هذا الموقف من القعقاع أنه مصلح بارع علاوة على
شجاعته وفروسيته ، وهو ماسيتجلى لنا بوضوح فى الفصل
الرابع ان شاء الله .

سار المسلمون وفيهم القعقاع بن عمرو بقيادة خالد من
الحيرة حتى وصلوا قراقر ، وهناك التمس خالد دليلا ، يده
على طريق الى الشام ، دون مواجهة أى قوات من الروم فى
طريقه ، فقال له بعض أصحابه من العارفين بالطرق : لانعرف
طريقا خاليا من قوات الروم الا طريقا لا يستطيع الجيش ان
يسلكه لعدم وجود ماء فيه .
(٢)

فراى خالد أن يسلك هذا الطريق لمرعة الوصول
الى المسلمين فى اليرموك مع المشقة التى سيواجهها فيه .
(٤)
فتوجه المسلمون بقيادة خالد من قراقر الى سوى سالكين
الطريق المعبد لكى يسرعوا فى نجدة المسلمين فى اليرموك .
وعبر الجيش بادية الشام المعروفة ببادية السماوة ، وهو
طريق لم يعبره جيش من قبل لوعورته وندره المياه فيه .
(٥)

-
- (١) ابن عساکر ، تاريخ مدينة دمشق ، م ١ ، ٤٦٤/٨ .
(٢) قراقر : موضع فى ديار كلب .
البكرى ، معجم ما استعجم ١٠٥٧/٣ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ .
(٤) سوى : اسم ماء لبهاء من ناحية السماوة .
الحموى ، معجم البلدان ٢٧١/٣ .
(٥) محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية فى عمر الخلفاء
الراشدين ص ٦١ .

وامر خالد أصحابه بأن يظمئوا كبار الابل ، ثم يسقوها
 حتى ترتوى ، ثم يصروا آذانها ويكعموها ، ويخلوا ادبارها
 ففعلوا ، وبدأوا المسير من قراقر الى سوى ، فكلما ساروا
 يوما ذبحوا لكل مجموعة من الخيل عشرة من الابل ، فمزجوا
 مافي كروشها بما كان من الالبان ، وسقوا تلك الخيل ،
 فشربت جميعها ، ففعلوا ذلك اربعة ايام ، ولما نزلوا سوى
 دلفهم رافع بن عميرة على بئر ماء او عين مطمورة كان قد
 رآها في طفولته فارتووا منها .^(٣)

وقد ذكر القعقاع هذه الرحلة في شعر له ، واثنى على
 رافع ، وكيف انه اهتدى الى هذه الطريق ، وارشد الى عين
 الماء ، مبينا مشقة الطريق التي استمرت خمسة ايام فيقول :

لله در رافع انسى اهتدى

(٤)
 فوز من قراقر الى سوى

خمسا اذا ماسارها الجيش بكى

(٥)
 ماسارها قبلك انسى يرى

(١) صروا آذانها : أى نمبوها وسووها ، وجاءت الخيل ممرة
 آذانها : أى محددة آذانها رافعة لها وانما تمر
 آذانها اذا جدت في السير .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ٤/٥٢٢ .
 الكعام : شيء يجعل على فم البعير ، كعم البعير : أى
 شد فاه لئلا يعض أو ياكل .
 المصدر السابق ١٢/٥٢٢ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، م ١ ، ٤٦٥/٨ ، ٤٦٦ .
 الذهبي ، تجريد أسماء المحابة ١٦/٢ ، ذكر البيت الاول

وقال انه للقعقاع بن عمرو .
 (٤) ذكر الطبري البيهقي ولكنه لم ينص على أن القعقاع هو
 قائلها ، وانما ذكر أن البيهقيين لشاعر من المسلمين .
 الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤١٦/٣ .

(١)
ومن سوى اغار المسلمون على مميخ بهراء ، ثم ساروا
الى مرج الصفر ، قالتقوا مع قبيلة غمان وعليهم الحارث بن
الايم ، فعزهم المسلمون واسروا منهم ، ثم ساروا الى قناة
بصرى ، وفتحوها ، فكانت اول مدينة افتتحت بالشام على يد
خالد والمسلمين ، ثم سار الجيش وهم تسعة آلاف ، حتى وصلوا
الواقصة ، وانضموا للمسلمين هناك . (٤)

وقد صور القعقاع مسيرة المسلمين من العراق الى
الشام تصويرا دقيقا يدل على معاشته هذه المسيرة ، خطوة ،
خطوة ، وصور خلال الوصف الاحداث التى وقعت بين المسلمين ومن
قابلهم من اعدائهم فى الطريق ، يقول :

قطعنا ابا ليس البلاد بخيلنا

نريد سوى من آبدات قراقسر

فاننا صبحنا بالميمخ اهله

(٥)
فطاروا ايدى كالطيور النوافر

افاقت به بهراء ثم تجاسرت فينا

(٦)
العيس نحو الاعجمى القراقسر

-
- (١) مميخ بهراء : ماء بالشام ورده خالد بن الوليد بعد
سوى فى مسيره الى الشام وهو بالقصوانى .
الحموى ، معجم البلدان ١٤٤/٥ .
(٢) مرج الصفر : موضع بدمشق .
المصدر السابق ١٠١/٥ .
(٣) قناة بصرى : بصرى : موضع بالشام من أعمال دمشق ، وهى
قنبة كورة حوران .
المصدر السابق ٤٤١/١ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤١٠/٣ .
(٥) فلما صبحنا بالميمخ اهله
وطار ابارى كالطيور النوافر
الحموى ، معجم البلدان ١٤٤/٥ .
(٦) ابن عساكر ، مخطوطة تاريخ دمشق ، ج ١٤ ، بدون ترقيم ،
الحموى ، معجم البلدان ١٤٤/٥ .

ويقول في نفس الابيات :

- بدانا بمرج المغرين فلم ندع لفسان
(١) انفا فوق تلك المناحر
(٢) صبيحة طار الحارشان ومن به
سوى نغر نجتدهم بالبواتر
(٣) وجينا الى بمرى وبمرى مقيمة
فالقت الينا بالحشا والمعادر
(٤) ففطنا بها ابوابها ثم قاتلت
(٥) بنا العيس في اليرموك جمع العشائر

-
- (١) المناخر . الحموى ، معجم البلدان ٤٣٤/٥ .
(٢) صاح الحارشان . الممدر السابق ٤٣٤/٥ .
(٣) وجئنا الى بمرى . الممدر السابق ٤٣٤/٥ .
(٤) قابلت بنا العيس . الممدر السابق ٤٣٤/٥ .
(٥) ابن عساكر ، مخطوطة تاريخ مدينة دمشق ج ١٤ ،
بدون ترقيم .

(أ) جهد القعقاع فى معركة اليرموك سنة ١٣هـ

وصل خالد والمسلمون ارض المعركة فى اليرموك ، فوجد خالد ان المسلمين يقاتلون الروم متساندين كل جماعة على رأسها قائدها ليس لهم أمير واحد يجمعهم ، فرأى خالد ان القتال على هذا التنظيم لن يجدى نفعا ، مادامت كل فرقة من الجيش لها أمير ، فقام يخطب فى المسلمين قائلا : ان هذا اليوم من ايام الله لا يذنبى فيه الفخر ولا البغى ، وبين لهم ان الروم سوف يقاتلون على نظام وتعبئة ، وانتم تقاتلون على تساند متفرقين قيادة ، وأشار عليهم بتوحيد الامارة والقيادة ، وتناوبها بين الامراء كل يوم حتى يتأمر كلهم ، وطلب منهم ان تكون له الامارة فى اليوم الاول ، فأجابوه وأمروه عليهم .^(١)

وبعد ان آلت الامارة الى خالد ، وضع خطة مبتكرة لم يعرفها العرب قبل ذلك ، فقسم الجيش الى كراديس ، كل كردوس^(٢)

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٩٥ ، محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية فى عصر الخلفاء الراشدين ص ٦٢
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٩٥ ، محمد الخضرى ، اتمام الوفاء ص ٥٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٩٥ ، د. محمد زيتون ، أبو سعده ، الخلفاء الراشدون ص ٥٠ .
(٤) الكردوس كلمة يونانية (Koortis) ومعناها الكتلة او الكتيبة .
محمد فرج ، فن ادارة المعركة فى الحروب الاسلامية ، مجمع البحوث الاسلامية ، سلسلة البحوث الاسلامية ، السنة الثالثة ، الكتاب الخامس والاربعون ، ذو الحجة ١٣٩١هـ ، فبراير ١٩٧٢م ص ١٦ .

(١)
الف رجل ، وجعل على قيادة كل كردوس رجلا من المسلمين ممن
اشتهر بالشجاعة والاقدام .

وقسم خالد الجيش من ستة وثلاثين الى اربعين كردوسا ،
وكانت الميمنة كراديس ، والميسرة كراديس والقلب كراديس ،
وعلى احدى كراديس القلب القعقاع بن عمر التميمي ، على
كردوس من اهل العراق . (٢)

(٣)
وكان للقعقاع بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل اللذان كانا
على مجنبتى القلب فى معركة اليرموك شرف بدء القتال . فبعد
أن نظم خالد جيشه وعبأه للقتال أمر خالد عكرمة والقعقاع
بانثاب القتال مع العدو ، فانشبا ، وارتجز القعقاع :
يا ليتنى ألقاك فى الطراد قيل اعترام الجحفل الوراد (٤)
وانت فى حلبتك الوراد (٥)

وبدا القتال بين المسلمين والروم ، وهجم خالد بقلب
الجيش الاسلامى وفيه القعقاع حتى التحم مع الروم وفرق بين
خيالتهم ومشاتهم ، وقد فاجأ هذا التكتيك فرسان الروم
فانهزموا فارين ، تاركين مشاتهم ، وافصح لهم المسلمون
الطريق . وبعد هروب خيالة الروم ، شدد المسلمون من ضغطهم

-
- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ٩/٧ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٩٦ .
(٣) عكرمة بن ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ...
المخزومي ، أسلم يوم الفتح ، وشارك فى حروب الردة ،
واستشهد باجنادين ، وقيل فى اليرموك ، وقيل قتل يوم
مرج الصفر فى سنة ١٣هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٢/٤٩٦ .
(٤) اعترام : اشتداد ، الجحفل : الجيش الكثير .
ابن منظور ، لسان العرب ١٢/٣٩٥ ، ١١/١٠٢ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٣٩٨ .

على المشاة ، مما جعلهم يتراجعون تحت وطأة هذا الضغط
فتمسكوا في الواقومة فقتل منهم أعداد كثيرة معظمهم ممن
(١)
اقتن بالسلال فكانت هزيمتهم .

وكان للقنقاع بن عمرو دور كبير في هذه المعركة ، ولم
تمدنا المصادر التاريخية عن ماهية هذا الدور ، ولكنه بلا
شك لا يقل عن أدواره البطولية في فتح العراق ، ويدل على
ذلك تمويره لهذه المعركة تمويرا دقيقا ، فقد صور هجوم
المسلمين على الروم ، وتفوقهم عليهم حتى الجنوهم الى
الواقومة ، فسقطوا فيها ، مما أدى الى هلاكهم ، يقول :

- الم ترنا على اليرموك فزنا

كما فزنا بأيام العراق

قتلنا الروم حتى ماتساوى

على اليرموك مفروق الوراق

ففضنا جمعهم لما استحالوا

على الواقومة البتر الرقاق

غداة تماقتوا فيها فصاروا

(٢)

الى امر تعفل بالذواق

(١) الممدر السابق ٤٠٠/٣ .
(٢) الحموى ، معجم البلدان ٣٥٤/٥ .

(ب) القعقاع وفتح مدينة دمشق سنة ١٤هـ

بعد هزيمة الروم في معركة اليرموك ، سار أبو عبيدة
بالمسلمين الى مرج الصفر ، وهو عازم على حصار دمشق ،
واتاه الخبر ان المنهزمين من اليرموك قد تجمعوا مرة اخرى
في فحل وانه قد قدمت عليهم امدادات كثيرة من حمص ، فاحتار
أبو عبيدة في الامر ، هل يبدأ بدمشق أولا ام بفحل (١) !!
فكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب اليه
عمر : أما بعد : "قابدوا بدمشق ، فانهضوا اليها ، فانها
حصن الشام ، وبیت مملكتهم ، واشغلوا عنكم أهل فحل بخيل
تكون بازائهم في نحورهم ، وأهل فلسطين ، وأهل حمص ، فان
فتحها الله قبل دمشق فذاك الذي نحب ، وان تأخر فتحها حتى
يفتح الله دمشق ، فليُنزل بدمشق من يمسك بها ودعوها ،
وانطلق انت وسائر الأمراء حتى تغيروا على فحل (٢) ... " .
فأرسل أبو عبيدة عشرة من قادة المسلمين الى فحل ،
فساروا حتى كانوا قريبا منها ، وعلم الروم بمقدم المسلمين
عليهم فبحثوا المياه حول فحل ، فأردغت الأرض وأوحلت ،
فاغتم المسلمون من ذلك (٣) .

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤٣٦/٣ . ابن كثير ،
البدایة والنهاية ٢١/٧ .
فحل : اسم موضع بالشام .
الحموي ، معجم البلدان ٢٣٧/٤ .
(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤٣٨٠٤٣٧/٣ .
(٣) الممدر السابق ٤٣٨/٣ .

(١) وأرسل أبو عبيدة ذا الكلاع الحميري ، حتى ينزل بين دمشق وحمص ، وبعث علقمة بن حكيم ليكون بين دمشق وفلسطين ،
(٢) ليقتطعا أي امدادات قادمة الى دمشق من حمص وفلسطين .
(٣) وسار أبو عبيدة بالمسلمين نحو دمشق ، وعليها نسطاس ابن نسطورس ، وحاصروها من جميع ابوابها ، فنزل خالد بن الوليد ومعه القعقاع على الباب الشرقي ، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية الكبير ، ونزل يزيد بن أبي سفيان على باب الجابية الصغير ، ونزل عمرو بن العاص على باب توما ،
(٤) وشرحبيل بن حسنة على باب الفراديس .
(٥) كانت مدينة دمشق محصنة بالاسوار العالية التي تحيط بها ، ويحيط بالصور خندق مملوء بالماء يقترب من السور حتى يكاد يلاصقه في بعض المواضع ، ويبتعد عنه مسافة قد تصل
(٦) عشرين مترا في مواضع أخرى .

-
- (١) ذو الكلاع ، واسمه أسميفع ابن حوشب بن عمرو ... الحميري ، قال أبو عمرو : لأعلم له صحة ولكنه أسلم واتبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقدم في زمن عمر ، فروى عنه ، كان في يوم اليرموك على كردوس ، وشهد صفين مع معاوية وقتل بها .
ابن حجر ، الإصابة ٤٩٢/١ ، ٤٩٣ .
(٢) علقمة بن حكيم الفراسي : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك ... واستعمله عمر بن الخطاب على ايليا .
ابن حجر ، الإصابة ١١٠/٣ .
(٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٤٣٨/٣ .
(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢/٧ .
(٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٢٧ .
(٦) أحمد عادل كمال ، الطريق الى دمشق "فتح الشام" دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ص ٣٥٧ .

(١)
 حاصر المسلمون مدينة دمشق سبعين ليلة ، حصارا شديدا
 استعملوا خلالها المجانيق ، وصمد الروم لهذا الحصار ، على
 أمل أن تصلهم امدادات هرقل من حمص ، وقد أرسل هرقل
 امدادات اليهم بالفعل ، ولكن ذو الكلاع الحميرى ومن معه من
 المسلمين الموجودين بين دمشق وحمص تصدوا لهذه الامدادات
 ومنعوها من التقدم الى دمشق .^(٢)

اقبل فصل الشتاء ببرده وقسوته الشديدة ، والمسلمون
 محاصرون لدمشق ، صابرين محتسبين ذلك عند الله سبحانه
 وتعالى ، فشددوا حصارهم لدمشق ، ويثمن الروم من وصول
 الامدادات اليهم ، فضعفت مقاومتهم .^(٣)

وحدث أن ولد لبطريق دمشق مولود فمنع لجنوده طعاما
 وشرابا ، فأكلوا وشربوا حتى الثمالة قالهاهم الاحتفال
 والشراب عن معيشتهم ، وغفلوا عن مواقعهم .^(٤)

ولم يفتن أحد من قواد المسلمين المحاصرين لدمشق لذلك
 الا خالد بن الوليد فانه كان لاينام ولاينيم ، فاتته عيونه
 بخبر الاحتفال وحال الروم وماهم عليه فى المدينة فى
 ذلك اليوم .^(٥)

(١) اختلف فى مدة حصار المسلمين لدمشق ، فيذكر البلاذرى
 أن ابا عبيدة أقام بباب الجابية محاصرا لهم أربعة
 أشهر .

البلاذرى ، فتوح البلدان ص ١٣٠ .

وقيل ستة أشهر وقيل أربعة عشر شهرا .

انظر ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢/٧ .

الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤٣٨/٣ .

(٢)

المصدر السابق ٤٣٩/٣ .

(٣)

المصدر السابق ٤٣٩/٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية

٢٢/٧ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢/٧ .

فراى خالد ان يفتنم الفرسة المواتية ، ويستغل الموقف لمالح المسلمين ، فاعد الخطة المناسبة لاقتحام سور دمشق من الباب الشرقى الذى كان محاصرا له ، بان اعد سلايم من حبال واختار مجموعة من اصحابه المناديد الابطال ومنهم القعقاع ابن عمرو التميمى ، ومذمور بن عدى وغيرهم من شجعان المسلمين ، لتنفيذ هذه المهمة الصعبة التى تحتاج الى الصبر والتضحية والشجاعة .^(٢)

وعندما اقبل الليل وشعر خالد بهدوء المكان وخلو السور من المقاتلين ، جمع خالد الابطال الذين اختارهم ، واطلعهم على تفاصيل الخطة المحكمة التى وضعها لاقتحام المدينة فى تلك الليلة ، وذلك باجتياز الخندق العميق المملوء بالماء ليملوا الى سور المدينة ، فيتسلقوه ، فاقر اصحابه هذه الخطة .^(٣)

تحرك خالد مع هؤلاء الابطال وفيهم القعقاع ، وعندما صار قريبا من السور قال لهم : اذا سمعتم تكبيرنا فوق السور فارقوا ايننا .

وتقدم خالد والقعقاع بن عمرو ومذمور بن عدى وبعض من اختارهم لمهمة تسلق السور ، فقطعوا الخندق سباحة بقرب على

(١) مذمور بن عدى العجلي ، صحابى ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتوح العراق واليرموك بالشام وكان على كردوس من الكراديس فى اليرموك .
ابن حجر ، الاصابة ٣/٣٩٦ .
(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢/٧ .
(٣) محمد أحمد باشمى ، حروب الاسلام فى الشام فى عهد الخلفاء الراشدين ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ ١٩٨٠م ص ٣٠٠ .

(١) ظهورهم ، وتقدموا الى السور ، واشتباوا السلام بالشرفات
(٢) فلما ثبت لهم وهقان ، تسلق عليه القعقاع ومذعور بن عدى
حتى وملا الى السور ، واشتبا باقى الحبال اعلاه ، وكان
المكان الذى اقتحموا منه اضمن مكان يحيط بدمشق ، اكثره
(٣) ماء ، واشده مدخلا .

كان الايمان الذى يعمر قلوب هؤلاء الابطال هو الدافع
لهم لاقتحام المصاعب ، واجتياز العقبات ، لانهم واثقين من
نصر الله سبحانه وتعالى وتأييده .

وعندما تكامل اصحاب خالد اعلى السور ردد خالد
والقعقاع ومن معه من فوق سور المدينة ، الله اكبر ، الله
اكبر ، فكان ذلك ايذانا بدخول المسلمين دمشق بعد صمودها
(٤) الطويل .

وفور سماع المسلمين تكبيرات خالد والقعقاع واصحابهم
تقدموا نحو الباب ، وتسلق كثير منهم الحبال ، اما خالد
 واصحابه فقد وثبوا على حراس الباب وقتلوه ، وقطعوا اعلاق
(٥) الباب بالسيوف وفتحوه للمسلمين .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٣٩/٣ .
ويذكر ابن كثير أن القرب كانت فى اعناقهم . ابن كثير
البداية والنهاية ٢٢/٧ .
(٢) الوهق : الحبل المغار يرمى فيه أنشطة فتؤخذ فيه
الدابة والانسان .
ابن منظور ، لسان العرب ٣٨٥/١٠ .
والأنشطة : هي العقدة .
المصدر السابق ٤١٤/٧ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٣٩/٣ .
(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢/٧ . محمود شيت خطاب
قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٣٥ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٤٠/٣ .

فزع سكان المدينة ، وتسارع كل منهم الى موقفه ،
ولا يعلمون الخبر ، فكلما قدم واحد من اصحاب الباب الشرقى
قتله اصحاب خالد ، ودخل خالد والمسلمون معه المدينة عنوة
وقتلوا كل من قابلهم من الروم . وتسامع اصحاب الابواب
الآخري بالخبر فذهب اهل كل باب الى قائد المسلمين المحاصر
لذلك الباب وطلبوا الملح ، فأجابوهم للملح ، وفتح الروم
ابواب دمشق للمسلمين ، والمسلمون لا يعلمون ماصنع خالد
وأصحابه من اقتحامه للباب الشرقى فدخل المسلمون المدينة
ورأوا خالدًا وأصحابه يقتلون كل من يقابلهم من الروم
فقالوا لخالد وأصحابه : انا قد امناهم فقال خالد : انى
فتحتها عنوة ، والتقوا جميعا فى وسط المدينة وأجروا ناحية^(١)
خالد مجرى الملح فصار ملحا .^(٢)

وبعد فتح دمشق وقف القعقاع وهو من الفرسان الذين
تسلقوا سور دمشق ، ليتحدث عن المعركة ويمف كيف فتحوا
الباب الشرقى عنوة فيقول :

اقمنا على دارى سليمان أشهر

نجالد روما قد حموا بالموارم

فقفنا بها الباب العراقى عنوة

فدان لنا مستسلما كل قائم

اقول وقد دارت رحانا بدارهم

(٣)

اقيموا لهم جز الذرى بالغلاصم

(١) المصدر السابق ٤٤٠/٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية

٢٣٠٢٢/٧ .

(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٤٠/٣ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ٥١٨/٩ .
والغلاصم : جمع الغلصمة ، وهى : اللحم الذى بين الراس
والعنق .

ابن منظور ، لسان العرب ٤٤١/١٢ .

(ج) القعقاع ومعركة فحل سنة ١٤هـ^(١)

بعد فتح دمشق سار المسلمون الى فحل ، تنفيذا لأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث قال :

فابعدوا بدمشق ، وانهدوا اليها ، فانها حصن الشام وبيت مملكتهم ، واشغلوا عنكم أهل فحل بخيل تكون بازائهم فى نحورهم ، فان فتحها الله قبل دمشق فذاك الذى نحب وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق ، فلينزّل بدمشق من يمسك بها ودعوها ، وانطلق انت وسائر الأمراء حتى تغيروا على فحل وعندما وصل المسلمون الى فحل وجدوا أن الروم قد تراجعت الى بيسان ، وبينهم وبين المسلمين تلك الأوجال^(٢) والمياه التى اعاقت تقدمهم^(٣) .

وذات ليلة خرج سقلار بن مخراق الذى كان على رأس الجيش الرومى للهجوم على المسلمين ومباغتتهم ، لعله يأخذهم على غرة وهم نائمون ، ولكنه وجد المسلمين على أهبة الاستعداد فما أن قدم عليهم ، حتى نهضوا اليه ، وقاتلوه قتالا شديدا

- (١) فحل : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ويسمى يوم الردغة ويوم بيسان . الحموى ٢٣٧/٤ .
- (٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ١/٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨ .
- (٣) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامى ، وهى بين حوران وفلسطين . الحموى ، معجم البلدان ١/٥٢٧ .
- ويذكر الحموى عند تعريفه لفحل أنها اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، وكان يوم فحل يسمى الردغة أيضا ويوم بيسان . الممدر السابق ٢٣٧/٤ .
- ويظهر لى أن الردغة هى بين فحل وبيسان ويؤيد ذلك ما ذكره أحمد عادل كمال من أن سقلار خرج بجيشه لمباغطة المسلمين نحو فحل حتى جاوز منطقة الأوجال . أحمد عادل كمال ، الطريق الى دمشق ص ٣٣٣ .
- (٤) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣/٤٤٢ .

فى تلك الليلة واليوم الثانى فلما اظلم الليل ، وكان
قائدهم سقار قد قتل ، فروا وقادهم فرارهم الى الوحل الذى
كان قد نصبوه للمسلمين ، فوقعوا فيه ، فوخزهم المسلمون
بالرماح ، فاصيب منهم ثمانون الفا ، ولم يفلت منهم الا
الشريد .^(١)

وكما سطر القعقاع صفحات مجيدة فى تحرير العراق
بالانتصارات العظيمة والبطولات الفذة حقق فى ارض الشام
مواقف تشهد على قدرته وصلابته .

وكانت معركة فحل واحدة من تلك المعارك التى أبلى
فيها القعقاع بلاء حسنا ، حيث خاض ملاحم النصر بشجاعة نادرة
عبر عنها فى تموير دقيق من شعره الرمين :^(٢)

وغداة فحل قد راونى معلما
والخيل تنحط والبلا اطوار
يفدى بلائى عندها متكلف
سلم المياسر عوده خوار
ما زالت الخيل العراب تدوسهم
فى حوم فحل والها موار
حتى رمين سراتهم عن أسرهم
فى ردغة مابعدا استمرار

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٤٢/٣ .
(٢) ايهم القيسى ، شعر العقيدة ص ١٢٣، ١٢٤ .

يوم الرداغ بعيد فحل ساعة

وخز الرماح عليهم مدرار

(١) ولقد أبرنا في الرداغ جموعهم

(٢) طرا ونحوى تشخص الابصار

-
- (١) أبرنا : اهلكنا .
ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
الشافعي ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران ، دار المسيرة ، بيروت ،
لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ١ / ١٤٦ حاشية ٨ .
- (٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، م ١ ، ٨ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

وقد اختلف المؤرخون كثيرا في فتوح الشام ، فمنهم من قال ان اول معركة لخالد بن الوليد والمسلمين في ارض الشام كانت معركة اجنادين ، ثم فحل ، ثم مرج الصفر ، ثم دمشق ، ثم اليرموك ^(١) .

ومنهم قال : ان خالدا قدم على المسلمين في اليرموك تنفيذا لامر الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه عندما قال له : "سر حتى تاتي جموع المسلمين في اليرموك فانهم قد شجوا ^(٢) واشجوا " .

ومنهم من قال : ان اول معركة لخالد والمسلمين هي اجنادين ، ثم اليرموك ، ثم فحل ، ثم دمشق ^(٣) .

وهناك من قال ان اول معركة لخالد والمسلمين هي اجنادين ، ثم دمشق ، ثم فحل ^(٤) .

ولكن رواية سيف التي ذكرها الطبري هي الرواية التي تفصل الاحداث تفصيلا دقيقا وهي في رأي الرواية الاقرب للمصواب .

يذكر ان خالد قدم على المسلمين في اليرموك ، وان البريد قدم على المسلمين من المدينة بخاتمير ابي عبيدة ، وعزل خالد وهم باليرموك ، وبعد انتصار المسلمين في ^(٥) ^(٦)

-
- (١) البلاذري ، فتوح البلدان ص ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٤٠ .
 - (٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٤/٣ ، ٤٨٥ .
 - (٣) ابن خلدون ، تاريخه ٨٦٠٨٥/٢ .
 - (٤) اعثم الكوفي : ابو محمد احمد بن اعثم ، الفتوح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ١/١١٥ ، ١٣٠ ، ١٥١ .
 - (٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٣/٣٩٣ .
 - (٦) المصدر السابق ٣/٤٣٤ .

(١)
اليرموك ساروا الى المفر ، وهناك اتى ابا عبيدة الخبر
باجتماع الروم في فحل ، فكتب الى عمر بذلك ، فاشار عليه
(٢)
بالتوجه الى دمشق .

وبعد دمشق سار المسلمون الى فحل ، واستطاعوا هزيمة
(٣)
الروم هناك هزيمة منكرة .

وعند تتبعى لشعر القعقاع في مسير جيش المسلمين
بقيادة خالد بن الوليد ومعهم القعقاع من العراق الى الشام
حتى طلع على المسلمين في اليرموك ، وجدت تطابقا بين رواية
سيف وتفصيل الاحداث في شعر القعقاع .

ففي رواية سيف تذكر ان جيش المسلمين بقيادة خالد سار
من الحيرة الى دومة - لعله يقصد دومة الجندل - ثم الى
قراقر ثم سوى ، ثم مصيخ بهراء ، ثم مرج راهط ، ثم مرج
المفر فقتاه بصرى وهي اول مدينة افتتحها خالد والمسلمون
في الشام ، وبعدها وافى المسلمين بالواقصة في اليرموك .
(٤)

(٥)
ثم يذكر سيف بعد فتح دمشق ساروا نحو فحل ، وان ابا
عبيدة بعث بالبشارة بفتح دمشق الى عمر بن الخطاب ، فكتب
اليه عمر : ان اصرف جند العراق الى العراق ، وامر عليه
هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع ، فخرج هاشم بجيشه نحو
(٦)
العراق في جند العراق ، وخرج القواد نحو فحل ، وينقل عنه

-
- (١) مرج المفر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٢١/٧ .
(٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٤٣٦/٣ ، ٤٣٧ .
(٣) المصدر السابق ٤٤٢/٣ ، ٤٤٣ .
(٤) المصدر السابق ٤٠٩/٣ - ٤١١ .
(٥) المصدر السابق ٤٤٢/٣ .
(٦) المصدر السابق ٤٤٠/٣ ، ٤٤١ .

(١)

ابن عساكر ذلك .

ولكن ابن عساكر يذكر أن القمعاق قال شعرا في معركة
فحل ، يدل على اشتراكه في هذه المعركة ، ويذكر ذلك الشعر
ياقوت الحموي .^(٢)

فهل اشترك القمعاق في معركة فحل أم أنه خرج مع هاشم
ابن عتبة إلى العراق بعد فتح دمشق ؟

وقد استنكر الطبري الاختلاف في ترتيب فتوح الشام ،
ولكنه عزي ذلك إلى تقارب الأحداث بعضها من بعض ، خاصة فتح
دمشق ومعركة فحل ففيها الكثير من الاختلاف في أيهما قبل
الآخرى .^(٣)

ومما لا شك فيه أن جيش العراق بقيادة هاشم بن عتبة ومعه
القمعاق بن عمرو لم يخرج من الشام إلى العراق ، إلا بعد
معركة فحل ، لأن جموع الروم في فحل ليست بالقليلة ، فقد
تجمع في فحل نحو ثمانين ألفا من الروم لقتال المسلمين سوى
من هرب من دمشق .^(٤)

وليس من المعقول أن يأمر الخليفة عمر بن الخطاب جيش
العراق بالعودة بعد فتح دمشق وهناك جحافل كثيرة من الروم
في فحل مواجهة للمسلمين .

-
- (١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، م ١ ، ٥١٧/٩ .
(٢) المصدر السابق ، م ١ ، ٤٧٨/٨ ، الحموي ، معجم البلدان
٢٣٧/٤ .
(٣) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤٤٢/٣ .
(٤) المصدر السابق ٤٤١/٣ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق
م ١ ، ٤٧٨/٨ - ٤٩٩ ، بتمصرف ، ابن كثير ، البداية والنهاية
٢٥/٧ .
(٥) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤٣٨/٣ .

كما أن فتح دمشق وفحل كان سنة ١٤هـ ومعركة القادسية كانت سنة ١٤هـ ، وهذا لا يمنع من أن تحرك الجيش بقيادة هاشم ابن عتبة الى العراق كان بعد معركة فحل لوجود فترة زمنية بين فتح فحل ومعركة القادسية ، خاصة وأن جيش عتبة وصل العراق اثناء المعركة .

فربما لتلاحق الاحداث والوقائع وتواليها فيما بين سنة ١٣هـ ، وسنة ١٤هـ سبب لذلك الاختلاف .^(٢)

ويؤيد ذلك كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابي عبيدة ، فقد حدد له ما يجب أن يفعله فأمره بالذهاب الى دمشق اولاً ثم فحل .^(٣)

ومن المستبعد أن يكتب ابو عبيدة لعمر بن الخطاب مرة اخرى بعد فتح دمشق يستشيريه فيما يجب أن يفعله وهو الذى حدد له ذلك من قبل .

إذا استنتج من ذلك أن جيش العراق لم يخرج الى الشام الا بعد معركة فحل ، وأن القعقاع كان مشتركاً فى تلك المعركة ، وكان له دور كبير وبارز فيها ، وأن اغفل المؤرخون الحديث عن هذا الدور ، فقد أوضح القعقاع نفسه ، مفتخراً بما فعله فى هذه المعركة ، ووصفه لمعركة فحل وصفاً دقيقاً يدل على اشتراكه فيها .^(٤)

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٤١/٣ .
(٢) عبد الوهاب النجار ، الخلفاء الراشدون ص ٢٠٥ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٣٧/٣ .
(٤) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، م ١ ، ٤٨٨٠٤٨٧/٨ .

خروج القعقاع مددا لابی عبيدة فى حمص :

فى سنة ١٧هـ تجمع الروم وأهل الجزيرة لقتال المسلمين فى حمص ، وعندما علم أبو عبيدة أرسل الى خالد بن الوليد فى قنسرين ، فقدم عليه خالد بمن معه من المسلمين ، وكتب أبو عبيدة الى عمر بن الخطاب بالخبر ، فأرسل عمر الى سعد ابن أبى وقاص فى الكوفة : ان اندب الناس مع القعقاع بن عمرو ، وسرحهم من يومهم الذى ياتيك فيه كتابى الى حمص ، فان أبا عبيدة قد أحيط به .^(١)

وامره ان يرسل جيشا بقيادة عياض بن غنم الى أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على حصار أبى عبيدة والمسلمين فى حمص ، فخرج الجيشان من العراق ، القعقاع بن عمرو فى أربعة آلاف نحو حمص لنجدة أبى عبيدة ، وعياض بن غنم الى أهل الجزيرة ، وخرج عمر بن الخطاب من المدينة مغيثا لابی عبيدة يريد حمص حتى نزل الجابية .^(٢)

-
- (١) قنسرين : كورة بالشام منها حلب ، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص .
الحموى ، معجم البلدان ٤/٤٠٤ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤/٥١٠٥٠ .
(٣) المصدر السابق ٤/٥١٠٥٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ٨٤/٧ .
والجزيرة ، يسميها ياقوت الحموى جزيرة أقور : وهى التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مفر وبكر وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وبها مدن وحصون وقلاع كثيرة .
الحموى ، معجم البلدان ٢/١٣٤ .
(٤) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، قرب مرج المفر فى شمالي حوران .
الحموى ، معجم البلدان ٢/٩١ .

وعندما سمع اهل الجزيرة المحاصرين لحمص مع الروم
بقدوم الجيوش من الكوفة تفرقوا الى بلدانهم في الجزيرة ،
وهم لا يدرون هل هذه الجيوش تريد الجزيرة ام حمص ، وتركوا
الروم محاصرين للمسلمين في حمص .

وعندما رأى أبو عبيدة ان محاصرتهم في الجزيرة عن
الروم استشار خالد بن الوليد في الخروج الى الروم فايده
خالد في ذلك ، وهاجم المسلمون محاصريهم من الروم فتغلبوا
عليهم ، والحقوا بهم هزيمة منكرة ، قبل وصول مدد العراق
الذي يقوده القعقاع بثلاثة ايام .

وافاد أبو عبيدة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بانتصار
المسلمين على الروم في حمص ، وبوصول مدد العراق بقيادة
القعقاع ، وسأله هل يدخل مدد العراق في القسم معهم من
الفنائم ، فكتب اليه عمر بان يشركهم في الغنيمة ، لان الروم
انما ضعفوا ، وتفرق عنهم عرب الجزيرة من خوفهم منهم ،
فاشركهم أبو عبيدة .

واثنى عليهم عمر بن الخطاب رضى الله عنهم قائلا :
"جزى الله اهل الكوفة خيرا يحمون حوزتهم ويمدون
الامصار" .

وعاد القعقاع مع جيشه الى العراق رافعا اسمهم عاليا
بين الفاتحين من مختلف الامصار .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٢٠٥١/٤ .
(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ٨٤/٧ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٢/٤ . ابن الاثير ،
الكامل في التاريخ ٥٣١/٢ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٢/٤ .
(٥) محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٤٢ .

وقال القعقاع بن عمرو في حمص الآخرة عندما قدم من
العراق لنجدة ابي عبيدة شعرا بين فيه انه في خدمة الاسلام
تحت اي ظرف طارئ وانه مجيب مطاع :
يدعون قعقاعا لكل كريهة
فيجيب قعقاع دعاء العاتف
سرنا الى حمص نريد عدوها
سير المحامي من وراء الالهف
حتى اذا ملنا دنونا منهم
(١)
شرب الاله وجوههم بموارف

(١) ابن عساکر ، مخطوطة تاريخ دمشق ، ج ١٤ ، بدون ترقيم .

(د) جهد القعقاع فى فتح مصر

تمهيد :

ابتدأ الاتصال بين المسلمين ومصر بالكتاب الذى أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك مصر مع حاطب (١) ابن أبى بلتعة وفيه :

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صاحب مصر أما بعد : فإن الله أرسلنى رسولا وأنزل على قرآنا مبينا ، وأمرنى بالانذار والاعذار ، ومقاتلة الكفار حتى يدينوا بدينى ويدخل الناس فيه ، وقد دعوتك الى الاقرار بوحداية الله تعالى ، فإن أنت فعلت سعدت وإن أنت أبيت شقيت والسلام " (٢) .

ويذكر ابن عبد الحكم نفا آخر لكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية وفيه :

"بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد : فانى ادعوك بدعاية الاسلام ، فاسلم تسلم ، واسلم يؤتكَ الله اجرَك مرتين ، يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا

(١) حاطب بن أبى بلتعة بن عمر ... اللخمي ، حليف بنى أسد صحابي ، اتفق على شهوده بدرا ، وهو من أهل اليمن ، وتوفي سنة ٣٠هـ فى خلافة عثمان بن عفان وله خمس وستون سنة .

ابن حجر ، الإصابة ٣٠٠/١ .
(٢) الواقدي ، فتوح الشام ٢٣/٢ .

بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا
(١)
مسلمون" .

فخرج حاطب بكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى
المقوقس فقرأه وقال مرحبا بكتاب النبی العربی ثم كتب الى
الرسول صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

"باسمك اللهم من المقوقس الى محمد اما بعد : فقد وصل
الى كتابك وفهمته ، وانت تقول ان الله ارسلك رسولا ، وفضلك
تفغيلا ، وانزل عليك قرآنا مبينا ، فكشفنا يا محمد خبرك ،
فوجدناك اقرب داع دعا الى الله ، وصدق من تكلم بالصدق ،
ولولا اننى ملكت ملكا عظيما ، لكنت اول من آمن بك لعلمى
انك خاتم النبيين وامام المرسلين والسلام" .
(٢)

واورد ابن الحكم نسا آخر لكتاب المقوقس الى الرسول
صلى الله عليه وسلم وفيه :

"المحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام ،
اما بعد : فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو اليه
وقد علمت ان نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن انه يخرج بالشام ،
وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط
(٣)
عظيم ، وبكموة ، واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام" .

(١) ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
فتوح مصر وأخبارها ، تقديم وتحقيق : محمد صبيح ،
مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ٤١
(٢) الواقدي ، فتوح الشام ٢/ ٢٥ .
(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٤١ .

وارجح رواية الواقدي على رواية ابن عبد الحكم ، لأن المقوقس قد أبدى فيها السبب في عدم تمكنه من اعتناق الاسلام واحتج بملكه وبقومه ، اما رواية ابن عبد الحكم فلم يذكر الموقف الذي اتخذه المقوقس بعد قراءته لكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهو رد مقبول من المقوقس آنذاك ، وقد ظل الحال على ذلك الى ان كانت سنة ١٨هـ عندما قدم عمر الى الجابية ، واستأذنه عمرو بن العاص في المسير الى مصر فسمح له بعد (١) تردد .

(١) يذكر المؤرخون روايات متعددة عن بداية الفتح يبين بعضها أن عمرو بن الخطاب أمر عمرو بن العاص بالتوجه الى مصر ، وبعضها يبين أن عمرو هو الذي أشار على عمر ابن الخطاب بذلك ، كما يذكرون روايات عن استئذان عمرو للخليفة قبل أن يتوجه الى مصر أو بعده ، ثم يوردون تردد الخليفة في فتح مصر . والذي أميل اليه بعد دراسة هذه الروايات أن هذه مناقشات وأفكار دارت قبل أن يتخذ قرار الفتح وبعد أن تبين أهمية فتح مصر أمر الخليفة عمرو بن العاص بالتوجه الى مصر وذلك في سنة ١٨هـ . انظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٤٨٠ ، ٤٧ . البلاذري ، فتوح البلدان ص ٢١٤ . د. محمد محمد زيتون محمد جبر أبوسعدة ، الخلفاء الراشدون ص ٩٠ .

توجه المسلمين بقيادة عمرو بن العاص الى مصر سنة ١٨هـ :

توجه عمرو بن العاص بجيش قوامه أربعة آلاف رجل كلهم
 من عك ، ويقال ثلاثة الاف وخمسمائة الى مصر ، فوصل
 الى العريش ، حيث استولى عليها بسهولة لخلوها من قوات
 الروم . وذلك في اواخر سنة ١٨هـ .
 ومن العريش توجه المسلمون الى داخل البلاد ، وكانت
 اول مقاومة للمسلمين في الغرما ، فقد التقوا مع الروم في
 قتال شديد استمر نحو شهر ، واستطاع المسلمون فتحها ، ومن
 الغرما توجه المسلمون الى بلبيس ، فلما وصلوها قابلتهم
 ارمانوسة بنت المقوقس ومعهما جند كثير ، في طريقها الى

- (١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٤٧ .
- (٢) البلاذري ، فتوح البلدان ص ٢١٤ .
- (٣) العريش : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام .
 الحموي ، معجم البلدان ١١٣/٤ .
- (٤) ابراهيم أحمد العدوي ، مصر الاسلامية ، مقوماتها
 العربية ورسالتها الحضارية ، مكتبة الانجلو المصرية ،
 القاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ص ١٨ .
- (٥) د. سيدة اسماعيل الكاشف ، مصر في فجر الاسلام "من الفتح
 العربي الى قيام الدولة الطولونية" ، دار النهضة
 العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م ص ١١ .
- (٦) الغرما : مدينة على الساحل من ناحية مصر .
 الحموي ، معجم البلدان ٢٥٥/٤ .
 وتقع شرقي بور سعيد الحالية .
- (٧) سيدة الكاشف ، مصر في فجر الاسلام ص ١١ حاشية ٣ .
- (٨) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ص ٤٨ .
 بلبيس : مدينة بينها وبين قسطنطين مصر عشرة فراسخ على
 طريق الشام .
 الحموي ، معجم البلدان ٤٧٩/١ .
 وتقع في الشمال الشرقي من القاهرة .
 شكرى فيصل ، حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول ، دار
 العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ،
 ١٩٧٤م ص ١٢٠ .

قيسارية لتزف الى قسطنطين ابن هرقل ، فقاتلهم المسلمون ، وقتلوا منهم الفا ، واسروا عددا كبيرا منهم ارمائوس . واستشار عمرو بن العاص بعض أصحابه منهم يزيد بن ابي سفيان ، والقعقاع بن عمرو التميمي وغيرهم ، في اطلاق سراح ارمائوسه كرد جميل لابنها الذي اهدى للرسول صلى الله عليه وسلم فوافقوه على رايه ، فبعث بها عمرو بن العاص الى ابيها في مصر مع جميع مامعها مع احد أصحابه .^(١)

ومن بلبس توجه المسلمون الى ام دنين ، فقاتلهم الروم فيها قتالا شديدا ، فاستمد عمرو بن العاص عمر بن الخطاب فامده بأربعة آلاف مقاتل ، فقاتلهم وانتمروا عليهم .^(٢)

وبعد ام دنين توجه المسلمون الى حصن بابليون ، وكان الروم قد خندقوا عليهم خندقا ، وجعلوا له ابوابا ،

-
- (١) الواقدي ، فتوح الشام ٢٦/٢-٢٩ بتصرف .
 (٢) ام دنين : موضع بمصر ذكر في أخبار الفتوح ، وقيل : هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلطت بمنازل ريف القاهرة .
 الحموي ، معجم البلدان ٢٥١/١ .
 وهي تقع شمال حصن بابليون .
 سيدة الكاشف ، مصر في فجر الاسلام ، ص ١١ حاشية ٤ .
 (٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٤٩ .
 ويذكر الواقدي أن عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب يستمده ، فكتب اليه عمر أني قد أرسلت الى ابي عبيدة بالشام أن يوجه جيشا ، وأرسل أبو عبيدة أربعة من قادة المسلمين الشجعان هم خالد بن الوليد ، والمقداد بن عمرو ، وعمار بن ياسر ، ومالك بن الحارث لنجدة المسلمين في مصر .
 الواقدي ، فتوح الشام ٣٥/٢-٣٧ .
 ولكن يؤخذ على رواية الواقدي عدم صحتها لأن ابا عبيدة ابن الجراح توفي سنة ١٨هـ في طاعون عمواس .
 انظر الامابة ٢٥٤/٢ .
 كذلك لم يتبين أن خالد بن الوليد اشترك في فتح مصر .
 (٤) حصن بابليون : اسم لموضع القسطنطية خاصة .
 الحموي ، معجم البلدان ٣١١/١ .

فحاصروهم المسلمون حصارا شديدا ، وأبطأ الفتح على المسلمين
فاستمد ابن العاص عمر بن الخطاب ، فأمده بأربعة آلاف فيهم
الزبير بن العوام ، والمقداد بن عمرو ، وعبادة بن الصامت
(١)
ومسلمة بن مخلد ، وقال آخرون بل خارجة بن حذافة .

واستطاع الزبير بن العوام حلق سور الحصن ، وفتح
الباب للمسلمين ، فدخل المسلمون الحصن ، بعد حصار استمر
(٢)
سبعة أشهر .
(٣)

-
- (١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٥٠ .
ويذكر البلاذري أنه أمده بأشني عشر ألف مقاتل .
البلاذري ، فتوح البلدان ص ٢١٤ .
(٢) الممدر السابق ص ٢١٥ .
(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٥٢ .

فتح الاسكندرية :

بعد فتح بابليون ، سار عمرو بن العاص والمسلمون نحو
 الاسكندرية ، فلم يلق في الطريق شيئا يعوقه حتى وصل ترنوط^(١)
 فلقى بها بعض الروم فقاتلهم وانتصر عليهم ، وهرب بعضهم
 امام المسلمين ، فارسل عمرو بن العاص شريك بن سمى في
 آثارهم ، فلقاهم شريك عند كوم شريك ، واحاط الروم بشريك^(٢)
 والمسلمين معه ، فاستمد عمرو بن العاص في ترنوط ، فتحرك^(٣)
 اليه عمر ، فلما سمع الروم بتحركه انصرفت عن شريك .
 وتابع المسلمون تقدمهم نحو الاسكندرية حتى وصلوا^(٤)
 سلطيس ، والتقوا مع جمع من الروم في قتال شديد ، وانزل
 الله نصره على عباده المؤمنين ، وهزم الروم هزيمة منكرة ،
 وفر اكثرهم الى كريون .^(٥)

-
- (١) ترنوط : قرية كبيرة بين مصر والاسكندرية .
 الحموي ، معجم البلدان ٢٧/٢ .
 وتسمى الآن الطرانة .
 عبد المنعم حمادة ، مصر والفتح الاسلامي في العيد
 الالفى للقاهرة ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة
 التعريف بالاسلام ، الكتاب السنوي ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م ص ٥٩
 حاشية ١ .
- (٢) وكوم شريك : اليوم قرية من قرى مركز كوم حمادة .
 محمد السيد السوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخلفاء
 الراشدين ص ٢٤٣ .
- (٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ص ٥٧ .
- (٤) سلطيس : من قرى مصر القديمة .
 الحموي ، معجم البلدان ٢٣٦/٣ .
- وسلطيس : قرية كبيرة تقع في منتصف الطريق بين كوم
 شريك وكريون على بعد تسعة كيلو مترات من مدينة
 دمنهور عاصمة البحيرة .
 محمد السيد السوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخلفاء
 الراشدين ص ٢٤٣ .
- (٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ص ٥٧ .

ثم واصل المسلمون سيرهم ، والتحقوا مرة أخرى بالروم
 بالكريون ، ^(١) في قتال عنيف استمر بضعة عشر يوما ، مما اضطر
 عمرو أن يملأ صلاة الخوف ، ثم فتح الله عليهم ، فقتلوا من
 الروم عددا كبيرا ، وفر بقيتهم إلى مدينة الاسكندرية عاصمة
 الدولة البيزنطية وشأنى مدن امبراطورية الروم وأشدها
 تحصينا ، فحاصرها المسلمون عدة أشهر ، واستطاعوا فتحها .
 وعقب سقوط الاسكندرية ، امتد نفوذ المسلمين تدريجيا
 إلى سائر الأقاليم في مصر .^(٥)

وكان للقعقاع دور كبير بعد فتح الاسكندرية ، تجلى في
 دهابه إلى المنزلة ، لدعوة أهلها إلى الاسلام ، وإقامته
 فيها إلى أن دعاه عمرو بن العاص وأمره على خمسمائة فارس
 ووجهه مع غيره من الأمراء إلى الصعيد ، وقد تمكن القعقاع
^(٧)

-
- (١) الكريون : اسم موضع قرب الاسكندرية .
 الحموى ، معجم البلدان ٤/٤٥٨ .
 (٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٥٨٠، ٥٧ ، شكرى
 فيصل ، حركة الفتح الإسلامى ص ١٢٤ .
 (٣) إبراهيم العدوى ، مصر الإسلامية ص ٢٧-٢٨ .
 (٤) اختلف المؤرخون في تحديد مدة حصار الاسكندرية ، فابن
 عبد الحكم يذكر أنه دام أربعة عشر شهرا .
 ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص ٦١ .
 ويذكر البلاذرى أن فترة الحصار ثلاثة أشهر .
 البلاذرى ، فتوح البلدان ص ٢٢٢ .
 (٥) سيدة الكاشف ، مصر في فجر الاسلام ص ١٤ .
 (٦) الواقدي ، فتوح الشام ٢/١٣٨ .
 والمنزلة : مدينة تقع في الشمال الشرقى لمحافظة
 الدقهلية والدلتا .
 كتيب صادر عن محافظة الدقهلية ، الوحدة المحلية
 لمركز المنزلة ، إدارة العلاقات العامة والاعلام ،
 المنزلة ... نهضة وحضارة ص ٣ .
 (٧) الواقدي ، فتوح الشام ٢/١٣٨-١٤١ .
 والصعيد : بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام ، منها
 أسوان وهى أوله من الجنوب ثم قوص واخميم والبهنسا
 وغيرها .
 الحموى ، معجم البلدان ٣/٤٠٨ .

(١)
من نجدة الفضل بن العباس الذى هجم عليه جيش كبير قرب دير
المسيح ، وقد خاض القمعقاع المعركة وهو يقول :

أنا العماد الفارس القمعقاع

ليث همام ضيغم شجاع

معى حسام يبرىء الأوجاع

ويقطع العامات والأضلاع

ياويل أهل الشرك والنزاع

(٢)
منى اذا فى الحرب طال الباع
(٣)
وقد دارت معركة كبيرة بعد ذلك عند مرج دهشور ،
استمرت ثلاثة أيام بقيادة عمرو بن العاص ، كان القمعقاع
فيها على ميسرة الجيش ، حيث أبلى بلاء حسنا وتم النصر
للمسلمين .

وانطلق المسلمون بعد ذلك الى المدن والقرى المنتشرة
(٤)
فى الوجه القبلى يدعون الناس الى الاسلام فوصلوا الى أهناس
(٥)
وفتحها المسلمون بعد حصار دام ثلاثة أشهر ، ثم ساروا الى

-
- (١) وجاء خطأ فى كتاب الواقدي عندما ذكر الفضل بن العباس واشتراكه فى فتوح مصر ، فقد تولى الفضل فى أجنادين وقيل فى اليرموك ، وقيل سنة ١٥هـ .
انظر ابن حجر ، الإصابة ٢٠٨/٣ .
(٢) الواقدي ، فتوح الشام ١٤٣/٢-١٤٥هـ بتصرف .
(٣) يسميها ياقوت الحموي دهشور ، ويقول أنها قرية كبيرة من أعمال مصر فى غربى النيل ، من أعمال الجيزة .
الحموي ، معجم البلدان ٤٩٢/٢ .
(٤) أهناس : مدينة على غربى النيل ، ليست ببعيدة عن القسطنطينية .
الحموي ، معجم البلدان ٢٨٤/١ .
(٥) الواقدي ، فتوح الشام ١٥٩/٢ .

(١)
ابنوس ، وبولاص ، وطنبدا ، وصالحوا أهلها ، واستولوا على
(٢)
ببا الكبرى .

-
- (١) يذكر الحموى أنها طنيزة ويقول هي قرية من أعمال
البحر من صعيد مصر .
الحموى ، معجم البلدان ٤٢/٤ .
(٢) الواقدي ، فتوح الشام ١٦٢٠١٦١/٢ .
وببا : مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربى النيل .
الحموى ، معجم البلدان ٣٣٣/١ .

(١)

فتح البهنسا :

وهى من المدن التى فتحها المسلمون بعد الاستيلاء على بعض مدن الوجه القبلى ، وقد استعد حاكمها أن يتفاوض مع المسلمين من أجل الملح ، ولم يؤد التفاوض الى حل يرضى الطرفين ، فاستعد الفريقان للقتال .

وقد نظم امير جيش المسلمين عياض بن غنم قواته ، الى ميمنة وميسرة وقلب ، فجعل فى الميمنة الغفل بن العباس ، وفى الميسرة ابا ايوب الانصارى ، وجعل فى القلب القعقاع بن عمرو التميمى .^(٢)

وبدأت المعركة بين المسلمين والروم بالمبارزة ، حيث طلب بطريق المبارزة ، فخرج اليه القعقاع بن عمرو وتمكن القعقاع من قتله ، وخرج فارس آخر وقد غضب لمقتل صاحبه ، طالبها المبارزة فخرج اليه المسيب بن نجيبه الفزارى ،^(٣) وضربه بالسيف ، فثلقاها الرومى بجحفته ، قطار السيف من يد المسيب ، فاحتار فى امره واراد الرجوع الى صف المسلمين ، واذا بالقعقاع يخرج من الصف ويناول سيفه فرجع المسيب الى الرومى وقتله .^(٤)

(١) البهنسا : مدينة بمصر من الصعيد الادنى غربى النيل .

الحموى ، معجم البلدان ٣٨٨/١ .

(٢) الواقدي : فتوح الشام ١٧٥-١٧٠/٢ .

(٣) المسيب بن نجيبه الفزارى ، ليست له حبة ، شهد القادسية ، وفتوح العراق ، كان مع على فى مشاهدته وقتل سنة ٦٥ هـ .

ابن حجر ، الاصابة ٤٩٥/٣ .

(٤) الواقدي ، فتوح الشام ١٧٥/٢ .

ثم بدأ القتال بين الفريقين ، ومبر المسلمون مبرا عظيما يحدوهم نصر الله وتأييده وأبلى القعقاع بن عمرو ، ومعاذ بن جبل ، وكثير من أبطال المسلمين ، بلاء حسنا واستمر القتال حتى غابت الشمس فافترق الطرفان .^(١)

وفى اليوم الثانى لجأ الروم الى تكتيك مفاجئ ، فقد تماهد منهم خمسة آلاف رومى على الموت ، وحفروا لهم حفرا ونزلوا فيها الى اوساطهم ، وتسلسلوا ، ومعهم النشاب . وبينما المسلمون يتهيأون للقتال ، هجم الروم عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا ، وكثر سقوط النشاب على المسلمين ، فقتلت منهم اعدادا كبيرة .

ورأى القعقاع بن عمرو ، والمسيب بن نجيبه ، ما لحقته النشاب من قتل وجرح المسلمين ، فعمدا الى حيلة ذكية بارعة تدل على ما يتمتع به هذان القائدان من تقدير للموقف حيث طلبوا ممن حولهم تقريب الابل وجعلها امامهم لتلقى النشاب عنهم ، وحملوا على الروم المتسلسلين ، فقتلوا منهم اعدادا كبيرة ، فلجأ الروم الى مدينتهم . فحاصرها المسلمون ، وفرق الأمير عياض بن غنم الأمراء على ابواب البعنا ، فحاصر القعقاع والمسيب بن نجيبه ، ومعهم ألفى فارس باب الجبل ، والمغيرة بن شعبة ومعهم ألفى فارس باب توما .^(٢)

(١) ويخطئ الواقدي كذلك في اشتراك معاذ بن جبل في فتوح مصر ، فقد توفي معاذ في الشام سنة ١٨هـ في طاعون عمواس .

انظر ابن حجر ، الإصابة ٤٢٦/٣ ، ٤٢٧ .

(٢) الواقدي ، فتوح الشام ١٧٦/٢ .

(٣) الواقدي ، فتوح الشام ١٧٧ ، ١٧٦/٢ .

(٤) الممدر السابق ١٧٨/٢ .

وقد حدثت بعض المناوشات بين المسلمين والروم ،
عندما خرج بطريق بقواته من باب قنّس ، وباغت المسلمين ،
ووضع فيهم السلاح ، وسمع المسلمون المحاصرون للابواب الأخرى
الصياح ، فسارع اليهم كثير من أبطال المسلمين ، منهم
القعقاع بن عمرو والمسيب بن نجبة وغيرهم ، وتمكنوا من
قتل عدد كبير من الروم ، ولجأ باقي الروم إلى المدينة .^(١)
وحاصر المسلمون مدينة البهنسا تسعة أشهر ، وكانوا^(٢)
يشنون الغارات على المناطق المجاورة ، حيث مضى القعقاع بن
عمرو ، وعقبة بن نافع الفهري ، بالفي فارس ، وأغاروا على^(٣)
حد برقة ، ثم عادوا .^(٤)

وأخيرا استطاع بعض أبطال المسلمين تسلق سور مدينة
البهنسا ، وفتحها بعد جهد جهيد وتمكنوا من قتل البطليوس .^(٥)
ولم أجد في المصادر التاريخية ما يوضح لي الدور الذي
قام به القعقاع في فتح مصر سوى كتاب فتوح الشام للواقدي ،
وهذا ما اضطرني للاقتمار عليه ، وخاصة في فتح البهنسا ،
فتح الشام هو المصدر الوحيد الذي تطرق بالتفصيل إلى فتح
المسلمين للبهنسا ، ودور القعقاع في هذا الفتح .

-
- (١) المصدر السابق ١٨٠/٢ .
(٢) المصدر السابق ١٧٩/٢ .
(٣) عقبة بن نافع بن عبد القيس ... ابن فهر القرشي ، ولد
على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد مع عمرو بن
العاص فتح مصر ، وهو الذي افتتح إفريقية ، وبني
القيروان وقتل سنة ٦٣ هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٨٠/٣ .
(٤) الواقدي ، فتوح الشام ١٨٨/٢ .
وبرقة : اسم موقع كبير يشتمل على عدة مدن وقرى بين
الاسكندرية وإفريقية .
الحموي ، معجم البلدان ٣٨٨/١ .
(٥) الواقدي ، فتوح الشام ١٨٩/٢ - ١٩٠ .

وبعد ان انتهى المسلمون من فتح معظم ممر ، رأى
القمقاع ان ينتقل الى جهة اخرى وهى العراق حيث
معركة نهاوند التى وقعت فى سنة ٢١هـ ، بعد ان ابلت بلاء^(١)
حسنا فى فتح ممر ، وليعود لمنطلقه الاول ، قريبا من ارض
قومه .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ١١٤/٤ .

(هـ) أثر القعقاع فى فتح بلاد الشام ومصر

(١) أثره فى فتح بلاد الشام :

كان للقعقاع جهد كبير فى الفتوحات الاسلامية فى الشام حيث قدم ضمن جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ، الذى قدم من العراق مددا للمسلمين فى معركة اليرموك .

وكان للقعقاع شرف بدء القتال ، هو وعكرمة بن أبى جهل فى معركة اليرموك حيث كانا على مجنبى القلب .^(١)

وفى فتح دمشق ظهر جهد القعقاع بجلاء ، فكان ممن اختارهم خالد بن الوليد لعبور الخندق المائى المحيط بسور دمشق ، وتسلق اسوار دمشق الشاهقة الارتفاع لان خالد ابن الوليد يرى فى القعقاع بن عمرو القائد الغد الشجاع الذى يفخر اى قائد ان يكون فى جيشه مثله .

وعند دراستى للفصل الثالث وجدت ان القعقاع قام بدور كبير فى فتوح الشام وان كان لا يسمو الى دوره وجهده فى فتوح العراق ، وعزوت ذلك الى عدة اسباب :

(١) كثرة المعارك التى اشترك فيها القعقاع فى فتوح العراق وقلتها فى فتوح الشام حيث لم تتجاوز اربع معارك هى اليرموك ، ودمشق ، وفحل ، وبعد ذلك حمص فى سنة ١٧هـ .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣/ ٣٩٦ .

- ولذلك قلت مدة مكثه بالشام ، وظالت اقامته في العراق
مما اتاح له الفرصة للمشاركة في كثير من المواقع .
- (٢) ان الميدان الرئيسى الذى صرف اليه القعقاع كان
العراق ، وقد ذهب مع جيش خالد بن الوليد الى الشام
مددا للمسلمين هناك ، وبعد انتهاء المعمة التى كلف
بها فقل راجعا مع الجيش الى العراق .
- (٣) ولعل قرب منازل بنى تميم من العراق من الامور التى
حبذت له ان يمكث فى العراق وان تكون جل اقامته
فيها .

اثره فى فتح مصر :

كان للقعقاع جهد مشكور فى المعارك التى دارت على أرض مصر وخاصة البهنسا وكثيرا من القرى والمدن فى الصعيد ، حيث كان ضمن جيش المسلمين . وكان القعقاع من أصحاب المشورة فى الجيش الاسلامى ، لمكانته ورجاحة عقله .

وقد اثبت القعقاع فى فتح مصر ، ماكان معروفا عنه من سرعة البديهة وحسن التصرف ، وذلك عندما خرج المسيب بن نجيبه الغزارى لمبارزة فارس رومى وطار السيف من يده ، ولم يجد من ينقذه فى ذلك الموقف سوى القعقاع بن عمرو الذى خرج من صف المسلمين ، وناوله سيفا أكمل به المبارزة . كذلك اثبت القعقاع حسن التصرف ، عندما واجه المسلمون موقفا عصيبا فى فتح مدينة البهنسا من كثرة النشاب المتساقط عليهم ، وفتكها بكثير منهم ، فعمد المسيب والقعقاع الى تقديم الابل لتلقى النشاب عن المسلمين ، وحقق ذلك نصرهم باذن الله .

ولم تكن مشاركة القعقاع فى مصر كثيرة مثل مشاركته فى فتح العراق ، لان الوضع فى مصر يختلف عنه فى العراق .

الفصل الرابع

القعقاع وأحداث عهدي عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما

(أ) القعقاع وأحداث عهد عثمان بن عفان

رضي الله عنه .

(ب) القعقاع والأحداث التي وقعت في عهد علي بن أبي

طالب رضي الله عنه .

(ج) وفاته .

(أ) القعقاع وأحداث عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه

بعد استشهاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه اختار المسلمون عثمان بن عفان رضى الله عنه خليفة لهم فى أوائل سنة ٢٤هـ .^(١)

وقد تغير المجتمع الإسلامى فى عهد عثمان رضى الله عنه عما كان عليه فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إلا أن هذا التغير لم يبعد عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيرة الخليفين من بعده أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .^(٢)

فقد فتحت الدنيا على المسلمين ، وكثرت الأموال بين أيديهم ، وخدع بعض المسلمين بهذه الأموال ، ومالوا إلى الاغتراف منها ، والتمتع بها ، كما نشأ جيل جديد لم يكن فى سمات الصحابة رضوان الله عليهم فى زهدهم وعدم اغترارهم بزينة الدنيا وزخرفها .

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه ليلاً رحيماً عطوفاً بالمسلمين ، فوسع من أعطياتهم وأرزاقهم .

وقد اجتمعت أسباب عديدة كان لها الأثر فى البطر والأشر الذى أشعل الفتنة التى ألحقت بالمسلمين فى أواخر عهد عثمان أضاراً جسيماً ، وأدت إلى استشهاده رضى الله عنه .

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٢٤٢/٤ .
(٢) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامى "ال خلفاء الراشدون" المكتب الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٢٤٢ .

ولست بصدد استعراض هذه الاسباب التي اراها باطلة ،
ولكننى سوف اوضح الدور الذى قام به القعقاع بن عمرو ازاء
هذه الفتنة ، وجهوده المشكورة فى درئها .

كانت الكوفة موطن الثورة الاساسى فى خلافة عثمان رضى
الله عنه ، فقد أظهر ابنائها كثيرا تذرهم من ولائهم ، حيث
سخطوا على سعد بن أبى وقاص . كما اتهموا الوليد بن عقبة^(١)
بشرب الخمر .^(٢)

وقد عزل عثمان بن عفان رضى الله عنه الوليد بن عقبة^(٣)
سنة ٣٠ هـ ، وولاه سعيد بن العاص ، حيث بدأت بوادر الفتنة
فى مجلس سعيد بن العاص .

فقد كان يسمر عنده وجوه الناس وأعيان الكوفة منهم
مالك بن كعب الأرحبى ، والاسود بن يزيد ، وعلقمة بن قيس
الذخعيان ، ومالك وهو الاكثر وعدة رجال ، فقال سعيد بن
العاص : انما هذا السواد بستان لقريش - يقصد سواد الكوفة^(٤)

-
- (١) الوليد بن عقبة بن أبى معيط ... الاموى ، أخو عثمان
ابن عفان لأمه ، أسلم يوم الفتح ، ويقال أنه نزلت فيه
{يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا}
الآية .
وقد نشأ الوليد فى كنف عثمان ، وولاه الكوفة ، ومات
فى خلافة معاوية .
ابن حجر ، الإصابة ٦٣٨٠٦٣٧/٣ .
- (٢) محمد حسين هيكل ، عثمان بن عفان ، مكتبة النهضة
العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣م ص ١٣٥ .
- (٣) سعيد بن العاص بن سعيد القرشى الاموى ، له صحبة ، وله
حديث فى الترمذى ، كان من فصحاء قريش ولى الكوفة ،
وغزا طبرستان وجرجان ، ثم ولى المدينة لمعاوية ، كان
مشهورا بالكرم والبر ومات بالعقيق سنة ٥٣ هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٤٨٠٤٧/٢ .
- (٤) يذكر الطبرى فى رواية أخرى أن الذى قال ذلك هو عبد
الرحمن بن خنيس .
انظر الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣١٨/٤ .

فقال الأشتر : ائزعم أن المواد الذي افاءه الله علينا
 بسيفونا بمقتان لك ولقومك ! والله مايزيد أوفاكم فيه نصيبا
 الا أن يكون كاحدنا ، وتكلم معه القوم مستنكرين عليه
 هذه المقالة ، واغلظوا له في القول ، فاستنكر عليهم عبد
 الرحمن الاسدي صاحب شرطة سعيد بن العاص فقال لهم : اتردون
 على الأمير مقاتله ، واغلظ لهم في القول فماكان منهم الا أن
 وثبوا عليه ، وضربوه حتى أغشى عليه ، ثم نضحوا عليه الماء
 فافاق فقال له سعيد بن العاص : أبك حياة ؟! فقال عبد
 الرحمن : قتلنى الذي انتخبت فقال سعيد : والله لايسمر منهم
 عندى أحد أبدا ، فانقطع أولئك النفر عن مجلس سعيد ،
 فكانوا يجلسون فى مجالسهم وبيوتهم ، يشتمون عثمان بن عفان
 وسعيد بن العاص ، ويحرضون الناس عليهم ، واجتمع اليهم
 الكثير من عوام المسلمين ففشت هذه الاشاعات بسرعة ، وخشى
 سعيد أن تعم هذه الاشاعات الباطلة وتنتشر ويمدقها الناس ،
 فكتب الى عثمان بأمرهم ، فكتب اليه عثمان أن يخرجهم الى
 الشام لمعاوية بن أبى سفيان ، فأخرجهم سعيد الى معاوية ،
 ولم يطل بهم المقام فى الشام ، فقد أخرجهم معاوية بأمر
 عثمان بن عفان رضى الله عنه الى عبد الرحمن بن خالد أمير
 حمص ، فانزلهم عبد الرحمن الساحل وأجرى لهم رزقا .

(١) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، يقال إن له
 حبة ، شهد فتوح الشام مع أبيه ، وشهد صفين مع
 معاوية ، ومات سنة ٤٦ هـ .
 ابن حجر ، الإصابة ٦٨٠٦٧/٣ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣٢٢/٤-٣٢٦ بتصريف .
 الميدانى ، القعقاع بن عمرو ص ١٦٠-١٧٠ .

وفى سنة ٣٤هـ تكاتب هؤلاء المنحرفون عن عثمان مع انصارهم من أهل الكوفة ، فثاروا على سعيد بن العاص أمير الكوفة ، وبعثوا إلى عثمان من يناظره فيما فعل من عزل كثير من الصحابة ، وتولية جماعة من بنى أمية أقربائه ، وأغلظوا له القول ، وطلبوا منه أن يعزل عماله ، ويستبدل غيرهم .^(١)

وقد ساعد على تفاقم هذه الفتنة ، وأجج نارها عبد الله بن سينا اليهودي ، الذي كان من أهل صنعاء ، فأسلم أو ادعى الاسلام في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم تنقل بين بلدان المسلمين يحاول اخلالهم ، ونشر الفتن والاضطرابات بين صفوفهم كما هي عادة اليهود لعنهم الله في كل زمان ومكان ، فقد قدم الحجاز ، ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام ، ولم يطل به المقام في هذه الامصار ، حيث أخرجه ولائها بعد تأكدهم مما يبشئ من سموم وفلوات . ولكنه استطاع للأسف أن يوجد له انصارا في تلك الامصار ، ثم استقر به المقام في مصر ، ووسع نشاطه المشبوه وكان يقول : "لعجب من يزعم أن عيسى يرجع ، ويكذب بأن محمدا يرجع ، وقد قال الله تعالى : { ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد } فمحمدا حق بالرجوع من عيسى" ووضع للناس الرجعة .

ثم قال : ان لكل نبي وصي ، وعلى هو وصي محمد ، وأن عثمان أخذ الخلافة من على بن أبى طالب بغير حق .^(٤)

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ١٨٢/٧ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣٤٠/٤ .
 (٣) سورة القصص : ٨٥ .
 (٤) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣٤٠/١ .

وحدث أنصاره على اظهار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكاتب انصاره في البصرة والكوفة ، وحثهم على ترويح هذه الاشاعات والباطيل ، والظعن في عثمان واطهار عيوب ولاته ، فانتشرت هذه الاشاعات انتشار النار في العشيم ووصلت الاشاعات مسامع الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فأراد أن يتحقق من صحتها ، فأرسل الى الاممار الاسلامية من يتقوى الاخبار ، ويتبين صحتها ، فرجعت رسله من تلك الاممار مؤكدة عدم صحتها .^(١)

ولم يكتف عثمان بن عفان رضى الله عنه بذلك ، بل أرسل الى ولاة هذه الاممار بأن يوافقوه في المدينة ، لينظر في حقيقة هذه الاشاعات المفرغة ، فقدموا عليه في موسم الحج واستشارهم في الامر ، فمنهم من أشار عليه بأن يستأصل شافة المفسدين ، ويقطع دابرهم ، ومنهم من أشار باشغال الناس بالجهاد والغزو ، ومنهم من أشار عليه باغداق الاموال عليهم ومنهم من أشار عليه بترك امر كل اقليم لواليه ، ولكن عثمان بن عفان رضى الله عنه رأى اخذهم بالحسن واللين والتسامح .^(٢)

في سنة ٣٣هـ عين سعيد بن العاص القعقاع بن عمرو التميمي على حرب الكوفة من اعداد الجيوش وتسييرها الى اهدافها المحددة لها ، وامدادها بالرجال والسلاح .^(٣)
^(٤)

وعندما استدعى الخليفة عثمان بن عفان امراءه على الاممار للتشاور في امر الاشاعات خرج سعيد بن العاص والى

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٣٤٠، ٣٤١ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ٧/١٨٢ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٣٣١ .

(٤) محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٤٥ .

(١)
الكوفة في سنة ٣٤هـ الى المدينة ، فاستغل ذلك يزيد بن قيس
فدعا لخلع عثمان ، ودخل مسجد الكوفة ، واجتمع حوله أنصار
عبد الله بن سبأ ومن كان يكاتبهم ، ولكن القعقاع انكر
عليه ذلك مبينا له انه لايجوز شق عصا الطاعة على الخليفة ،
وهو الذي ارتفاه المسلمون خليفة لهم .

وعندما رأى يزيد بن قيس شدة القعقاع في هذا الأمر ،
لم يملك الا أن قال : " انا نستعفى من سعيد بن العاص " .
فراى القعقاع ، أن هذا الأمر لايتأتى بهذه الطريقة ،
وأن لهذا الأمر طرقه الصحيحة التى يجب أن تسلك .

فقال له القعقاع : هذا ما لايعرض لكم فيه ، ولاينبغى
لك الجلوس لهذا الأمر ، واجتماع الناس اليك ، وتاليفك
اياهم بالخروج على الخليفة ، وإن كانت لك حاجة فاطلبها
عبر طرقها الشرعية فسوف تجاب اليها . فرجع يزيد بن قيس
الى بيته .^(٢)

وفى رواية أخرى : أن يزيد بن قيس عندما دعا الناس
للخروج على سعيد بن العاص ، وعزله خرج منه أثناء حديثه
ذكر لعثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكان القعقاع حاضرا فى^(٣)

(١) يزيد بن قيس بن تمام بن حاجب ... العمذاني ثم الأرحبي
كان رئيسا كبيرا فى قومه ، كان من الثائرين على سعيد
ابن العاص عندما سار الى عثمان بن عفان ، ثم كان مع
على رضى الله عنه فى حروبه وولاه شرطته ، ثم ولاه بعد
ذلك أصبهان والرى وهمدان .

ابن حجر ، الإصابة ٦٧٥/٣ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٢٣١، ٢٣٠/٤ .

(٣) المقدر السابق ٢٣٦/٤ .
ويذكر ابن خلدون : أن يزيد بن قيس خرج يزيد خلع
عثمان .
ابن خلدون ، تاريخه ١٤٢/٢ .

المسجد فقام منكرًا على يزيد ذكره الخليفة بما يسوؤه ،
 وأنه لا يجب أن يذكر الخليفة إلا بخير ولا يمح تاليب الناس
 عليه ، لأن هذه من بوادر الفتنة التي يجب على كل مسلم أن
 يدركها بما يستطيع فقال له يزيد : ما تريد ؟ ألك علينا في
 أن نستعفى سبيل ؟

أى هل تملك منعنا من المطالبة بعزل سعيد بن العاص ؟
 فقال له القعقاع : لا ، فهل الا ذلك ؟ أى هل هذا هو
 المطلب الوحيد لكم وليس لكم مطلب غيره ؟
 فقال يزيد : لا ، فقال له القعقاع : فاستعف .^(١)

فالقعقاع يرى أن مطالبتهم بعزل سعيد بن العاص شأن من
 شأنهم ، وقد يكون فيه إصلاح من أمرهم ، ودرء للفتنة ،
 ولكن استعفاءهم ومطالبتهم بعزل خليفة المسلمين عثمان بن
 عفان ، ليس من حقهم ، لأن عثمان بن عفان رضى الله عنه هو
 خليفة المسلمين عامة ، وقد ارتضوه خليفة عليهم ، وبايعوه
 بعد استشهاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولا يتم عزله الا
 بموافقة المسلمين جميعا ، وليس أهل الكوفة فقط .

ولم ينكر القعقاع على أهل الكوفة مطالبتهم بعزل سعيد
 ابن العاص ، لأنه كان مدركا أن الفتنة قد بدأت تطل برأسها
 خاصة بعد أن أذكى نارها عبد الله بن سبأ وأعوانه ، وكان
 رايه أن الفتنة لا تغيد فيها النصائح والخطب ، بل الذى
 يبتثرها ويستاصل شافتها هو السيف ، ولهذا عندما قام عمرو بن
 حريث خليفة سعيد بن العاص على الكوفة خطيبا ناصحا لهؤلاء

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٣٦/٤ .

المتذمرين من ولاية سعيد وداعيا لهم الى الالفه والجماعة
وعدم الاختلاف ، قال له القعقاع بن عمرو : اترد السيل عن
عبابه ، فاردد الغرات عن ادراجيه ، هيهات لا والله
لاتسكن الفوغاء الا المشرفية ، ويوشك ان تنتفى ثم يعجون^(١)
عجيج العتدان ، ويتمنون ما هم فيه فلايرده الله عليهم ابدا^(٢)
فاصبر .

فايقن عمرو بن حريث ان مايقوله القعقاع هو المواب^(٣)
والحق ، فاخذ بنميحته وقال : اصبر ، ثم خرج الى منزله .
ويذكر الطبرى فى رواية اخرى ان اهل مصر ، قد كاتبوا
انصارهم من اهل الكوفة والبصرة وجميع من اجابهم بان
يشوروا على امرائهم ، وذلك بعد خروج هؤلاء الامراء الى
المدينة لاجابة الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فلم
يستجب لهم الا اهل الكوفة ، فثار فيها يزيد بن قيس الارحبى
 واجتمع اليه اصحابه ، وعلى الحرب يومئذ القعقاع بن عمرو ،
وعندما سمع القعقاع باجتماعهم خرج اليهم ، وتحدث مع يزيد
فى امر هذا الاجتماع ، فقال يزيد : ماسبيلك على وعلى هؤلاء !
قوالله انى لسامع مطيع وانى لل لازم لجماعتي الا انى استعفى

-
- (١) المشرفية : السيوف المشرفية ، تنسب الى قرى قرب
حوران فى الشام .
الحموى ، معجم البلدان ١٣١/٥ .
(٢) يعجون من عج : أى رفع صوته وصاح .
ابن منظور ، لسان العرب ٣١٨/٢ .
(٣) يذكرا بن الاثير : ثم يعجون عجيج العتدان .
ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٤٨/٣ .
والعتدان والعتدان : الجدى ، وهو من اولاد الماعز .
ابن منظور ، لسان العرب ٢٨٠/٣ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٣٢/٤ .

ومن ترى من امارة سعيد ، فقال له القمقاع : استمعى الخامة
من امر قد رضىته العامة ؟ قال : فذاك الى امير المؤمنين
فتركهم والاستعفاء ولم يستطيعوا ان يظهروا غير ذلك .
(١)
وخرجوا فاستقبلوا سعيد بن العاص عند رجوعه فى الجرعة ،
(٢)
فردوه مطالبين بابى موسى الاشعري .

وفى سنة ٣٥هـ تكاتب المنحرفون على عثمان ، وتواعدوا
على الخروج الى المدينة لينظروا فيما يريدون ، ويسألون
عثمان عن اشيء باطلة ، ليؤلبوا الناس عليه رضى الله عنه
(٣)
ويشعلوا نار الفتنة بين المسلمين .

فخرج من مصر فى شوال سنة ٣٥هـ ستمائة من الشوار ،
ويقال الف معهم عبد الله بن سبأ ، وخرج مثل عددهم من
الكوفة ، ومثلهم من البصرة ، خرجوا مظهرين الحج ومفمرين
بث الفرقة والخلافات بين المسلمين ، وحصار عثمان وعزله ،
وعندما سمع اهل المدينة بقدوم الشوار عليهم تجمعوا للدفاع
(٤)
ورد الشوار عنها .

-
- (١) الجرعة : موضع قرب الكوفة .
الحموى ، معجم البلدان ١٢٧/٢ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤٦،٣٤٥/٤ .
وابو موسى الاشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم ...
ابن الجماهر بن الاشعر ابو موسى الاشعري مشهور باسمه
وكنيته معا ، اسلم ، وكان ممن هاجر الى الحبشة ،
واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على بعض مناطق
فى اليمن كزبيد وعدن ، واستعمله عمر بن الخطاب على
البصرة ، وافتتح الاهواز وامبهان ، واستعمله عثمان بن
عمران على الكوفة ، واختلف فى تاريخ وفاته .
انظر ابن حجر ، الاصابة ٣٦٠،٣٥٩/٢ .
(٣) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٥٨/٣ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤٩،٣٤٨/٤ .

وكانت امواء الثوار مختلفة فيمن يلى الخلافة بعد عثمان ، فالكوفيون يريدون طلحة بن عبيد الله ، والبصريون يريدون الزبير بن العوام ، والمصريون يريدون على بن ابي طالب .

وقد ذهب وفد من ثوار مصر الى على بن ابي طالب ، فسلموا عليه وعرضوا عليه امرهم وماهم راغبين فيه ، وعرضوا عليه تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فطردهم على وسفه رأيهم ، وذهب وفد من ثوار الكوفة الى طلحة ، ووقد من ثوار البصرة الى الزبير ، فمأحوا بهم وطردهم^(١) . فعادت وفود الثوار اليهم ، بعد أن طردهم على بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضى الله عنهم .

واظهر الثوار العودة الى ديارهم ، وتفرق اهل المدينة ولكن الثوار رجعوا ادراجهم ولم يشمر اهل المدينة الا والتكبير فى نواحيها ، حيث غشيها الثوار واحاطوا بدار عثمان وحاصروه رضى الله عنه بعد اقتعال كتاب مزور ، ومنعوه من الملا بالناس .^(٢)^(٣)

فكتب عثمان بن عفان الى الامصار يستمددهم لانقاذه من الشائرين عليه ، فخرج حبيب بن سلمة الغمرى من الشام ، ومعاوية بن حديج من مصر ، وخرج القعقاع بن عمرو على رأس

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٥٠/٤ . محمد الخضرى ، اتمام الوفاء ص ١٧٦ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٥٠/٤ . ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٦٠/٣ .
(٣) محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية فى عصر الخلفاء الراشدين ص ٣٩٢، ٣٩١ .

(١)
جيش من أهل الكوفة لمدد الخليفة .

وعلم الخوار بقرب وصول هذه الامدادات ، فاقترحوا
الدار على عثمان بن عفان رضى الله عنه وقتلوه .
(٢)

وكان استشهاد رضى الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة
خلت من شهر ذى الحجة من سنة ٣٥ هـ .
(٣)

وقد بذل القعقاع بن عمرو غاية جهده ليحول دون مقتل
عثمان بن عفان رضى الله عنه واشعال نيران الفتنة كما بذل
غيره من كبار الصحابة غاية جهدهم لاطفاء نار الفتنة ولكن
جهودهم ذهبت ادراج الرياح .

وقد رأينا موقف القعقاع الحازم من الخوار فى الكوفة
وكيف انه بذل كل ما فى وسعه لحث هؤلاء الخوار على عدم
الخروج على عثمان ، والالتزام بطاعة خليفة المسلمين ، مدلا
على اخلاصه للخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ثم توجهه
مسرعا على رأس جيش لنصرة الخليفة عندما استنجد بهم ، ولكن
الخوار كانوا أسرع من كل الامدادات التى خرجت ، فتمكنوا من
قتل الخليفة ، قبل وصول القعقاع وغيره من الامدادات .

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٣٥٢،٣٥١/٤ .
(٢) ابن خلدون ، تاريخه ١٥٠،١٤٩/٢ .
(٣) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٧٩/٣ . ابن كثير ،
البداية والنهاية ٢٠٨/٧ .

(ب) القعقاع والأحداث التي وقعت في عهد على بن أبي طالب رضي الله عنه

بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه اجتمع اصحاب
الرسول صلى الله عليه وسلم وذهبوا الى على بن أبي طالب
رضي الله عنه وقالوا له : ان هذا الرجل قد قتل - يعني
عثمان - ولا بد للناس من امام ، ولانجد اليوم احدا احق بهذا
الامر منك ، ولا اقدم سابقة ، ولا اقرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم منك ، فقال : لاتفعلوا ، فاني اكون وزيرا خيرا من
ان اكون اميرا ، فقالوا له : لا والله مانحن بفاعلين حتى
نبايعك قال : ففي المسجد ، فخرجوا الى المسجد فبايعوه ،
(١)
وبايعه الناس ، وكانت بيعته في سنة ٣٥ هـ .

وفي رواية ، لما قتل عثمان رضي الله عنه ، خرج على
الى السوق ، وذلك يوم السبت لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي
الحجة ، فاتبعه الناس ، فدخل حائط بنى عمرو بن مبدول وقال
لابى عمرة بن عمرو بن محسن : اغلق الباب ، فجاء الناس
فقرعوا الباب فدخلوا ، فيهم طلحة والزبير ، فقالا : يا على
(٢)
ابسط يدك ، فبايعه طلحة والزبير .

وتتحدث بعض الروايات ان عددا من صحابة رسول الله صلى
(٣)
الله عليه وسلم لم يبايعوا عليا منهم الزبير بن العوام .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٢٧ .
(٢) المصدر السابق ٤/٢٨ .
(٣) المصدر السابق ٤/٣٠ .

(١) وتذكر بعض الروايات أن طلحة والزبير بايعا مكرهين .
ولكننى أميل الى الروايات التى تذكر أن الزبير وطلحة
بايعا عليا عن رضى واقتناع بأحقية للخلافة ، وأنه أفضل
صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى المقبولة عندى
لتنزه صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
(٢)
الاختلافات .

وبعد مبايعة المسلمين لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه
بدا فى الاضطلاع بمهام الدولة .

ففى سنة ٣٦هـ — بدأ بتعيين عماله على الامصار ، فبعث
(٣)
عثمان بن حنيف واليا على البصرة ، وعبد الله بن عباس على
(٤)
اليمن ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على الشام ،
(٥)

-
- (١) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ١٩٢/٣ .
(٢) يسرد الطبرى بعض الروايات التى تذكر أن طلحة والزبير
لم يبايعا أو بايعا مكرهين ، دون أن يشير الى سند
الرواية ، واكتفى بقوله : حدثنى من سمع عن الزهرى ،
وقال بعضهم مما يدل على ضعف هذه الروايات .
انظر الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٣٠/٤ .
(٣) عثمان بن حنيف بن واهب ... الانصارى ، صحابى ، يقال
أنه شهد بدرًا ، ويقال أن أول مشاهدته أحد ، سكن
الكوفة ، ومات فى خلافة معاوية .
ابن حجر ، الإصابة ٤٥٩/٢ .
(٤) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ،
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن ابن عمر
أنه كان يقرب ابن عباس ويقول : انى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعاك فمسح رأسك وتفل فى فيك ،
وقال : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ، وهو حبر
هذه الأمة ، اشترك مع على رضى الله عنه يوم صفين ،
وكان على الميسرة ، ومات فى سنة ٦٨هـ بالطائف .
ابن حجر ، الإصابة ٣٣٠/٢-٣٣٤ بتصرف .
(٥) سهل بن حنيف بن واهب ... الانصارى ، كان من السابقين
الى الاسلام ، شهد بدرًا ، وثبت يوم أحد والخندق
والمشاهد كلها ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ،
استخلفه على البصرة بعد الجمل ، وشهد معه صفين
ومات سنة ٣٨هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٨٧/٢ .

(١)

وعمارة بن شهاب على الكوفة .

وتوجه كل من هؤلاء الولاة الى مقر ولايته ، فمنهم من تمكن من الوصول الى مقر ولايته ، ومنهم من منعه اهل الولاية من دخولها .

وممن صد عن الدخول عمارة بن شهاب ، فانه خرج الى الكوفة حتى اذا كان بزبالة لقيه طليحة بن خويلد الاسدي ، وكان خارجا يدعو الى الطلب بدم عثمان رضى الله عنه ، وكثرت خروجه بعد رجوع القعقاع بن عمرو من الغاشة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقال طليحة لعمارعة بن شهاب : ارجع فان القوم لا يريدون بأميرهم بدلا - يعنى ابا موسى الاشعري - وان ابيت ضربت عنقك ، فرجع عمارة الى المدينة واخبر عليا رضى الله عنه بالخبر .
(٢)

(٣)

وقد جاوز الصواب محمد الميداني فذكر ان الذي قابل عمارة بن شهاب ، وهو في طريقه الى الكوفة القعقاع بن عمرو التميمي ، وقال له : ارجع فان القوم لا يريدون بأميرهم بدلا وان ابيت ضربت عنقك .

والحقيقة ان الذي قال ذلك هو طليحة بن خويلد ، لعدة

اسباب منها :

-
- (١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٤٢ .
 - (٢) زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، ويوم زبالة من ايام العرب .
الحموي ، معجم البلدان ٣/١٢٩ .
 - (٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .
 - (٤) محمد امين الميداني ، القعقاع بن عمرو ص ١٧٠ .

(١) اجماع اكثر المصادر على أن الذي قابل عمارة بن شهاب هو طلحة بن خويلد وأنه قال له ما قال .^(١)

(٢) أن القعقاع لم يشق عصا الطاعة على الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكانت له مواقفه المؤيدة له فى الكوفة ، بمفحة الخليفة الذى اختاره المسلمون ،^(٢) وكان القعقاع ممن خرج الى على بن أبى طالب من الكوفة لنصرته والانضمام اليه ، واشترك معه فى معركة الجمل^(٣) بعد ذلك .^(٤)

بعد مبايعة على بن أبى طالب رضى الله عنه ، اجتمع اليه عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم : طلحة والزبير وطلبوا منه اقامة الحد على قتلة عثمان ، وكان رأى على بن أبى طالب الانتظار حتى تستقر الامور وقال لهم كيف اصنع بقوم يملكوننا ولانملكهم .^(٥)

لقد رأى على رضى الله عنه أنه لا يستطيع اقامة القصاص على قتلة عثمان وهم كثيرون ، ولا يزالون يسيطرون على الوضع فى المدينة ، وأنه يجب الانتهاء من أمر البيعة حتى تستقر الامور ، ويطمئن الناس .^(٦)

وعندما ينصرف هؤلاء الثوار الى أمارهم يتوزع أمرهم ويضعف شأنهم وعند ذلك تقام عليهم الحدود ويقتص منهم .^(٧)

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤/٤٤٣ . ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٣/٢٠٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ٧/٢٥٠ . ابن خلدون ، تاريخه ٢/١٥٢ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤/٤٨٤ .
 (٣) المصدر السابق ٤/٤٨٨ .
 (٤) ابن الاثير ، أسد الغابة ٤/٤٠٩ .
 (٥) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ص ٤٣٧ .
 (٦) محمد السيد السوكيل ، جولة تاريخية فى عصر الخلفاء الراشدين ص ٤٤٥ .
 (٧) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامى ، "الخلفاء الراشدون" ص ٢٧٣ .

وقد استأذن طلحة والزبير على بن أبى طالب رضى الله عنهم فى الخروج الى مكة فآذن لهما ، فخرجا الى مكة ،^(١) وتبعهما عدد كثير من الناس .

وكانت عائشة رضى الله عنها فى طريقها من مكة الى المدينة ، وفى الطريق علمت بمقتل عثمان بن عفان ، واجتماع المسلمين على على بن أبى طالب ، فانصرفت راجعة الى مكة فسألها عبد الله بن عامر الحضرمى أمير مكة : ما رذك يأم المؤمنين ؟ قالت : رذننى ان عثمان قتل مظلوما ، ان الامر لا يستقيم لهذه الغوغاء أمر فاطميو بدم عثمان تعزوا الاسلام^(٢) فاستجاب الناس لندائهما ، وتجمع منهم عدد يقدر بألف رجل ، واستقر رأيهم على الخروج الى البصرة لجمع طوائف المسلمين^(٣) وردهم الى قانون واحد حتى لا يفتربوا فيقتتلوا .^(٤)

وعلم على بن أبى طالب رضى الله عنه بخروجهم الى البصرة ، فخرج من المدينة فى سبعمائة ويقال فى تسعمائة ، من أهل الكوفة والبصرة ليردهم ويمنعهم من الخروج كيلا تقوم الفتنة بين المسلمين .

-
- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥١/٣ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤٤٩/٤ .
 (٣) المصدر السابق ٥٥١/٤ .
 (٤) ابن العربى : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن أحمد العربى الصافرى ، العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف المحابة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ١٥١ .
 (٥) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤٥٥/٤ .
 (٦) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢٢٢/٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٥/٧ .

(١) فلما وصل الى الربذة ، علم انهم قد سبقوه الى البصرة
(٢) فاقام بالربذة ، وعندما وصلت عائشة رضى الله عنها ومن
معاها الى البصرة ، وقع قتال بينهم وبين عثمان بن حنيف
والى البصرة ، تمكن اصحاب عائشة رضى الله عنها من السيطرة
على البصرة ، واخراج عثمان منها بعد جلده وايدائه ، وولوا
على بيت المال عبد الرحمن بن ابي بكر ، وقسم طلحة والزبير
اموال بيت المال فى الناس ، وفضلوا اهل الطاعة ، فغضب
لذلك جماعة من قوم قتل عثمان وانصارهم ، وساروا الى
اصحاب عائشة والزبير وطلحة رضى الله عنهم فى ثلاثمائة ،
وعلى مقدمتهم حكيم بن جبلة ، وهو احد المشتركين فى قتل
عثمان بن عفان رضى الله عنه ومعه اربعة قواد منهم حرقوس
(٤) ابن زهير .
(٥)

فقاتل عائشة رضى الله عنها لمن معها : لاتفعلوا الا من
قاتلكم ، ونادوا من لم يكن من قتل عثمان رضى الله عنه

-
- (١) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات
عرق على طريق الحجاز ، وبها قبر ابو ذر الغفارى .
الحموى ، معجم البلدان ٢٤/٣ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٥٥ . احمد الشامى ،
ال خلفاء الراشدون ، المركز العربى للثقافة والعلوم ،
بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٨٢م ص ٣٣٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٥٥ ، محمد زيتون ،
محمد ابو سعدة ، الخلفاء الراشدون ص ١٧٥ .
(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ٧/٢٥٤ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٧١ .
حرقوس بن زهير السعدى ، كانت له صفة ، وشهد الحديبية
وله ذكر فى الفتوح ، ذكر بعض من جمع المعجزات أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل النار أحد شهد
الحديبية الا واحدا فكان هو حرقوس بن زهير ،
والله اعلم .
ابن حجر ، الاصابة ١/٣٢٠ .
وكان حرقوس امير اهل البصرة عند خروجهم الى المدينة
لحمار عثمان ثم قتله .
الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٣٤٩ .

فليكشف عنا ، فاننا لانريد الا قتل عثمان ، ولانبدأ احدا
بقتال ، ولكن حكيم بن جبلة انشب القتال غير آبه بالمنادى
وتبين لطلحة والزبير ان هؤلاء هم قتل عثمان وانماهم ،
لعدم استجابتهم لنداء الملح وقال : الحمد لله الذى جمع
لنا ثارنا من اهل البصرة ، اللهم لاتبق منهم احدا .^(١)

واقتتل الفريقان قتالا شديدا ، قتل فيه الكثير من
اصحاب جبلة ، وهرب حرقوم بن زهير ونفر من اصحابه ، فلجأوا
الى قومهم ، ونادى منادى الزبير وطلحة بالبصرة "الا من كان
فيهم احد ممن غزا المدينة ، فليأتنا بهم" ، فجاء بهم
فقتلوا جميعا الا حرقوم بن زهير فان قومه بنى سعد منعته
منه .^(٢)

وعندما علم على بن أبى طالب رضى الله عنه بما صنع
طلحة والزبير واصحابهم فى البصرة بعث من الريدة محمد بن
أبى بكر ومحمد بن جعفر بكتاب الى اهل الكوفة طالبا^(٣)
نصرتهم ، وان هدفه هو اصلاح بين الناس لتعود الامة اخوانا^(٤)
ولكن أبى موسى الاشعري والى الكوفة خبط الناس ،
ونصحهم بعدم الخروج الى على حتى تنجلي الامور وتنتهى^(٥)

-
- (١) المصدر السابق ٤/٤٧٠ .
(٢) المصدر السابق ٤/٤٧١، ٤٧٢ . الخضرى ، اتمام الوفاء
ص ١٩٤ .
(٣) محمد بن أبى بكر الصديق ، نشأ فى حجر على رضى الله
عنه ، وشهد معه الجمل وصفين ثم أرسله على رضى الله
عنه أميرا على مصر ، وقتل فى مصر سنة ٣٨ هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٣/٤٧٢، ٤٧٣ .
محمد بن جعفر بن أبى طالب ، هو اول من سمى بمحمد فى
الاسلام من المهاجرين ، ولد بارض الحبشة ، ويقال انه
استشهد فى تستر ، وقيل انه عاش الى ان شهد صفين .
المصدر السابق ٣/٣٧٢ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٧٨ . ابن الاثير ،
الكامل فى التاريخ ٣/٢٢٣ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٨١ .

(١)
الفتنة .

ومن الربيعة سار على بن ابي طالب رضى الله عنه ومن معه الى ذى قار ، وهناك اتاه محمد بن ابي بكر ، ومحمد بن جعفر بخبر ابي موسى الاشعري ، وتكبيطه الناس ، فارسل على الاشتر النخعي ، وعبد الله بن عباس الى اهل الكوفة ، فلم يجدا التاييد منهم .

ثم عاد وارسل على رضى الله عنه ابنه الحسن بن على ومعه عمار بن ياسر الى اهل الكوفة .

كان القعقاع بن عمرو قد اتخذ من الكوفة مكانا لسكناه فى ذلك الوقت ، وعندما قدم الحسن وعمار بن ياسر لدعوة اهل الكوفة بالخروج مع على ، ودخلا على ابي موسى قائلين له : لم تحبط الناس عنا ، فوالله ما اردنا الا الاصلاح .

فقال ابو موسى : انى سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى خير من الراكب ، فقال عمار : ايها الناس انما قال له خاصة : انت فيها قاعدا خير منك قائما .^(٢)

وكان ابو موسى يرى عدم الخروج الى على ومناصرته حتى لا تكون فتنة بين الناس ، ولكن القعقاع الذى كان حاضرا بالمسجد ، كان يرى ان على بن ابي طالب رضى الله عنه هو

(١) ابن خلدون ، تاريخه ٤٥٩/٢ .
(٢) ذى قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة .
الحموى ، معجم البلدان ٢٩٣/٤ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٢/٤ ، ٤٨٣ .

خليفة المسلمين ، وإن حق نصرته واجب عليهم ، فيجب على أهل الكوفة الخروج اليه ، ونصرته ، وقال للناس في المسجد :

"انى لكم ناصح ، وعليكم شفيق ، احب ان ترشدوا ، ولاقولن لكم قولا هو الحق ، اما ما قال الامير - يعنى ابا موسى الاشعري - فهو الامر لو ان اليه سبيلا ، فاما ما قال زيد فزيد فى الامر ، فلاستنمحوه ، فانه لاينتزع احد من الفتنة طعن فيها وجرى اليها ، والقول الذى هو القول ، انه لابد من امارة تنظم الناس ، وتزع الظالم ، وتعز المظلوم ، وهذا على يلى بما ولى ، وقد انصف فى الدعاء ، وانما يدعو الى اصلاح ، فانفروا وكونوا من هذا الامر بمرأى ومسمع" .

فالقعقاع يرى أن نصرة أمير المؤمنين واجبة على المسلمين ، وهو داعية سلام ومحبة ووحدة بين صفوف المسلمين ولم يكن داعية حرب وخمام وفرقة .

- (١) يقصد زيد بن موحان العبدى ، وكان قد تكلم قبل القعقاع ودعا الى نصرة على والخروج اليه ، ولكن القعقاع قال : زيد فى الامر ، يقصد أنه كان من أهل التاليب على عثمان ، فقد كان من ضمن شوار الكوفة الذين قدموا المدينة وحاصروا عثمان وقتلوه ، ولهذا يجب عدم الأخذ برأيه .
- (٢) انظر الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٣٤٩/٤ . عبد الوهاب النجار ، الخلفاء الراشدون ص ٣٩٥ .
- (٣) "والقول الذى هو الحق" ، ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٢٩/٣ .
- (٤) "ولكن لابد للناس من أمير يردع الظالم ويعز المظلوم ، وينتظم به شمل الناس" .
- (٥) انظر ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٨/٧ .
- (٦) يذكر ابن خلدون أن القعقاع قال : "الاسبيل الى الفوضى وهذا أمير المؤمنين على بما ولى وقد دعاكم فانفروا" انظر ابن خلدون ، تاريخه ١٥٩/٢ .
- (٧) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٤/٤ .
- (٨) محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٤٧ .

وقام بعد القعقاع مجموعة من الخطباء ، قالوا مثلما قال القعقاع ، وحشوا الناس على الانضمام الى على بن أبى طالب ونصرته ، فاستجاب كثير من اهل الكوفة لنداء القعقاع والمتحدثين بعده ، فخرج مع الحسن بن على تسعة الاف من اهل الكوفة ، سلك بعضهم طريق البر ، وسلك بعضهم النهر ، وكان القعقاع على رأس احدى الجماعات التى خرجت الى على بن أبى قار فاستقبلهم على رضى الله عنه ورحب بهم وقال لهم : يا اهل الكوفة ، انتم وليتم شوكة العجم ، وملوكهم ، وفضضتم جموعهم ، حتى صارت اليكم مواريتهم ، فاغنيتم حوزتكم ، واعنتم الناس على عدوهم وقد دموتكم لتشبهوا معنا اخواننا من اهل البصرة ، فان يرجعوا فذاك مانريد وان يلجوا داويناهم بالرفق وبايناهم حتى يبدءونا بالظلم ، ولن ندع امرا فيه صلاح الا اثرناه على مافيه من الفساد ان شاء الله " .^(٢)

(١) يعنى نهر دجلة .
انظر ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٨/٧ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٨، ٤٨٧/٤ .

القعقاع بن عمرو التميمي مفاوضا :

فى ذى قار رأى على بن أبى طالب أن يبذل غاية جهده حتى يتم الملح والاتفاق بين المسلمين ، وأن يرسل القعقاع ابن عمرو التميمي فى أمر الملح .

وبلغ من حرمه رضى الله عنه على الإصلاح أنه كان يتخير رسله ممن له سابقة فى الاسلام ، وصحية للرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم القعقاع بن عمرو التميمي .^(١)

فهو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجلاء الذين فطروا على حب الأمن والسلام ، والعمل على استتبابهما فى ربوع الدولة الاسلامية .^(٢)

فراى على بن أبى طالب رضى الله عنه أن يرسل القعقاع الى طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم فدعاه وقال له : القى هذين الرجلين - يعنى طلحة والزبير - يابن الحنظلية فادعهما الى اللفة والجماعة ، وعظم عليهما الفرقة .^(٣)

وزوده ببعض التعليمات التى يرجو منها أن تجمع الكلمة وتدفع الضغن ، وتزيل أسباب الفرقة ، ثم أراد على رضى الله عنه أن يختبر القعقاع ، ويعرف مقدرته على التفاوض فى بعض الامور التى لم يطرحها عليه .^(٤)

-
- (١) عبد الفتاح مكمود ، الامام على بن أبى طالب ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ج.م.ع الجزء الثالث ص ١٧٣، ١٧٤ .
(٢) د. عبد الحميد بخيت ، عمر الخلفاء الراشدين "الدينى المياسى والحضارى" دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٥م ص ٢٦٠ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤/٤٨٨ .
(٤) عبد الحميد بخيت ، عمر الخلفاء الراشدين ص ٢٦٠ .

فقال له : كيف انت صانع فيما جاءك منهما ، مما ليس
عندك فيه وصاة منى ؟

فقال القعقاع : نلقاهم بالذى امرت ، فاذا جاء منهما
امر ليس عندنا منك فيه راي اجتهدنا الراي ، وكلمناهم على
قدر مانسمع ونرى انه ينبغي .

وابدت هذه الاجابة حسن اختيار على للقعقاع الذى كان
قريبا من قادة المسلمين الكبار امثال خالد بن الوليد ،
وسعد بن ابى وقاص ، وابى عبيدة عامر بن الجراح ، وعمرو بن
العاص فى معارك العراق والشام ومصر ، وكان لرايه ومواقفه
الحازمة فى هذه المعارك الاثر الطيب لما يتمتع به من عقل
راجع ورأى سديد .

(١)

فقال له على : انت لها .

وخرج القعقاع بن عمرو نحو البصرة ، فلما قدمها بدا
بعائشة رضى الله عنها فقال لها بادب جم ، حافظا لها
مكانتها ومنزلتها بين المسلمين ، فهى أم المؤمنين وزوجة
سيد البشرية عليه افضل الصلوة والسلام : اى امه ، ماقدمك
واشخصك هذه البلدة .

قالت : اى بنى اصلاح بين الناس .

فقال لها القعقاع : فابعثى الى طلحة والزبير حتى
تسمعى كلامى وكلامهما .

فبعثت اليهما فجاءا فقال لهما القعقاع : انى سالت ام
المؤمنين مااشخصها واقدمها هذه البلدة ؟ فقالت : اصلاح بين
الناس ، فما تقولان انتما ؟ امتابعان ام مخالفان ؟

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٨٨ .

(١)

قالا : متابعا .

إذا فالأراء واحدة ، وليس هناك شمة اختلاف بين
 الفريقين فكلهم يدعون الى الإصلاح ، ويهدفون الى تحقيقه ،
 ولكن ماهو طريق الإصلاح وماهى شروطه ؟
 ولذلك طلب منهما القعقاع أن يبيننا له وجه هذا الإصلاح
 وقال والله لئن عرفنا لنملحن ، ولئن انكرناه لانملح .

قالا : قتلة عثمان رضى الله عنه ، فان هذا ان ترك كان
 تركا للقرآن وان عمل به كان احياء للقرآن .^(٢)

فقال القعقاع : قد قتلتما قتلة عثمان من اهل البصرة
 وانتم قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة ، منكم اليوم ، قتلتم
 ستمائة الا رجلا ، فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم ، وخرجوا من
 بين اظهركم ، وطلبتم الذى افلت - يعنى حرقوس بن زهير -
 فمنعه ستة آلاف وهم على رجل ، فان تركتموه كنتم تاركين لما
 تقولون بعد ان قاتلتموه فاديلوا عليكم ، فالذى حذرتم^(٣)
 وقربتم به هذا الامر اعظم مما اراكم تكرهون وانتم احميتهم^(٤)
 مفر وربيعه من هذه البلاد ، فاجتمعوا على حربكم وخذلانكم
 نصره هؤلاء ، كما اجتمع هؤلاء لاهل هذا الحدث العظيم ،
 والذنب الكبير .^(٥)

ويفسر ابن كثير كلام القعقاع فيقول : كان يعنى

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٨٨ .
 (٢) المصدر السابق ٤/٤٨٨ .
 (٣) الادالة : الغلبة .
 ابن منظور ، لسان العرب ١١/٢٥٢ .
 (٤) "قويتهم" : ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٣/٢٣٣ .
 (٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٤٨٨ ، ٤٨٩ . ابن الاثير
 الكامل فى التاريخ ٣/٢٣٣ .

القعقاع ان الذى تريدونه من قتلة عثمان مملحة ، ولكنه يترتب عليه مفسدة ، هى اشد واكبر من هذه المملحة وقد عجزتم عن الاخذ بشار عثمان من حرقوس بن زهير الذى منعكم ستة الاف من قتله فعلى له العذر فى تركه الآن قتلة عثمان وتاخير ذلك حتى يتمكن منهم الاختلاف الكلمة فى جميع الامصار واعلمهم ان عددا كبيرا من ربيعة ومضر قد اجتمعوا لحربكم (١) بسبب هذا الامر .

فرات عائشة ام المؤمنين وطلحة والزبير رضى الله عنهم ان كلام القعقاع حق وصدق لاريب فيه من وصف ماحدث ، وحلله التحليل السليم ، ولان هدف الجميع هو اصلاح فقد قالت عائشة للقعقاع : فما تقول انت ؟

فقال القعقاع : اقول ان هذا الامر دواؤه التسكين ، واذا سكن اخلجوا فان انتم بايعتمونا ، فعامة خير وتباشير (٢) رحمة ، ودرك بشار هذا الرجل - يقصد عثمان بن عفان رضى الله عنه - وعافية وسلامة لهذه الامة وان انتم ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه ، كان علامة شر وذهاب هذا الشار (٣) وبعثة الله فى هذه الامة هزاهها ، فآثروا العافية (٤)

-
- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٩/٧ .
 (٢) اخلجوا : تفرقوا وهدأت شورتهم .
 محمود السلاطونى ، لمحات عن ابن تميم "القعقاع بن عمرو التميمي" مطبعة النيل ، المنصورة ، ج.م.ع ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ص ٢٣ .
 (٣) العسف : ركوب الامر بلا تدبير ولا روية .
 ابن منظور ، لسان العرب ٢٤٥/٩ .
 (٤) "كان علامة شر وذهاب هذا الملك" .
 ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٩/٨ .
 (٥) الهززة : تحرك البلايا والحروب للناس . والهزاهز : الغتن يهتز فيها الناس .
 ابن منظور ، لسان العرب ٤٢٤/٥ .

(١)
 ترزقوها ، وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم تكونون ،
 ولا تعرضونا للبلاء ، ولا تعرضوا له فيمرعنا واياكم ، وأيم
 الله انى لاقول هذا وادعوكم اليه وانى لخائف ، الا يتم حتى
 يأخذ الله عز وجل حاجته من هذه الامة ، التى قل متاعها
 ونزل بها مائزل ، فان هذا الامر الذى حدث - يعنى مقتل
 عثمان بن عفان رضى الله عنه - ليس يقدر ، وليس كالامور
 ولا يقتل الرجل الرجل ، ولا النفر الرجل ، ولا القبيلة الرجل .
 (٢)
 فاستحسنت عائشة وطلحة والزبير رضى الله عنهم ما قاله
 القعقاع وراوا انه المواب ، فقالوا للقعقاع : نعم . اذا قد
 احسنت واميت المقالة ، فارجع فان قدم على وهو على مثل
 رايك ملح هذا الامر .

(٣)
 فرجع القعقاع الى على فاخبره بذلك ، فسر على رضى
 الله عنه سرورا عظيما ، وأعجبه ما وصل اليه القعقاع ،
 والنجاح الذى حققه فى سفارته .
 (٤)

والمعامل فى سفارة القعقاع الناجحة يرى انه قد احسن
 التعبير ، وان كلامه قد وقع من نفس عائشة والزبير ، وطلحة
 احسن وقع ، فقد كانت فكرته واضحة واسلوبه رصينا ، والفاظه
 سهلة مؤثرة . واشتت جدارة فى المفاوضات لاتقل روعة عن
 (٦)

-
- (١) "وكونوا مفاتيح خير كما كنتم أولا" .
 ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٩/٧ .
 (٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٦/٤ . وفى ابن كثير :
 "ولا يقتل القبيلة القبيلة" .
 ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٩/٧ .
 (٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٩/٤ .
 (٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٩/٧ .
 (٥) محمد على مغربى ، على بن أبى طالب والحسن بن على ،
 دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، الطبعة الاولى
 ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ص ١٨٧ .
 (٦) عبد الله قاسم مقر ، القعقاع بن عمرو ص ٦ .

مقدرته العسكرية ، ومواهبه الحربية .

واستطاع ان يقنع عائشة ام المؤمنين وطلحة والزبير ،
وخرج من عندهم وهم موافقون على الملح الذى عرضه عليهم على
ابن ابي طالب .^(١)

فكان القعقاع خير سفير لعلى بن ابي طالب رضى
الله عنهم اليهم واشرف القوم على الملح بعد هذه السفارة
الناجحة ، وكره ذلك من كره ، ورضيه من رضيه .^(٢)

واقبلت عدة وفود من البصرة للانضمام الى على بن ابي
طالب رضى الله عنه ونمرته ، وهو فى ذى قار ، وذلك قبل
رجوع القعقاع من سفارته حيث جاءته وفود بنى تميم وبكر ،
فحقابلوا مع اخوانهم من اهل الكوفة ، واخبروهم ان غرضهم
الاملاح لا القتال ، فقال اهل الكوفة مثل قولهم .^(٣)

وقام على بن ابي طالب رضى الله عنه خطيبا فى الناس
وقال : الا وانى راحل غدا ، فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان
على عثمان بشئ من امور الناس ، وليغن السفهاء عنى
انفسهم .^(٤)

وعندما سمع الشائرون على عثمان الذين كانوا فى جيش
على ، مقاتله بعدم خروج من اعان على قتل عثمان معه ،
ادركوا ان ضرر الملح ، سوف تكون له نتائج السيئة عليهم ،

-
- (١) محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية فى عصر الخلفاء
الراشدين ص ٤٨٥ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٣٤/٣ .
(٣) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٩/٤ .
(٤) المصدر السابق ٤٩٣/٤ ، ابن الاثير ، الكامل فى
التاريخ ٢٣٥/٣ .
(٥) احمد الشامى ، الخلفاء الراشدون ص ٣٤٠ .

فاجتمع جماعة من رؤسائهم ، كالأشتر النخعي ، وشريح بن أوفى وعبد الله بن سبأ وسالم بن شعلبة ، وعلباء بن الهيثم وغيرهم ، وليس فيهم صحابي . وتشاوروا في أمرهم ، وقالوا :^(١)
ان اصطحب القوم فعلى دماننا ، فمن قاتل : نقتل عليا ونلحقه بعثمان ، وقاتل يقول : ننصرف عنهم وندعهم ، ولم يتفقوا على ذلك . فقال عبد الله بن سبأ لعنه الله : يا قوم ان عزكم في خلطة الناس ، فاذا التحق الناس غدا فانشبوا القتال ، فوافقوه الرأي ، وتفرقوا على ذلك ، وتواعدوا على تنفيذه اذا التحق الفريقان .^(٢)

وسار على بن ابي طالب رضى الله عنه وأصحابه من ذى قار ، متى نزل الزاوية ، وسار منها نحو البصرة ، وهناك التقى بطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم ، وأصحابهم عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من شهر جمادى الآخرة سنة ٢٦ هـ .^(٣)

وعندما وصل على رضى الله عنه بمقدمة جيشه الى موضع قصر عبيد الله بن زياد أرسل الى طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم بعض أصحابه يقولون : ان كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو ، فكفوا وأقرونا نزل في هذا الامر .^(٤)
فقالوا له : نعم انا على ما فارقتنا عليه القعقاع بن عمرو من الملح بين الناس فاطمانت النفوس وسكنت .^(٥)

-
- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٠/٧ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٢٣٦٠٢٣٥/٣ .
(٣) الزاوية : موضع قرب البصرة .
الحموى ، معجم البلدان ١٢٨/٣ .
(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٠/٧ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٤٩٦/٤ * محمد على مغربى على بن ابي طالب والחסن ص ١٩٥ .
(٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦١/٧ .

وخرج على بن ابي طالب وخرج طلحة والزبير رضى الله عنهم كل من مسكره ، فالتقوا وتكلموا فى الامور التى اختلفوا فيها فلم يجدوا امرا احسن ولا امثل من الملح ووضع الحرب ، وافترقوا عليه ، ورجع كل الى مسكره .

ولكن هيهات للشوار ان تطمئن قلوبهم بعد ان لاحت بوادر الملح بين المسلمين ، فقد بات المسلمون بليلة ، شعروا خلالها بالراحة والاطمئنان ، بعد ان اتفقوا على الملح ودرء القتال ، ماعدا الشوار الذين اعانوا على قتل عثمان رضى الله عنه والذين قتلوه ، فقد باتوا بشر ليلة .

فقد قضا ليلتهم يتشاورون فى امرهم ، واخيرا اجتمعوا على انشاب القتال بين المسلمين . وقبل طلوع الفجر بدأوا بتنفيذ خططهم الخسيسة ، فنهضوا ، ووضعوا السلاح فى اتباع طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم وهم نائمون ، فشار كل قوم على من هاجمهم . وسال طلحة والزبير عن هذه الجلبة فقبل لهما طرقتا اهل الكوفة ليلا ، ووضعوا فينا السلاح قتالا ،
(١)
لقد علمنا ان عليا غير منته حتى يسفك الدماء .

وسال على عن الخبر فقال له رجل كانت السبئية قد وضعته عنده : ماشعرنا الاوقوم طلحة والزبير وعائشة قد بيحونا ، ووضعوا فينا السلاح ، فرددناهم ، فقال على : لقد علمت ان
(٢)
طلحة والزبير غير منتهين حتى يسفكا الدماء .

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٠٦/٤ . ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٤٢/٣ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٠٦/٢ . ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٤٢/٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٢، ٢٦١/٧ .

وقام كل فريق ولبس عدته واستعد للقتال ، وهم لا يعلمون
(١)
ان ذلك الامر من تدبير الثوار .

وقامت الحرب على قدم وساق بين الفريقين بتدبير عبد
الله بن سبا واعوانه قاتلهم الله وكان قد اجتمع مع على بن
ابى طالب رضى الله عنه عشرون ألفا ، ومع طلحة والزبير
وعائشة رضى الله عنهم نحو من ثلاثين ألفا .
(٢)

ورأى كعب بن سور أن دماء المسلمين ستضيع هدرا ، فذهب
الى عائشة رضى الله عنها وهى بالحدان ، فقال لها : ادركى
(٣)
القوم فقد أبوا الا القتال ، لعل الله يملح بك فركبت الجمل
وجلست فى العودج الذى ستر بالدروع حتى لاتصاب رضى الله
عنها ، وخرجت بحيث تسمع ضوضاء القتال .

واقترحل الفريقان وظهرت الغلبة لعلى بن ابى طالب رضى
الله عنه واصحابه ، وانهزم اصحاب طلحة والزبير وعائشة رضى
الله عنهم ، وفروا من امام على واصحابه قاصدين البصرة
فمروا فى هزيمتهم على ام المؤمنين رضى الله عنها ،
واضافوا بجمالها الذى تركبه وراى عائشة رضى الله عنها
مايرتكبه الفريقان ، من قتل وسفك للدماء ، فاعطت كعب بن
سور مصحفا ، وقالت له : ادعهم اليه .

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٠٦/٤ .
(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٢/٧ .
(٣) كعب بن سور بن بكر بن عبيد ... الازدى ، من كبار
التابعين ، بعثه عمر قاضيا على البصرة ، وهو اول قاض
بها ، شهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها ، وقتل فيها
سنة ٣٦ هـ .
ابن حجر ، الإصابة ٣١٤/٣ .
(٤) الحدان : احدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو
حدان ، سميت باسم قبيلة ، وهو حدان بن شمس ... الازدى
الحموى ، معجم البلدان ٢٢٧/٢ .
(٥) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٠٧/٤ . الخضرى ، اتمام
الوفاء ص ٢٠٠ .

ولكن اتباع عبد الله بن سبا الذين كانوا في مقدمة جيش على لم يملوه فقد رموه بسهم قتله ، حتى يفسدوا أي طريق للملح .^(١)

ولم يكتف السبئية بذلك بل انهم تعرضوا لهودج أم المؤمنين رضى الله عنها فرموه ، فحرضت عائشة رضى الله عنها جيش البصرة بقتال هؤلاء ، وامسك بخطام الجمل كثير من ابطال المسلمين ، فقتل حوله عدد كبير منهم .^(٢)

واشتد القتال حول الجمل ، فرأى القعقاع أن خير وسيلة لانهاء القتال حول الجمل هو قتل الجمل ، لخوفه على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن تصاب بأذى ، من كثرة النبال التي سدد لهودجها .^(٣)

فحمل القعقاع نحو الجمل وهو يقول :

إذا وردنا آجنا جهرناه

^(٤)

ولا يطاق ورد مامننا

وعندما اقترب القعقاع من الجمل نادى بجير بن دلجة ، وهو من بنى ضبة ، من اصحاب على رضى الله عنه قائلا :
يا بجير صم بقومك فليعقروا الجمل ، قبل أن تصاب أم المؤمنين ، وكانوا حول الجمل ، فقطعت ساق الجمل ، وقال

-
- (١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥١٣/٤ .
(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٥،٢٦٤/٧ .
(٣) المصدر السابق ٢٦٦/٧ . محمد الخضرى ، اتمام الوفاء ص ٢٠٠ .
(٤) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٢٧،٥٢٦/٤ . ابن الاثير الكامل فى التاريخ ٢٥٣/٣ .
الاجن : الماء المتغير الطعم واللون .
ابن منظور ، لسان العرب ٨/١٣ .
جهر البثر : أى اخرج ما فيها من الحماة والطين .
المصدر السابق ١٥٢/٤ .

(١)

القمعاع لمن حوله : انتم آمنون .

وبعد سقوط الجمل تقدم القمعاع وزفر بن الحارث نحوه
فقطعوا بطانه وحملوا هودج أم المؤمنين عائشة رضي الله
عنها ، ووضعاه بجانب الجمل ، وكان ذلك ايذانا بفرق الناس
وانهزم اتباع طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فنادى
منادى على بن أبى طالب رضي الله عنه : ~ الا لا تتبعوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح ، ولا تدخلوا الدور" .

وامر نفرا بحمل الهودج من بين القتلى ، وامر محمد
ابن أبى بكر بان يضرب لام المؤمنين رضي الله عنها قبة .^(٢)

واقبل وجوه الناس على عائشة رضي الله عنها ، فكان
القمعاع بن عمرو ، أول من دخل ، فسلم عليها ، فقالت : انى
رايت رجلين بالامس اجتلدا وارتما بين يدي بكذا فعل تعرف
كوفيك منهما فقال القمعاع : نعم ذلك الذى يقول : "أعق أم
نعلم" . وكذب والله انك لا تبر أم نعلم ، ولكن لم تطاعى .^(٤)

فقالت : والله لسوددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين
سنة .. وخرج القمعاع الى على بن أبى طالب رضي الله عنه

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٢٦/٤ ، ٥٢٧ . ابن الاثير
الكامل فى التاريخ ٢٥٣/٣ .
وقيل أن الذى أشار بقتل الجمل هو على بن أبى طالب
رضى الله عنه .

ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٦/٧ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٢٧/٤ . ابن خلكان ،
وفيات الاميان ١٨/٣ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٥٤ ، ٢٥٣/٣ .

(٤) يا أمنا أعق أم نعلم والام تغدوا ولدا وترحم
الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥١٧/٤ .

فاخبره بما سألته عائشة رضى الله عنها ، فتأذى لذلك على ،
وقال للقعقاع : ويحك ! من الرجلان ؟
قال القعقاع : ذلك أبو هالة الذى يقول : "كيما أرى
صاحبه عليا" .

فقال على : والله لو ددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين
سنة فكان قولهما واحدا .^(١)

وكان طلحة بن عبيد الله من أوائل من أصيب فى معركة
الجمل ، فقد أتاه سهم غرب فأصابه ، فشك رجله فى صفحة الفرس^(٢)
وهو ينادى : الى الى يا عباد الله ، الصبر ، الصبر .

فمر عليه القعقاع بن عمرو فقال له : يا أبا محمد انك
لجريح ، وانك عما تريد لعليل فادخل البيوت . فادخله غلامه
البصرة ، فأنزله دارا خربة فمات فيها .^(٣)

فالقعقاع يمر على قائد من خصومه ، ويراه جريحا ،
فلا يجهز عليه بل يطلب منه الدخول الى أحد البيوت لطلب
الراحة والعلاج .

هذه هى أخلاق المسلمين ، وتوادهم وتراحمهم ، حتى فى
أحلك الظروف ، فلم يكن هدف على بن أبى طالب ، وطلحة
والزبير وعائشة رضى الله عنهم هو القتال ، بل كان هدفهم
الإصلاح بين الناس ، وان اختلفت اجتهاداتهم فكلها ترمى الى
الإصلاح ، لولا خطة السبئية الخبيثة التى أجهضت كل مساعى
الصلح بين الفريقين التى بذلها القعقاع بن عمرو ، وموقف

(١) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٥٣٧/٤ .

(٢) غرب : لايدرى من رماه .

ابن منظور ، لسان العرب ٦٤١/١ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٤٣/٣ .

القعقاع من طلحة بن عبيد الله من المواقف الكثيرة التي تدل على الرغبة في الملح ، وكذلك موقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد عقر الجمل ، حيث أمر مناديا ينادي :
(١)
لاتتبعوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تدخلوا الدور .

ثم أمره للقعقاع بن عمرو بأن يقبض على رجلين كانا قد شتما أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقال أحدهما :
(٢)
"جزيت عنا أمنا عقوقا" وقال الآخر : "يا أمنا توبى فقد خطيت"
فأقبل بهما القعقاع فأمره على رضي الله عنه أن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة ، لما نالا من أم المؤمنين .

وبعد أيام من نهاية معركة الجمل ، جهز علي بن أبي طالب أم المؤمنين عائشة بكل ماتحتاجه من مركب وزاد ومتاع في رحلتها ، وأرسل معها أربعين امرأة من نساء البصرة المعروفات ، وبعض الرجال الذين صاحبوها إلى مكة ، فأقامت حتى حجت ثم رجعت إلى المدينة .
(٤)

(٥)
وكانت معركة الجمل في يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى
(٦)
الآخرة سنة ٣٦هـ .

-
- (١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٢٥٤، ٢٥٣/٣ .
(٢) يامى توبى فقد أخطأت .
المصدر السابق ٢٥٧/٣ .
(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٨/٧ .
ويقال بل ضربهما علي بن أبي طالب نفسه مائة ضربة .
انظر الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٤٠/٤ .
(٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٢٥٨/٣ ، ويقول ابن خلدون أنها اتجهت من المدينة إلى البصرة .
ابن خلدون ، تاريخه ١٦٦/٢ .
(٥) يوم الخميس على قول الواقدي .
الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٣٤/٤ .
(٦) ابن خياط ، تاريخه ص ١٨١ ، المسعودي ، مروج الذهب ٣٧٧، ٣٧٦/٢ .

وعند استعراضى لمعركة الجمل لم أجد للقعقاع دورا
حربيا بارزا قام به ، وانما كان رسولا للملح وبذل جهدا فيه
اوشك ان يتم لولا مادبره الشائرون على عثمان من بدء القتال
مع اتباع طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم .

وآخر مشاركات القعقاع كانت فى معركة صفين سنة ٣٧هـ
وقد أغفلت المصادر الحديث عن دور القعقاع فى معركة صفين
التي اشترك فيها مع على بن ابي طالب .

ومما استدل به على مشاركته فى هذه المعركة قوله يصف
هول المعركة وشدها ، مارأيت شيئا أشبه بشيء من قتال
القلب يوم الجمل بقتال صفين ، لقد رايتنا ندافعهم باسنتنا
ونتكى على أزجتنا ، وهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشيت
(١)
(٢)
عليها لاستقلت بهم .

وهذا يدل على أن القعقاع فى معارك الفتنة "الجمل
وصفين" كان حاضرا كالغائب لانه لا يرى مبررا أن يحكم السيف
(٣)
لمجرد اختلاف الراى بين المسلمين .

-
- (١) الزج : زج السرمح والسهم ، والزج الحديدية التي تتركب
فى أسفل الرمح .
ابن منظور ، لسان العرب ٢/٢٨٥ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤/٥٣٢ ، ابن الاثير ،
الكامل فى التاريخ ٣/٢٥٩ .
استقلت بهم : حملتهم .
ابن منظور ، لسان العرب ١١/٥٦٦ .
(٣) محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٤٧ .

(ج) وفاته :

لم نعد نجد للقعقاع بن عمرو بعد معركة صفين ذكر في المصادر أو مشاركة في الأحداث بعد هذه المعركة .

وهناك اضطراب في تاريخ وفاته فالطبري يذكر أن معاوية ابن أبي سفيان أخرج من الكوفة إلى أيليا بفلسطين قعقاع ابن عمرو بن مالك في سنة ٤١هـ .^(١)

على ذلك تكون وفاته بعد سنة ٤١هـ ، ولم تذكر المصادر سنة وفاته بالتحديد ولا المكان الذي دفن به .^(٢)

ويذكر الزركلي أنه توفي نحو سنة ٤٠هـ . ولكنني أشك في ذلك لأنه لم يستق ذلك من مصدر قديم ، وإنما بنى ذلك على عدم ذكر المصادر للقعقاع بعد معركة صفين فذكر أنه توفي نحو سنة ٤٠هـ .

وأرى أن القعقاع توفي في المنزلة ودفن بها لأنه ربما بعد اخراج معاوية له سنة ٤١هـ إلى أيليا بفلسطين لم يطب له المقام فيها فاختار مدينة المنزلة لتكون مستقره الأخير رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاءه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، نظير ما قدمه من بطولات فذة ، ومفاوآت ناجحة في سبيل الخير والاصلاح .

(١) انظر الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٥٧٥/٣ ، ١٦٣/٥ .

(٢) الزركلي ، الأعلام ٢٠١/٥ .

رد على من ينكر وجود القعقاع

(١)
كتب بعض المؤلفين المحدثين كتابا من جزئين اسماه
خمسين ومائة صحابي مختلق وذكر أن هؤلاء الصحابة كلهم من
اختلاقات سيف بن عمر ، وأنه ليس لهؤلاء الصحابة وجود ،
ومنهم القعقاع بن عمرو التميمي ، وحجته في ذلك أن سيف بن
عمر ضعيف الحديث فكيف يؤخذ بأخباره !!؟
واقول ان كان سيف ضعيف في الحديث فهو ليس ضعيفا في
التاريخ ، فهذا فن وذلك فن .
(٢)
ويذكر الذهبي "أن سيف بن عمر كالواقدي ، يروي عن هشام
ابن عروة ، وعبد الله بن عمر ، وجابر الجعفي ، وخلق كثير
من المجعولين ، وكان اخباريا عارفا" .
(٣)
ويذكر ابن حجر أن "سيف بن عمر التميمي ، ضعيف الحديث
عمدة في التاريخ" .
إذا سيف وان كان ضعيفا في الحديث ، فهو عمدة في
التاريخ .
ولا بد من التفريق بين رواية الحديث ، ورواية الاخبار

-
- (١) مرتضى العسكري ، خمسون ومائة صحابي مختلق ، دار
الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،
الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
(٢) الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد
البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،
الطبعة الاولى ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م ٢/ ٢٥٥ .
(٣) ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
الشافعي ، تريب التهذيب ، تقديم ودراسة محمد عوامة
دار الرشيد ، حلب ، سوريا ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ /
١٩٨٦م ١/ ٢٦٢ .

الآخري ، فعلى الاولى تبني الاحكام وتحقق الحدود ، فهي تتحمل مباشرة بالسنة النبوية ، ويختلف الامر في رواية الاخبار ، فهي وان كانت مهمة ، لاسيما حين يكون مجالها الاخبار عن الصحابة ، الا انها لا تخفف عن احكام ملزمة ، اذ ان كل انسان يؤخذ من كلامه ويرد ، سوى صاحب هذا القبر كما قال الامام مالك رحمه الله .^(١)

وقد ترجم ابن حجر للقعقاع بن عمرو التميمي ، وعده من القسم الاول الذين ليس هناك شك في صحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم .^(٢)

وقد قسم ابن حجر كتابه الى اربعة اقسام ، القسم الاول فيمن وردت صحبتة بطريق الرواية عنه او عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة او حسنة او ضعيفة او وقع ذكره بما يدل على الصحة باى طريق كان .^(٣)

وتاريخ الاصابة لم يكن مستندا على روايات سيف حتى يشكك فيها العسكري ، فمورد ابن حجر في الاصابة تزيد عن ٩٤٠ موردا ، ولا تشكل روايات سيف الا نسبة ضئيلة جدا لاتكاد تذكر بجانب الموارد الآخري "ولو كان هناك شك في صحة القعقاع او وجوده" لعهده ابن حجر في القسم الرابع الذي افردته للكذابين الذين ادعوا المحبة ، او اختلقهم بعض الكذابين سيف او غيره .^(٤)

-
- (١) سليمان حمد العودة ، عبد الله بن سبا وأشره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام ، دار طبعة للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ١٠٥ حاشية ١ .
 (٢) ابن حجر ، الاصابة ٢٣٩/٣ .
 (٣) المصدر السابق ٥٠٤/١ .
 (٤) د. شاكور محمود عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابة ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٨م ٧١٦-٧١٧ .

وإذا كان المؤلف قد أوضح أن هؤلاء المحابة المائة والخمسون ومنهم القعقاع كلهم من اختلاقات سيف ، فهو لم يتطرق لذكر شيوخ سيف الذين نقل عنهم ، وإثبات كذبهم ونقدهم ، لأن ينقد سيف لأنه نقل عنهم ، فلماذا لا يكون الاختلاق أن وجد من أحد هؤلاء الشيوخ .^(١)

وإذا كان سيف قد أتى بتفصيل في قضية ، فهذا شيء غير شاذ في علم التاريخ ، لأن هناك بعض الوقائع التاريخية التي يتفق المؤرخون في عامة أحداثها ، ولكنهم يختلفون في جزئية من جزئياتها أو في تفاصيلها ، وإذا خالف مؤرخ غيره من المؤرخين في جزئية أو تفاصيل قضية ، فهل نسمي ذلك اختلافا منه !!^(٢)

وساستعرض بعض النقاط التي أوردها العسكري عن القعقاع وأحاول الرد عليه من خلالها تبينا للحقيقة .

(١) أثبت المؤلف في مقدمة كتابه قوله "بسمه تعالى" .^(٣)
ونراه في أحداث معركة الجمل كثيرا ما يذكر اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسم الامام . وفي حديثه عن آخر معركة الجمل عندما نادى منادى علي بن أبي طالب رضي الله عنه "الا يجهز علي جريح ... " الى آخر العبارة "اعتبر كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديثا مثل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،

(١) عبد الله علي حافظ ، النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه رسالة ماجستير ، قسم الكتاب والسنة ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبد العزيز بمكة (أم القرى حاليا) ١٣٩٢/١٣٩١ هـ ص ٢٣٨ ، وانظر ص ٢٥٠ .
(٢) الرسالة السابقة ص ٢٥٠ .
(٣) انظر مرتضى العسكري ، خمسون ومائة صحابي مختلف ٧/١ .
(٤) المرجع السابق ١٦٣/١ .

ومرجعه فى ذلك تاريخ اليعقوبى وكتاب الاغانى لابی
(١)
الفرج الاصفهاني .

كما يذكر المؤلف الرواية المخالفة لرواية سيف بن عمر
(٢)
بدون اسناد بل يكتفى بقوله وقال غير سيف .

وهذا يدل على أنه ينقد بغير دليل يرجع اليه . واذا
أضفنا الى ذلك ما أثبتته على نفسه من أنه شيعى المذهب . فكل
ذلك يكفى لاسقاط رأيه فى أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم .
(٢) يذكر المؤلف أن الحموى أورد شعرا للقعقاع بن عمرو فى
يوم بزاخة ، يدل على اشتراكه فى هذا اليوم وان ذلك
(٣)
من تخيل سيف .

وأقول أن الحموى عذمتنا ذكر الشعر لم يذكر من أين
استقاه ، فكيف يقول أنه من تخيل سيف والحموى لم يشر الى
ذلك ، ولم أطلع على رواية لسيف فى الطبرى أو غيره تذكر
هذا الشعر حتى يمكن اسناده الى سيف . فكيف علم المؤلف أن
(٤)
الحموى استقى ذلك أو رواه عن سيف ؟!! لا أدري !!

(٣) أورد المؤلف مشاركات القعقاع فى فتح العراق والشام
وذكر أن ذلك كله من مختلقات سيف لأن البلاذرى ذكر هذه
(٥)
الفتوح ولم يذكر القعقاع .

وأرى أن بعض من كتب عن هذه الفتوح لم يفعل الأحداث
تفصيلا دقيقا ، ولم يشر الى كل الأبطال الذين شاركوا فيها ،
ثم جاء الطبرى فاستقصى كل الأحداث وأتى بكل الروايات التى
وردت فيها .

(١) المرجع السابق ٤٢٠٠١٦١/١ .
(٢) المرجع السابق ، انظر على سبيل المثال ص ١٣٢، ١٣٩، ١٤١ .
(٣) العسكرى ، خمسون ومائة صحابى مختلق ٩٦/١ .
(٤) انظر الحموى ، معجم البلدان ٤٠٨/١ .

فمثلا معركة القادسية ، أجمع المؤرخون على حدوثها ،
(١)
ولكن اكتفى بعضهم بسردها بایجاز حيث أوردها خليفة بن خياط
(٢) (٣)
والبلاذرى ، والدينورى ، باقتضاب دون التطرق لتفاصيلها ،
مع أن هذه المعركة شهدت أحداثا عظيمة كارسال وفود الى
يزدجرد ورستم واستمرت أربعة أيام غمت بكثير من المواقف
التي قام بها الجيش الاسلامى وأبطاله ومنهم القعقاع بن عمرو
التميمي .

وقد أورد ذلك الطبرى وفصله تفصيلا دقيقا ، وروى ذلك
عن سيف وعن غيره وأظهر فيها مشاركات أبطال المسلمين مثل
القعقاع بن عمرو ، وأبى محجن الثقفى وغيرهم .
(٤)

(٤) يذكر المؤلف فى معرض تعليقه على معركة القادسية أن
سيف قد أضاف لنا ثلاثة أيام هى أرمات وأغواث وعماس
(٥)
أضيفت الى أيام التاريخ الاسلامى . وكأنها لم تكن .

وأقول أن خليفة بن خياط قد ذكر أيضا أنها ثلاثة أيام
وأن لم يذكر أسماء هذه الايام فكيف يقول المؤلف أن هذه
الايام من مختلقات سيف التى أوردها الطبرى فى حين أن خليفة
ابن خياط قد ذكرها كذلك .
(٦)

ثم اليس الطعن فى سيف طعن فى الطبرى المغسر والمؤرخ
وكانه يريد أن يطعن فى مصدر مهم فى تاريخنا .

-
- (١) خليفة بن خياط ، تاريخه ص ١٣١، ١٣٢ .
(٢) البلاذرى ، فتوح البلدان ص ٢٥٥-٢٦٢ .
(٣) الدينورى : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ،
الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ومراجعة
الدكتور جمال الدين الشيال ، دار احياء الكسب
العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركاه ، القاهرة ،
الطبعة الاولى ١٩٦٠م ص ١١٩-١٢٧ .
(٤) انظر الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ٤٨٠/٣-٥٩٠ .
(٥) العسكرى ، خمسون ومائة صحابى مختلق ١٣٤/١ .
(٦) انظر خليفة بن خياط ، تاريخه ص ١٣٢ .

(٥) يقول المؤلف أن الحموي أورد شعرا للقعقاع بن عمرو
(١)
المخزومي ، ويذكر في الهامش أن ذلك من غلط الناسخ ،
والاسم الصحيح هو القعقاع بن عمرو التميمي وليس
(٢)
المخزومي .

والمؤلف هنا ينساقض نفسه بنفسه فكيف ينكر وجوده ثم

يقول الصحيح أن الشعر للقعقاع بن عمرو التميمي !!

فكيف يكون للقعقاع شعر إذا لم يكن له وجود في زعمه ؟

(٦) يذكر المؤلف أن الماقياني في تنقيح المقال ذكر اسم

القعقاع مجردا وتارة ذكره ابن عمير ثم يقول أن ابن

عبد البر ، وابن الأثير سميا أبا القعقاع عمرا ،
(٣)

ويقول ولعله الصواب . سبحان الله !!

يقول أنه من مختلفات سيف ثم يذكر أن اسم أبيه الصحيح

هو عمرو ، مع أنه ينكر وجود القعقاع !!

(٧) يدلل المؤلف على عدم دقته في البحث حينما قال : أن

القعقاع بارز ذا الحاجب قاتل المثنى وقتله ، وذلك في
(٤)

اليوم الثاني من أيام القادسية وهو يوم أغواث .

والصحيح أن ذا الحاجب هو بهمن جاذويه وهو الذي قاتل

المسلمين في معركة الجسر بقيادة أبي عبيد بن مسعود
(٥)

الشفقي .

وقد وضع القعقاع ذلك عندما خرج لمبارزة بهمن
(٦)

جاذويه بقوله "يا لثارات أبي عبيد" . ثم ان المثنى لم

-
- (١) الحموي ، معجم البلدان ٣١٤/٥ .
(٢) العسكري ، خمسون ومائة صحابي مختلف ١٤٥/١ .
(٣) المرجع السابق ١٦٥/١ .
(٤) المرجع السابق ١٦٧/١ .
(٥) انظر الطبري ٤٥٤/٣ .
(٦) المصدر السابق ٥٤٣/٣ .

(١)
 يقتل في هذه المعركة ، وان كان قد أصابته بعض الجراح .
 (٨) يذكر المؤلف أن ابن عساكر قال : "لم تحضر فتوح الشام
 أسد ولا تميم ولا ربيعة ، وإنما كانت دارهم عراقية
 فقاتلوا أهل فارس بالعراق" ويريد أن يدل على أن
 القعقاع وغيره من بني تميم لم يشتركوا في فتح الشام .
 (٢)
 وأقول قد يكون غرض ابن عساكر من ذلك أن أسدا وتميما
 وربيعا لم يحضروا بأعداد كبيرة وذلك لایمنع أن يكون أفراد
 منها قد حضروا خاصة وأن أبا بكر قد أمر خالد بن يثمد
 مددا من العراق ، ويذهب إلى الشام . وان كان استيطانهم في
 العراق بدليل أن عمر أعاد أهل العراق إلى العراق بعد فتح
 دمشق .

(٩) لاحظت أن المؤلف عند حديثه عن معركة الجمل يريد أن
 يثبت أن علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعائشة رضي
 الله عنهم كان خروجهم لغرض القتال وليس لغرض آخر .
 (٣)
 أقول أن خروج عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم من
 مكة إلى البصرة كان بقصد طلب القصاص من قتلة عثمان ، وقد
 دارت محاولات للملح بينهم وبين علي تقديرا للظرف الذي تمر
 به الأمة ، وكاد الملح أن يتم ، لولا ماديته السبئية من
 انشأ القتال ، لأنه لو تم الملح فسيكون على رقابهم .
 وأختتم حديثي في الرد على بعض النقاط التي أشارها
 المؤلف أن سيف ضعيف الحديث ، ليس بثقة في نقل الأخبار
 بأن الطبري وهو المؤرخ الثقة قد أخذ عن سيف ، فهل كان

(١) المصدر السابق ٤٨٦/٣ .
 (٢) العسكري ، خمسون ومائة صحابي مختلف ١٢٢/١ .
 (٣) المرجع السابق ١٥٣/١-١٥٦ .

الطبرى سيأخذ عن سيف لو ثبت أن مايرويه كله مخلق ، دون
تمحيص وهو القريب نسبيا من عمر تلك الأحداث .^(١)

وأقول أن كثيرا من هؤلاء الصحابة الذين أوردتهم
العسكرى فى كتابه قد ذكر بعضهم ابن حجر فى كتابه الإصابة
أن لم يكن كلمه ، وأثبت صحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم
فكيف فات ابن حجر أن هؤلاء الصحابة مخلقون ، وهو المتقدم
عن العسكرى بسنة قرون تقريبا ، وجاء المؤلف المحدث فى
القرن الرابع عشر ، ليكتشف أن هؤلاء الصحابة مخلقون ، فهل
نأخذ بكلام ابن حجر ، أو بكلام مرثى العسكرى ؟ الذى لا تثبت
حجته أمام النقد المريح .

إن هدف المؤلف التحامل على صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتقاصهم ، وكنت أود لو أن المؤلف أخذ من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهاجا يسير عليه .

فعن عبد الله بن مغفل المزنى قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :

"الله فى أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا من بعدى ، فمن
أحبهم فإحبنى أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن
آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل ، ومن
آذى الله يوشك أن يأخذه " .^(٢)

بالإضافة الى كثير من الأحاديث فى هذا الشأن .

(١) د. حمدى عبد العال ، السبثيون منهجا وغاية ، دار
القلم ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص ٢٥ .
(٢) أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
فضائل الصحابة ، تحقيق وصلى الله بن محمد عباس
مطبوعات مركز البحث العلمى وأحياء التراث الإسلامى ،
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ٤٨/١ .

(١)
وأخيرا أقول للمؤلف أن الواقدي قد ذكر القعقاع بن عمرو التميمي في فتوح العراق وفتوح الشام وفتوح مصر ، فمن أين استقى ذلك ، هل استفاه من سيف المعاصر له ، أم هناك سيف آخر له نفس مواصفات سيف بن عمر من الاختلاق والضعف !!
وأزيد المؤلف علما بأن قبر القعقاع بن عمرو موجود في مدينة المنزلة في جمهورية مصر العربية . والله أعلم .
وادمعو الله لي وللمؤلف بالهداية وأن يوفقنا في عدم التعرض لمحاباة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعل العسكري يدرك آخر الأمر أنه قد أخطأ في حق مائة وخمسين صحابي ، ويرجع إلى جادة الصواب ، ويصحح أخطاءه ، فإن الرجوع إلى الحق فضيلة .

(١) الواقدي ، فتوح الشام ١١٣/١ ، ١١٤/٢ ، ١٣٢ .
وكانت وفاة الواقدي سنة ٢٠٧هـ ويقال سنة ٢٠٦هـ ويقال سنة ٢٠٩هـ والأول أصح .
ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣٥٠/٤ .

الخاتمة

بعون الله وتوفيقه انتهى البحث عن "القعقاع بن عمرو التميمي ودوره في الفتوح الاسلامية واحداث عصر الراشدين" وقد ظهرت بوضوح السيرة العطرة لهذا البطل المغوار رضي الله عنه.

وقد بينت الدراسة النتائج التالية :

(١) مكانة قبيلة بنى تميم العظيمة في الجاهلية والاسلام حيث كان منهم الحكام والفرسان والشعراء والقضاء ، ورؤساء المواسم ، والصحابة الذين تشرفوا بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كما بينت حالة بعض افراد من القبيلة حادوا عن جادة الحق والصواب ، وهذا يحدث في كل المجتمعات في كل زمان ومكان .

(٢) ألقت الضوء على معالم من حياة القعقاع الشخصية التي لم يتطرق اليها المؤرخون من ناحية نسبه ، وزوجاته ثم وفاته .

(٣) بينت مكانة القعقاع في قومه قبل اسلامه مستمدة ذلك من الاحداث المهمة التي شارك فيها بعد اسلامه ، كفتوح العراق والشام ومصر ، والتي برزت فيها شخصيته .

(٤) اثبات صحبة القعقاع بن عمرو التميمي للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتشرفه بذلك ، بما يدحض الدعوى الكاذبة لمؤلف محدث يذكر أنه ليس للقعقاع وجود وأنه من مختلقات سيف بن عمر .

(٥) وجود قبر القعقاع فى مدينة المنزلة فى محافظة الدقهلية فى جمهورية مصر العربية ، ودراسة وافية حول ذلك ، بينت ان القبر للقعقاع بدليل عدم وجود قبر آخر بهذا الاسم ، ودليل مشاركته فى فتوح مصر ، ولعله بعد احداث الفتنة فى عهد على بن ابي طالب رضى الله عنه ، قد آثر الإقامة فى هذا المكان الناضى البعيد ليقضى فيه بقية حياته .

(٦) بيان دور القعقاع فى حروب الردة وخاصة اشتراكه فى معركة بزاخة مع خالد بن الوليد والمسلمين ، ولم يذكر ذلك أحد من المؤرخين ، سوى الحموى الذى اورد شعرا للقعقاع قاله فى تلك المعركة ، وحيث ان القعقاع لم يقل شعرا فى أى معركة لم يشترك فيها ، مما يدل على اشتراكه فى معركة بزاخة .

(٧) ألقت الضوء على جهد القعقاع الكبير فى الفتوحات الاسلامية فى بلاد العراق ، وابرار ماظهره القعقاع من بطولات وخدع حربية ، ومواقف دلت على ما يتمتع به هذا البطل من عقل راجح ، ورأى سديد ، وتقدير سليم للموقف بما يصدق قول ابي بكر عنه : "لايهزم جيش فيهم مثل هذا" .

وكان دوره فى معركة القادسية من أعظم الادوار التى اداها قاطبة .

(٨) لم يكن القعقاع شخصية حربية فحسب بل هو ادارى كفاء ، أثبت مقدرة ادارية وحكمة سياسية فى معالجة الامور

التي استحدثت عندما أسند خالد اليه إمارة الحيرة
عندما توجه الى دومة الجندل .
وكان الخليفة عمر بن الخطاب يعلم ذلك فامر سعد بن
أبى وقاص بأن يكون القعقاع فى حلوان ردها للمسلمين
هناك .

(٩) اشتراك القعقاع فى فتوح مصر ، اعتمادا على كتاب فتوح
الشام للواقدي ، وقد أغفل من كتب عن القعقاع الحديث
عن دوره فى فتح مصر .

(١٠) ولأى القعقاع لخليفة المسلمين ، وبذل أقصى جهده لدفع
الفتنة والخارجين عليه امتثالاً لقوله تعالى : {يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر
منكم ...} الآية .

(١١) كان القعقاع مفاوضاً ناجحاً محباً للسلام ، وكانت
لمساعيه فى الملح بين كل من عائشة وطلحة والزبير
وبين على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين نتائج
عظيمة ، كاد أن يتحقق الملح والوثام بين المسلمين
لولا تدبير السبئية .

(١٢) لم يظهر القعقاع مبارزاً فى معارك الفتنة - الجمل
ومفينا - وقد حقق دماء المسلمين عندما أشار بعقر
الجمل حتى تهدأ فورة القتال فى معركة الجمل .

وأخيراً أرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا صالح
الاعمال ، وأن يجعل عملى هذا خالماً لوجهه الكريم ، وأن
يحشرنى مع صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

واود ان اشير الى ان اكمالى لهذا البحث لايعنى اننى
بلغت فيه الكمال فالكمال لله وحده ، وان كنت قد تطرقت الى
جميع ماتوفر عن القعقاع ، ولكن ربما تظهر الايام الجديد ،
فعجلة الحياة دائما مستمرة لا تتوقف عند نقطة معينة .
هذا واملى واسلم على خير خلق الله سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ، والحمد لله رب
العالمين .

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم

المخطوطات :

ابن عساكر : الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ت
٥٧١هـ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق

مكتبة البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة
فيلم رقم ٩ ، تصوير المخطوطة رقم ٧٣٧٨ المصور : محمد
زين دحروج ، الظاهرية ، ٤١٨ ورقة ، الجزء الرابع عشر
المخطوطة غير مرقمة .

المصادر والمراجع

ابراهيم محمد العدوى :

(٣) مصر الاسلامية "مقوماتها العربية ورسالتها الحضارية"
مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

الابشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح الابشيهي
المحلى ت ٨٥٠هـ

(٤) المستطرف لكل فن مستظرف
مكتبة ومطبعة ممطفى البابى الحلبي وأولاده ، القاهرة
مصر ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن
الاثير ت ٦٣٠هـ

(٥) أسد الغابة فى معرفة الصحابة
تحقيق محمد ابراهيم البنا - محمد أحمد عاشور - محمود
عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ، القاهرة ، مصر .

(٦) الكامل فى التاريخ
دار صادر ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
أحمد ابراهيم الشريف :

(٧) مكة والمدينة فى الجاهلية وعصر الرسول
دار الفكر العربى ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية
أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١هـ

(٨) فضائل الصحابة
تحقيق : وصى الله بن محمد عباس ، مركز البحث العلمى

واحياء التراث الاسلامى ، كلية الشريعة ، جامعة
ام القرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة
الاولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

أحمد الشامى : دكتور

(٩) الخلفاء الراشدون

المركز العربى للثقافة والعلوم ، بيروت ، لبنان ،
الطبعة الاولى ١٩٨٢م .

أحمد عادل كمال

(١٠) سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية

دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(١١) الطريق الى الشام "فتح بلاد الشام"

دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ/
١٩٨٠م .

(١٢) الطريق الى المدائن

دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة السادسة
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(١٣) القادسية

دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

الاصفهانى : الحسن بن عبد الله ت نحو ٣١٠هـ

(١٤) بلاد العرب

تحقيق : حمد الجاسر ، د. صالح العلى ، منشورات دار
اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة

الاولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

اعثم الكوفى : أحمد بن محمد بن على المعروف بابن اعثم
الكوفى ت ٣١٤هـ

(١٥) الفتوح

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

أغا ابراهيم أكرم

(١٦) خالد بن الوليد

ترجمة اسماعيل كشميرى ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
لجنة التعريف بالاسلام ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٣هـ/
١٩٧٤م .

أيهم عباس حمودى القيسى

(١٧) شعر العقيدة فى عمر صدر الاسلام حتى سنة ٢٣هـ

عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

البغدادى : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو العاشمى ت ٢٤٥هـ
(١٨) المحبر

تصحيح الدكتورة ايلزه ليختن شيتر ، مطبعة جمعية
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن
١٣٦١هـ/١٩٤٢م .

البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسى
ت ٤٨٧هـ

(١٩) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع

البلاذرى : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي
البلاذرى

(٢٠) فتوح البلدان . راجعه وعلق عليه رضوان محمد رضوان ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

ابن بليهد : محمد بن عبد الله

(٢١) صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار

مراجعة محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مصر
الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ

(٢٢) البيان والتبيين

تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي
القاهرة ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ .

جواد على . دكتور

(٢٣) المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام

دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى
١٩٧٠م .

الجوهري : اسماعيل بن حماد ت ٣٩٢هـ ويقال ٣٩٨هـ

(٢٤) الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، مصر ،
الطبعة الثانية .

ابن حجر : شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد
ابن على الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى المعروف
بأبن حجر ت ٨٥٢هـ

(٢٥) الامابة فى تمييز الصحابة

دار احياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة
الاولى ١٣٢٨هـ .

(٢٦) تقريب التهذيب

تقديم ودراسة : محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ،
سوريا ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي
ت ٤٥٦هـ

(٢٧) جمهرة أنساب العرب

تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف
القاهرة ، مصر ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

حسين حسن

(٢٨) أعلام تميم

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ،
الطبعة الاولى ١٩٨٠م .

حمد الجاسر

(٢٩) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض
الطبعة الاولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

(٣٠) المعجم الجغرافي للبلاد العربية

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض
مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

حمدى عبد العال

(٣١) السبتيون منهجا وغاية

دار القلم ، الكويت ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
الحموى : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد
الله الحموى الرومى البغدادى ت ٦٢٦هـ

(٣٢) معجم البلدان

دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، لبنان ١٤٠٤هـ /
١٩٨٤م .

الحميري : محمد بن عبد المنعم ت ٩٠٠هـ أو ٩٢٠هـ

(٣٣) الروض المعطار في خبر الاقطار

تحقيق الدكتور احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ،
لبنان ١٩٧٥م .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي
ت ٨٠٨هـ

(٣٤) تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر وديوان المبتدأ

والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من
ذوى السلطان الاكبر"

مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ١٣٩١هـ /
١٩٧١م .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر
ت ٦٨١هـ

(٣٥) وفيات الاعيان وانبياء أبناء اهل الزمان

تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان
١٩٦٨م .

خليفة بن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة
خليفة بن خياط الليثي العمري ت ٢٤٠هـ

(٣٦) تاريخ خليفة بن خياط

تحقيق الدكتور : أكرم ضياء العمري ، دار طبعة للنشر
والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

خير الدين الزركلى

(٣٧) الاعلام "قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب

والمستعربين والمستشرقين"

دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة السابعة

. ١٩٨٦ م .

خير الله طلفاح

(٣٨) القعقاع بن عمرو التميمي "فارس العرب وبطل المدائن"

دار الحرية للطباعة ، بغداد ، العراق ١٩٨٢ م .

الدارقطنى : على بن عمر الدارقطنى البغدادى ت ٣٨٥هـ

(٣٩) الضعفاء والمتروكون

دارسة وتحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ،

مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ

(٤٠) الاشتقاق

تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي

القاهرة ، مصر ١٣٧٨هـ .

الدينورى : أبو حنيفة أحمد بن داود

(٤١) الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم النمر ومراجعة

الدكتور جمال الدين الشيال ، دار احياء الكتب

العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركاه ، القاهرة ،

الطبعة الاولى ، ١٩٦٠ م .

الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن

قايماز ت ٧٤٨هـ

(٤٢) تجريد أسماء الصحابة

تصحيح : مألحة عبد الحكيم شرف الدين ، الناشر : شرف

الدين الكتبي وأولاده ، بومباي ، الهند ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

(٤٣) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال

تحقيق : على محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية

القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .

الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن الامام الكبير أبي حاتم

محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي ت ٣٢٧هـ

(٤٤) الجرح والتعديل

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .

ابن سعد : محمد بن سعد بن مزيع البصري الزهري المكنى بأبي

عبد الله ت ٢٣٠هـ

(٤٥) الطبقات الكبرى

دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ /

١٩٨٥م .

سليمان بن حمد العودة

(٤٦) عبد الله بن سينا واصله في أحداث الفتنة في صدر الاسلام

دار طبعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الاولى

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

السويدي : أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشعير بالسويدي

ت ١٢٤٦هـ

(٤٧) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

سيدة اسماعيل الكاشف . دكتورة

(٤٨) مصر في فجر الاسلام "من الفتح العربي الى قيام الدولة

الطولونية"

دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة

الثانية ١٩٧٠م .

شاكر محمود عبد المنعم . دكتور

(٤٩) ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في

كتاب الاصابة

دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، العراق ١٩٧٦م .

شكري فيصل

(٥٠) حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول

دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة

١٩٧٤م .

الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد

ت ٥٤٨هـ

(٥١) الملل والنحل

تحقيق محمد سيد كيلاني ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلي وأولاده ، القاهرة ، مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

مبهي عبد الحميد

(٥٢) معارك العرب الحاسمة

الدار العربية للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة

الثالثة ١٩٨٦م .

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ت ٣١٠هـ

(٥٣) تاريخ الامم والملوك

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بيروت

لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

عباس محمود العقاد

(٥٤) عبقرية خالد

- مطبوعات وزارة التربية والتعليم ، الهيئة العامة
لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ١٩٧٢م .
- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد
البر بن عامر النمري القرطبي المالكي ت ٤٦٣هـ
- (٥٥) الاستيعاب في أسماء الأصحاب "هامش الاصابة"
دار احياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة
الاولى ١٣٢٨هـ .
- ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت ٢٥٧هـ
(٥٦) فتوح مصر وأخبارها
- تقديم وتحقيق : محمد صبيح ، مؤسسة دار التعاون
للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ١٩٧٤م .
- عبد الحميد بخيت . دكتور
- (٥٧) عصر الخلفاء الراشدين "الدينى والسياسى والحضارى"
دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٥م
- عبد الحميد المعينى . دكتور
- (٥٨) التميميون وأخبارهم وأشعارهم فى العصر الجاهلى
الوكالة العربية للتوزيع والنشر ، الأردن ١٤٠٥هـ /
١٩٨٤م .
- ابن عبد ربه : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
ابن حدير بن سالم القرطبي الأندلسى ت ٣٢٨هـ
- (٥٩) العقد الفريد
- تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت ،
لبنان ١٣٥٩هـ .

عبد العزيز مزروع الأزهرى

(٦٠) بنوتميم ومكانتهم فى الأدب والتاريخ

دار القلم ، القاهرة ، مصر ١٣٧٩هـ .

عبد الفتاح مقصود

(٦١) الامام على بن أبى طالب

مكتبة مصر ، القاهرة ، مصر .

عبد الله قاسم صقر

(٦٢) القعقاع بن عمرو التميمى وبلاؤه فى الاسلام

مكتبة السعادة ، المنصورة ، مصر ١٩٥٢م .

عبد المنعم حمادة

(٦٣) مصر والفتح الاسلامى "فى العيد الالفى للقاهرة"

المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة التعريف بالاسلام

القاهرة ، مصر ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م .

عبد الوهاب النجار

(٦٤) الخلفاء الراشدون

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

ابن العربى : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد

العربى المعافى ت ٥٤٣هـ

(٦٥) العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم

تحقيق : محب الدين الخطيب ، المكتبة العلمية ، بيروت

لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

ابن عساكر : الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن

- عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ت ٥٧١هـ
- (٦٦) تاريخ مدينة دمشق "وذكر فضلها وتسمية من حلها من
الافاضل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها"
تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي ،
دمشق ، سوريا ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .
- (٦٧) تهذيب تاريخ مدينة دمشق الكبير
هذه ورثته : الشيخ عبد القادر بدران ، دار المسيرة ،
بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- على باشا مبارك
- (٦٨) الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة "ومدنها وبلادها
القديمة والشهيرة"
المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق القاهرة ، مصر ،
الطبعة الاولى ١٣٠٥هـ .
- عمر الدسوقي
- (٦٩) الفتوة عند العرب "أو أحاديث الغروسية والمثل
العليا"
دار نهضة مصر ، القاهرة ، مصر ١٩٦٦م .
- عمر أبو النصر
- (٧٠) مع الجيش العربي في صدر الاسلام
امدار مكتب عمر أبو النصر للتأليف والترجمة ، بيروت
لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٦٩م .
- الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ
- (٧١) احياء علوم الدين

- مطبعة بولاق السنية ، القاهرة ، مصر ١٣٩٦هـ .
- الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ
- (٧٢) القاموس المحيط
- المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٩٧هـ
- (٧٣) المعارف
- تحقيق وتقديم : شروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة
- مصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .
- القرطبي : أبو عبد الله محمد أحمد الأنصاري ت ٦٧١هـ
- (٧٤) الجامع لأحكام القرآن
- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر
- ١٣٨٧هـ .
- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ت ١٢٨٣م
- (٧٥) آثار البلاد وأخبار العباد
- دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان
- ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله
- ت ٨٢١
- (٧٦) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
- دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى
- ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الغداء إسماعيل بن عمر بن كثير
- القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ
- (٧٧) البداية والنهاية

دار الفكر العربى ، القاهرة ، مصر .

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ت ٢٠٤هـ

(٧٨) الأضنام

تحقيق الأستاذ أحمد زكى ، الدار القومية للطباعة

والنشر ، القاهرة ، مصر ، نسخة مصورة عن طبعة دار

الكتب ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م .

(٧٩) جمهرة النسب

رواية السكرى عن ابن حبيب

تحقيق الدكتور ناجى حسن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة

العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى

١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٥٨هـ

(٨٠) نسب عدنان وقحطان

صححه وضبطه عبد العزيز الميمنى ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، الهند ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م .

محمد أبو زهرة

(٨١) تاريخ المذاهب الاسلامية

دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧م .

محمد أحمد باشميل .

(٨٢) حروب الاسلام فى الشام فى عهود الخلفاء الراشدين

دار الفكر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٨٣) القادسية ومعارك العراق

مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر ١٤٠٣هـ .

محمد أمين الميداني

(٨٤) القعقاع بن عمرو "فارس بنى تميم"

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية

١٤٠٢هـ .

محمد حسين هيكل

(٨٥) عثمان بن عفان

مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ١٩٦٤م .

(٨٦) الفاروق عمر

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ١٩٦٣م .

محمد الخضري

(٨٧) اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء

تحقيق وتعليق : أحمد القلاش ، مكتبة دار الدعوة ، حلب

سوريا ، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ .

محمد السيد الوكيل

(٨٨) جولة تاريخية في عصر الخفاء الراشدين

دار المجتمع ، جدة ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

محمد علي مغربي

(٨٩) علي بن أبي طالب والحسن بن علي

دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، الطبعة الاولى

١٤٠٧هـ/١٩٨٦م

محمد فرج

(٩٠) الفتوح العربي للعراق وفارس

دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

(٩٠) فن ادارة المعركة في الحروب الاسلامية

مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، السنة
الثالثة ، الكتاب الخامس والأربعون ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م .

(٩٢) المدرسة العسكرية الإسلامية
دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية
١٩٧٩م .

محمد محمد زيتون ، محمد جبر أبو سعدة . دكتور
(٩٣) الخلفاء الراشدون
دار الوفاء للطباعة ، القاهرة ، مصر ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
محمود الدرة

(٩٤) معارك العرب الكبرى "حروب محمد - حروب الردة - تحرير
العراق"
منشورات الفاخرية ، الرياض ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، لبنان .

محمود السلاموني
(٩٥) لمحات عن ابن تميم "القعقاع بن عمرو التميمي"
مطبعة النيل ، المنصورة ، مصر ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
محمود شاكر

(٩٦) التاريخ الاسلامي "الخلفاء الراشدون"
المكتب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
محمود شيت خطاب

(٩٧) قادة فتح العراق والجزيرة
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان
الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

مرتضى العسكري

(٩٨) خمسون ومائة صحابي مختلق

دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،

لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦هـ

(٩٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة

التجارية الكبرى ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الرابعة

١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري ت ٢٦١هـ

(١٠٠) صحيح مسلم بشرح النووي

دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ /

١٩٧٢م .

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور

الافريقي الممري ت ٧١١هـ

(١٠١) لسان العرب

دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٣٠٠هـ .

الموريتاني : حماد بن الأمين المجلسي ت ١٢٢٠هـ

(١٠٢) تحفة الالباب شرح الانساب

تعليق الشيخ أحمد المختار الجكني الشنقيطي ،

مطبوعات ادارة احياء التراث الاسلامي ، قطر ١٤٠٥هـ /

١٩٨٥م .

ناجى حسن . دكتور

(١٠٣) القبائل العربية فى المشرق خلال العصر الاموى

(٤٠هـ - ١٣٢هـ) منشورات اتحاد المؤرخين العرب ،

بغداد ، العراق ، الطبعة الاولى ١٩٨٠م .

النعمان عبد المتعال القاضى

(١٠٤) شعر الفتوح الاسلامية فى صدر الاسلام

الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر

١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

نورى حمودى القيسى

(١٠٥) شعراء اسلاميون

عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان

الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

(١٠٦) شعر الحرب حتى القرن الاول الهجرى

عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/

١٩٨٦م .

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى

ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ

(١٠٧) السيرة النبوية

تحقيق وشرح : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبيارى ، عبد

الحفيظ شلبى ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي

وأولاده ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/

١٩٥٥م .

الواقدي : أبو عبد الله محمد بن عمر ت ٢٠٧هـ

(١٠٨) فتوح البهنسا الفراء على أيدي الصحابة والشهداء

- المنسوبة الى الواقدي -

ملتزم الطبع والنشر ، عبد الحميد أحمد حنفي ،
القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى .

(١٠٩) فتوح الشام

المكتبة الشعبية ، بيروت ، لبنان ١٣٦٨هـ .

(١١٠) المغازي

تحقيق الدكتور مارسدن جونز Marsden Jones عالم
الكتب ، بيروت ، لبنان ١٩٦٦م .

اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
المعروف باليعقوبي ت ٢٩٢هـ

(١١١) تاريخ اليعقوبي

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ،
الطبعة الاولى ١٩٨٠م .

الرسائل الجامعية :

عبد الله علي حافظ

(١١٢) النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه

رسالة ماجستير ، قسم الكتاب والسنة ، كلية الشريعة
جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة (جامعة أم
القرى حاليا) المكتبة المركزية ١٣٩١/١٣٩٢هـ .

الدوريات والمجلات :

جابر قميحة . دكتور

(١١٣) القعقاع بن عمرو التميمي "أو الرجل الجيش"

صحيفة الأخبار المصرية ، القاهرة ، مصر ، يوم الخميس

٩ ذي القعدة - ١٨ أغسطس ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

محافظة الدقهلية - الوحدة المحلية لمركز المنزلة ،

إدارة العلاقات العامة والإعلام - الوحدة المحلية لمركز المنزلة

محافظة الدقهلية - ج.م.ع

(١١٤) المنزلة .. نهضة .. وحضارة ١٩٨٦م

محمد على العبد

(١١٥) القعقاع بن عمرو التميمي

مجلة العرب ، الرياض ، الجزء الثاني عشر ، السنة

الثالثة ، جمادى الأولى ١٣٨٦هـ / أيلول ، سبتمبر ١٩٦٩م

محمد عمارة . دكتور

(١١٦) معارك إسلامية خالدة "معركة القادسية" (١٥هـ / ٦٣٦م)

مجلة تاريخ العرب والعالم ، دار النشر العربية ،

بيروت ، لبنان ، السنة الثانية ، العدد الثامن عشر

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

فهرس الموضوعات

المفحة

١ المقدمة

الفصل الاول

١ بنو تميم ومكانة القمعاع فيهم

(١) بنو تميم ومكانتهم بين قبائل الجزيرة

٢	 العربية
٢	 معنى تميم فى اللغة
٣	 نسب بنى تميم وبطونهم
٢٦	 منازل بنى تميم
٤٦	 مكانة بنى تميم بين العرب
٤٦	 مكانتها فى الجاهلية
٥١	 - ديانة بنى تميم
٥٦	 - مكانتها التجارية
٥٧	 مكانتها فى الاسلام
٥٧	 - اسلامها
٦٩	 مكانتها الشعرية
٧٠	 مكانة المرأة فى بنى تميم
٧١	 الوجه المظلم لبنى تميم فى الاسلام

المفحة

- (ب) القعقاع بن عمرو ومكانته في قبيلة
- ٧٤ بنى تميم
- ٧٤ - نسبه ونشأته
- ٨٠ (ج) اسلامه ومحبه للرسول صلى الله عليه وسلم ..
- - وجوده بالمدينة حين وفاة الرسول
- ٨٣ صلى الله عليه وسلم
- ٨٤ - زوجاته
- ٨٧ - ثقافته الشعرية

الفصل الثاني

- ٩٢ جهد القعقاع في حروب الردة وفتح العراق
- (أ) القعقاع وحروب الردة ٩٣
- - القعقاع في يوم بزاخة ٩٤
- - الاشارة على علقمة بن علاثة ٩٦
- (ب) جهد القعقاع في الفتوحات الاسلامية
- في العراق ٩٨
- - تمهيد ٩٨
- - معركة الابله او ذات السلاسل ١٠٤
- - معركة الولجة ١١٠
- - معركة اليمس ١١١
- - فتح الحيرة ١١٣
- - القعقاع أميرا على الحيرة ١١٦

المفحة

- ١١٩ الحميد والخنافس -
- ١٢٢ المميخ -
- ١٢٣ الثنى والزميل -
- ١٢٥ الفراض -
- ١٢٦ حج خالد وخروجه الى الشام -
- الوضع في العراق بعد خروج خالد -
- ١٢٨ الى الشام
- ١٣١ معركة القادسية -
- ١٣١ يوم اغواث -
- ١٣٨ يوم عماس -
- ١٤٣ ليلة الحرير -
- ١٤٦ يوم القادسية -
- ١٥٠ فتح مدينة بهرسير -
- ١٥٢ فتح المدائن -
- ١٥٨ معركة جلواء الوقية -
- ١٦٤ القعقاع واليا على حلوان -
- ١٦٦ القعقاع في معركة نهاوند -
- (ج) اشر القعقاع في الفتح الاسلامي
- ١٧٦ في بلاد العراق

المفحةالفصل الثالثالقعقاع وفتح الشام

١٨١

١٨٢	تمهيد
١٨٧	توجه الجيش بقيادة خالد من العراق الى الشام ..
١٩٢	(أ) جهد القعقاع في معركة اليرموك
١٩٥	(ب) القعقاع وفتح مدينة دمشق
٢٠١	(ج) القعقاع ومعركة فحل
٢٠٨	خروج القعقاع مددا لابي عبيدة في حمص
٢١١	(د) جهد القعقاع في فتح مصر
٢١١	- تمهيد
	- توجه المسلمين بقيادة عمرو بن العاص
٢١٤	الى مصر
٢١٧	- فتح الاسكندرية
٢٢١	- فتح البهنسا
٢٢٥	(هـ) اثر القعقاع في فتح بلاد الشام ومصر
٢٢٥	اثره في فتح بلاد الشام
٢٢٧	اثره في فتح مصر

المفحة

الفصل الرابع

القعقاع واحداث عهد عثمان بن عفان

٢٢٨ وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما

- (أ) القعقاع واحداث عهد عثمان بن عفان
٢٢٩ رضى الله عنه
(ب) القعقاع والاحداث التى وقعت فى عهد
على بن أبى طالب رضى الله عنه ٢٤٠
- القعقاع بن عمرو التميمى مفاوضا ٢٥٠
(ج) وفاته ٢٦٤
رد على من ينكر وجود القعقاع ٢٦٥
الخاتمة ٢٧٤
اسماء المصادر والمراجع ٢٧٨